جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:.....

إعداد الطالبتين:
ريمة تمرسيت — مباركة عباسة

يوم:12/06/2024

الطلبة الجزائريون بتونس ودورهم في الحركة الوطنية التونسية والجزائرية مطلع القرن العشرين
" المناضل صالح الشريف أنموذجا "

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
نجاح سلطان	رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة
عباس كحول	مشرفا ومقررا	جامعة محمد خيضر بسكرة
جازية بكرادة	مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة

السنة الجامعية:2023-2024

قال الله تعالى { **رَبِّ اَوْزِعْنِيّ أَنَ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعَلَى والِدَيَّ وأَنّ أعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكّ فِي عِبَادِكَ الصَالِحِينَ** } **سورة النمل الآية 19.**

قال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم { **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** } حديث شريف.

نحمد الله تعالى ونشكره في إعانتنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتوجه بالشكر موصول بأسمى معاني الاحترام والتقدير لأستاذ المشرف الدكتور " **كحول عباس** "الذي كان خير مشرف وخير معين في تقديم التوجيهات والنصائح.

كما لا ننسى الاعتراف بالجميل والعرفان إلى أساتذتي قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة

*قطب شتمه *

كما نتقدم بالشكر لكل من:

*موظفي وموظفات متحف المجاهد لولاية بسكرة.

*جميع طاقم المكتبة المركزية بجامعة بسكرة قطب شتمه.

كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى كافة أعضاء اللجنة المناقشة كل باسمه وعظيم شانه.

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

اهدي هذا العمل:

إلى التي أنجبتني إلى هذا العالم... إلى من ربتني وأعانتني بالدعوات... ووقفت إلى جانبي في كل الأوقات... أمي الغالية حفظها الله ورعاها.

إلى صاحب السيرة العطرة والقلب الحنون... إلى سندي في هذا الكون... أبي حبيبي أطال الله في عمره.

إلى من انتظروا قطاف ثمرة جهدي طويلا... فكانوا شركاء كل بسمة ودمعة... أحباب قلبي إخوتي.

إلى من تمنوا إلي الخير سرا أو جهرا... إلى كل من أرسل لي نواياه الطيبة... شكرا من القلب.

إلى من جمعني بها الله... فكانت نعم الصديقة ريمة تمرسيت.

إلى أساتذتي الأفاضل جزاكم الله خيرا وإحسانا كل باسمه وعظيم وصله.

مباركة عبابسة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

سبحان الذي كان سبب في النجاح والتوفيق وأنار لنا سير في الطريق المستقيم.

اهدي هذا العمل إلى:

اهدي ثمرة جهدي إلى التي فعلت كل شيئ من اجلي.....إلى من ربتني وحملتني وهن على وهن...

أمي الغالية قرة عيني.

إلى من علمني أن الدنيا لا تؤخذ بالتمني ولكن تؤخذ غلابا سندي وداعمي ومشجعي الدائم...

أخي الغالي محمد أطال الله عمره وحفظه.

إلى مصدر ثقتي بنفسي ويد العون لي ورفيقة دربي وأمي ثانية.... حبيبة قلبي خالتي لن أوفيك حقك يوما....

إلى من هي شريكة دربي... وبسمتي وقضاء أجمل اللحظات معها وخير محفز لتقدمي....

أختي غاليتي أسماء وفقك الله وأنار دربك بلقياه.

إلى من جمعني القدر بها وكانت نعم رفيقة.... أنار الله دربك دوما برضاه

مباركة عبابسة

إلى كل من علمني حرفا أساتذتي الكرام كل باسمه وعظيم شانه.

ريمة تمريت

مقدمة

مثلت تونس وجهة رئيسية لاستقبال المهاجرين الجزائريين، جراء السياسة الاستعمارية الفرنسية المضادة التي استهدف البلاد في مقدراتها والعباد في مقوماتهم وعلى رأسهم الفئة الطلابية، هذه الأخيرة التي رأت في تونس الملاذ الثقافي ثم السياسي، لعراقة معاهدها واحتضانها لجامع الزيتونة، الذي أثر في الطلبة الجزائريين الوافدين حاملين لواء المقاومة الثقافية والفكرية وحتى السياسية للاستعمار الفرنسي، ومن هؤلاء المفكر المناضل صالح الشريف، الذي ساهم بقسط وافر من خلال نشاطه الثقافي والفكري والسياسي في الدفاع عن قضية الجزائر، رغم قلة المعلومات حول هذه الشخصية وهو ما تحاول الإجابة عليه هذه المذكرة الموسومة ب: الطلبة الجزائريين بتونس ودورهم في الحركة الوطنية التونسية والجزائرية مطلع القرن العشرين " المناضل صالح الشريف أنموذجا".

- **أسباب وأهمية الموضوع:**

- البحث في خلفيات وظروف هجرة الجزائريين عامة والطلبة خاصة.
- التعرف على تأثير هذه الفئة في النشاط الثقافي والسياسي في الجزائر وتونس.
- المساهمة بإثراء المكتبة الجزائرية ببحث أكاديمي يتناول دور الطلبة الجزائريين في تونس.
- إبراز التلاحم الثقافي والفكري بين القطرين الجزائري والتونسي.
- البحث في شخصية المناضل صالح الشريف المؤثرة وغير المعروفة في الجزائر.

- **إشكالية الدراسة:**

إن التواصل الفكري بين الجزائر وتونس من أهم مظاهر التلاحم بين البلدين، ساهمت فيه العديد من الشخصيات انطلاقا من البعثات العلمية إلى تونس وصولاً للنشاط الطلابي الجزائري ودوره في دعم الحركة الوطنية لكلا القطرين، ومن بين هذه الشخصيات الفاعلة "صالح الشريف".

ولمعالجة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية:

- **ما تأثير النشاط الثقافي والسياسي للمناضل صالح الشريف في تونس والجزائر؟**

وتندرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية وهي كالتالي:

1. كيف كانت أوضاع الجزائر وتونس مطلع القرن العشرين؟

2. ما أسباب هجرة الطلبة الجزائريون إلى تونس؟ وماهي أشكالها؟
3. كيف ساهم الطلبة الجزائريون بتونس في دعم الحركة الوطنية التونسية والجزائرية؟
4. ما هي اهم المراكز التونسية المستقبلة للطلبة الجزائريون؟
5. كيف كان النشاط الثقافي والسياسي للمناضل صالح الشريف؟
6. ماهي الآراء المختلفة حول شخصية صالح الشريف؟

- **الدراسات السابقة للموضوع:**

الدراسات السابقة التي تناولت موضوع هجرة الطلبة الجزائريين إلى تونس وتأثيراتهم متعددة نذكر:

-كتاب شترة خير الدين المعنون بـ: " الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة **1900 -1956م**".

-وكذا كتابه الآخر الذي جاء بعنوان "إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية".

-أطروحة دكتوراه للطالبة لوافي سمية بعنوان: نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس **1930 - 1962م** " جامع الزيتونة أنموذجا"، حيث أفادتنا هذه الأطروحة في الفصل الأول في جزئية البعثات وجامع الزيتونة.

-وأطروحة دكتوراه أخرى للطالب أحمد بن جابو المعنونة ب "المهاجرين الجزائريون ونشاطهم في تونس **1830 -1954م**"، والتي استقينا منها أوضاع الجزائر مطلع القرن 20.

بالإضافة إلى عدة مقالات من بينها:

- محمد بوطيبي: نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين.
- خير الدين شترة: الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامعة الزيتونة وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة **1900 -1962م**.
- عبد النور فتيحة: الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحماية الاستعمارية.

إلاَّ أن الدراسات التي تناولت شخصية صالح الشريف نادرة جدا باستثناء بعض الإشارات حوله في:

- أطروحة دكتوراه للطالب بوبكر صماري الموسومة ب " نشاط الوطنيين المغاربة في المهجر **1908 –1920م**.مكنتنا هذه الأطروحة من التعرف على المناضل صالح الشريف من خلال مولده ونسبه ومختلف نشاطاته ومؤلفاته.
- ومقال مولود قرين: نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر من خلال الوثائق الأرشيف الفرنسي والألماني "صالح الشريف التونسي أنموذجا".

–وكذا مقال بوبكر صماري بعنوان: الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي **1862 –1920م**.

–بالإضافة إلى محاضرة الأستاذ "بيتر هاينه" المعنونة ب "صالح الشريف التونسي قومي من شمال إفريقيا في برلين أثناء الحرب العالمية الأولى.

- **خطـة الدراسة:**

تبعا لطبيعة الموضوع وللمادة العلمية التي تحصلنا عليها قسمنا هذه المذكرة إلى مقدمة، فصل تمهيدي وثلاث فصول، الخاتمة، الملاحق، قائمة المصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

فالمقدمة قد ضمناها المراحل التي مر بها البحث من تمهيد، ذكر أسباب وأهمية الموضوع، الإشكالية، الدراسات السابقة، المنهج المتبع، والصعوبات.

فالفصل التمهيدي تناولنا فيه الأوضاع السياسية والثقافية للجزائر وتونس مطلع القرن العشرين.

أما الفصل الأول فجاء تحت عنوان "الطلبة الجزائريون بتونس" تناولنا في تعريف الهجرة، أسبابها، أشكالها، مع ذكر مراكز استقبال الطلبة بتونس.

وبخصوص الفصل الثاني الموسوم بـ: "دور الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية والجزائرية، قسمناه إلى مبحثين الأول خصصناه للحديث عن دور الطلبة في الحركة الوطنية التونسية من خلال الأحزاب، الصحف، المظاهرات والإضرابات، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى دورهم في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال انتماء السياسي للطلبة ودورهم في الأحزاب والصحف.

أما الفصل الثالث والأخير المعنون بـ : "المناضل صالح الشريف" تناولنا فيه حياته ثم نشاطاته المختلفة، وكذا الوقوف على آراء بعض المفكرين حوله.

- وجاءت الخاتمة عبارة عن مجموعة من النتائج التي تعتبر كإجابات عامة للتساؤلات المطروحة حول موضوع البحث.
- **منهـج الدراسة:**

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي من خلال التتبع الكرونولوجي للأحداث التاريخية وتحليلها، بدءاً من الاستعمار الفرنسي للجزائر وهجرة الطلبة إلى تونس ورغبة في ذلك أو نفياً وتهجيراً لهم،

وقوفاً على أماكن استقرارهم ومساهماتهم المختلفة في دعم الحركة الوطنية التونسية والجزائرية، وذلك بالاستعانة بالوصف من خلال وصف نشاط الطلبة السياسي والثقافي، إضافة إلى منهج دراسة حالة نظراً للنموذج المدروس "صالح الشريف".

- **الصعوبات:**

أثناء إعدادنا لهذه المذكرة واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها:

-قلة المادة العلمية حول نموذج الشخصية المدروسة "المناضل صالح الشريف".

-صعوبة الانتقال إلى دور الأرشيف الوطنية والدولية، ذلك أن نشاط "صالح الشريف" ارتبط بتنقلاته إلى العديد من الدول

-عدم توفر بعض مؤلفات المناضل صالح الشريف.

الفصل التمهيدي:

الأوضاع السياسية والثقافية في الجزائر وتونس مطلع القرن العشرين

أولا: الأوضاع في الجزائر مطلع القرن العشرين

1. الأوضاع السياسية
2. الأوضاع الثقافية

ثانيا: الأوضاع في تونس مطلع القرن العشرين

1. الأوضاع السياسية
2. الأوضاع الثقافية

أولا: أوضاع الجزائر في مطلع القرن العشرين:

1- الأوضاع السياسية:

أ- السياسة الفرنسية في الجزائر:

منذ الوهلة الأولى لِاحتلال الجزائر **1830**م عملت السلطات الفرنسية على تحطيم الشعب الجزائري واستهداف الأسر العريقة والثرية لإثقال كاهلها بالضرائب والغرامات[1].

كما مارست بحق هذا الشعب الإبادة الجماعية نذكر ماقام به "الدوق دوروفيقو DUC DOROVIGO" حيث أعطى في 05 أفريل 1832متعليمات إبادة قبيلة العوفية قرب وادي الحراش.[2]

وبالحديث عن "الجنرال بيجو GENERAL PEUGEOT " فقد عمل على نشر سياسة الأرض المحروقة من خلال حرق القرى والمساكن ونهب المحاصيل الزراعية لتجويع لشعب الجزائري وإفقاره، فقام في 30 أوت 1936م بنهب قمح بني ورنيد.[3]

اتبعت كذلك سلطات الاحتلال الفرنسي سياسة مصادرة الأراضي ومنحها للمعمرين الأوروبيين، فأصبح الجزائريين خماسين عندهم، فخلال سنه 1842 مُنحت للأوروبيين 105000 هكتار من أخصب الأراضي، ومصادرة 60000 هكتار من أراضي متيجة، وسمح قانون وارني (1873 warnier) م بتفتيت أراضي العرش[4].

كما عملت فرنسا على إصدار جملة من القوانين والإجراءات التعسفية وذلك لبسط نفوذها، ومن بين هذه القوانين نذكر:

---

[1] علي عبود: جرائم الاستعمار في الجزائر منذ **1830** إلى **1900**نماذج من الجرائم العسكرية، الاقتصادية والاجتماعية، مخبر الدراسات المغاربية، د.م، ع04، الجزائر، 2015، ص91.

[2] نبيل ونوغي: جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر "جريمة الإبادة الجماعية أنموذجا "، بحوث، د. م، ع 01، الجزائر، 2018، ص235.

[3] عبد القادر سلاماني: سياسة لأرض المحروقة وأثرها على المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر **1830-1847**، مجلة دراسات، م 07، ع 03، الجزائر، 2018، ص، ص، 3-4.

[4] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 118.

-مرسوم 4 مارس 1848م ينص على أن الجزائر لا يتجزأ من فرنسا.

-قانون 14 جويلية 1865م يقضي باعتبار المسلمين الجزائريين رعايا فرنسيين[1].

وبالحديث عن موضوع الاستيطان فقد شهدت الجزائر منذ الاحتلال إلى بداية القرن العشرين هجرة استيطانية أوروبية[2]، فبعد ستة وعشرون سنة من الاحتلال الجزائر أصبح عدد سكانها مئة ألف فرنسي(100ألف)، أي بمعدل استحواذ اقل من أربعة آلاف (4آلاف) سنويا. [3] أخذت تتزايد بين سنتي 1870-1914 وخلالها أصدرت فرنسا مجموعة من القوانين أهمها:

-مرسوم كريميو 24 أكتوبر 1870م ينص بتمتع اليهود بالجنسية الفرنسية.

-قانون الإدماج: يعني إلحاق الجزائر بفرنسا وجعلها مقاطعة من مقاطعاتها، حيث قسمت الجزائر إلى ثلاث ولايات الجزائر قسنطينة وهران[4].

-إصدار قانون الأهالي في 28 جوان 1881 عرف باسم "الاندجينا" وهو عبارة عن مجموعة من العقوبات الردعية التي لاصلة لها بالقانون العام المطبق على الفرنسيين[5].

-قانون التجنيس التلقائي الذي يجعل من أبناء الأجانب المولودين بالجزائر فرنسيين تلقائيا رغما عنهم[6].

---

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 198.

[2] أكرم بوجمعة: أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين، مجلة كليه التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، د. م، ع 28، جامعة بابل، 2016، ص 164.

[3] Jules Duval ،L'agérie et les colonies françа.ises. Libratrie guillaumin etg ،Paris ، 1877 ، P32.

[4] بوجمعة: نفس المرجع، ص. ص، 164. 165.

[5] شهيناز بوحوص: القوانين الاستثنائية الفرنسية في الجزائر **(1830- 1882)**، مجلة آفاق فكرية، م 10، ع 02، الجزائر، 2022، ص 82.

[6] أكرم بوجمعة: المرجع السابق، ص 164.

كما قام القنصل الفرنسي بالجزائر " جونبون سان أندريGUNPUN SAN ANDRE " سنة 1799م بإعداد مشروع احتلالي، وصرح أنه في حال اعتماد مشروعي هذا فانه يصبح بإمكان فرنسا احتلال الجزائر في مدة ثمانية أيام[1].

صدور قرار 19 ديسمبر 1900م الذي أنشأ الحكم الذاتي المالي في الجزائر، وهو الإجراء الذي نادى بها لكولون منذ وقت بعيد، فهذا القرار أعطى للجزائر شخصيتها الفرنسية المدنية[2].

إصدار الحكومة الفرنسية لقانون التجنيد الإجباري في 3 فيفري 1912م وذلك لتجنيد الشباب الجزائري للالتحاق بالجيش الفرنسي استعداد الحرب العالمية الأولى، في المقابل نجد رفض الشعب لهذا القانون، فهاجر بعضهم إلى مختلف البلدان الإسلامية[3].

عبر الجزائريون عن رفضهم للمشاركة في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا من خلال القيام بالمظاهرات وتوزيع منشورات معادية للتجنيد والاحتلال لكن فرنسا أصدرت مرسوم 7 سبتمبر 1916م الذي دعا إلى تجنيد كافة الجزائريين[4].

ب- ظهور المقاومة المسلحة:

استمرت المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي حتى مطلع القرن العشرين وتعددت أشكالها، فنجد مقاومة الأمير عبد القادر 1832 -1847، ومقاومة لحاج أحمد باي 1837م[5].

---

[1] عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (**1830 -1962**)، ط2، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 38.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية **1900 -1930**، ط 4، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 28.

[3] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 162.

[4] أكرم بوجمعة: المرجع السابق، ص، ص، 352-353.

[5] بلوفة عبد القادر جيلالي: المقاومة الشعبية الجزائرية: قراءة تاريخية في أسباب حدوثها وعوامل تواصلها (**1830-1916**)، مجلة الحضارة الإسلامية، د. م، ع 24، الجزائر، 2014، ص، ص، 117-118.

عاشت الجزائر مابين 1865 -1870 أوضاعا صعبة مهدت لظهور ثورة الحاج محمد المقراني والشيخ محمد أمزيان الحداد، التي تعد الأوسع نطاقا بعد ثورة الأمير عبد القادر، بحيث استمرت من 14 مارس 1871م إلى جانفي 1872م شكل تهديدا للوجود الاستعماري رغم قصر مدتها[1].

وخلال 30 ماي 1879مانطلقت مقاومة الأوراس كان سببها محاربة الموالين لفرنسا حيث قام أنصار محمد أمزيان عبد الرحمن باغتيال قائد بني سليمان ثم قائد أولاد داود، وذلك لقيادتهم المجموعة من عملاء فرنسا للقضاء على الثوار الذين وقفوا في وجه الاستعمار في منطقة الأوراس[2].

كما ظهرت ثورة أخرى في الجنوب و هي ثورة الشيخ بوعمامة دامت 23 سنة بحيث بين سنتي 1881 -1904 استغل تواجد عائلته في المغرب والجزائر وأصبح ينتقل بين البلدين، وامتدت ثورته إلى ناحية وهران لكن نجاحها لكبير كان في الصحراء الجزائرية[3].

بالإضافة إلى ظهور ثورات أخرى مثل ثورة عين التركي 26 أفريل 1901مدامت 46 يوما، وثورة عين بسام 1906م[4].

لقد قاد"الشيخ علي بن النوي" ثورة بني شقران عام 1914م، وقاد مرة أخرى رفقة"الشيخ مقدم زغان"انتفاضة الأوراس خلال سنتي 1916 -1917[5].

ج- ظهور الأحزاب السياسية:

بعد الحرب العالمية الأولى ظهرت الحركة الوطنية الجزائرية المتمثلة في الاتجاهات التالية:

اتجاه المساواة:

كان الأمير خالد ومن معه من النخبة الاندماجية يمثل تيار مساواة الجزائريين بالفرنسيين دون التنازل عن الأحوال الشخصية، مثل هذا الاتجاه أول حركة سياسية وطنية جزائرية بعد فشل المقاومات

[1] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصرة **1830 -1989**، دار المعرفة، الجزائر، د.س، ص 300.
[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 149.
[3] بوحوش، نفس المرجع، ص 150.
[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص، ص، 310، 312.
[5] جيلالي بلوفة عبد القادر: المرجع السابق، ص 117..

المسلحة في استعادة الحرية والاستقلال، لقد طالب "الأمير خالد" بحق الجزائريين في التمثيل النيابي مع إجبارية التعليمي، ورفض ما أقرته الإدارة الفرنسية في اعتبار اللغة العربية أجنبية[1].

التحق دعاة المساواة بالأمير بين سنتي 1919-1925 وأسسوا اتحاد النواب المسلمين، وبعد وفاته في 9 جانفي 1936م، أسس مؤيدوه حزبا ثوريا استقلاليا هو نجم شمال إفريقيا[2].

الاتجاه الاستقلالي:

يعد نجم شمال إفريقيا أول حزب وطني ظهر مابين 1920 -1937 على يد العمال الجزائريين المقيمين في فرنسا، بمبادرة من رئيسه الحاج عبد القادر، ثم ترأسه مصالي الحاج ولعب دورا كبيرا فيه، هدف الحزب إلى الكفاح من أجل الاستقلال الكامل لدول المغرب العربي المتمثلة في الجزائر، تونس والمغرب، وكذا العمل على وحدتها والدفاع عنها، وفتح النجم باب الانخراط لجميع مسلمي شمال إفريقيا المقيمين بفرنسا[3]، لكن بعد أن كان النجم مغاربيا أصبح قطريا جزائريا[4].

تم حل النجم في 26 جانفي 1936م، ولكن زعمائه واصلوا النضال باسم أحباب الأمة، فأسسوا حزب الشعب الجزائري بعد اجتماع باريس 11مارس 1937م[5].

الاتجاه الإصلاحي:

مثل هذا الاتجاه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 5 ماي 1931م، تولى رئاستها " الشيخ عبد الحميد بن باديس" ثم بعده "الشيخ البشير الإبراهيمي"[6]، شعارها "الجزائر وطننا

---

[1] مصطفى عبيد، مصطفى البشير بان فاالهام: اتجاه المساواة في الحركة الوطنية الجزائرية 1912 1923، مجلة البحوث التاريخية، م 05، ع 01، الجزائر، 2021، ص. ص، 189. 190.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 63.

[3] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 167.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 365.

[5] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 170.

[6] بشير بلاح: المرجع السابق، ص. ص، 368. 169.

العروبة لغتنا والإسلام ديننا "، تهدف إلى محاربة الآفات الاجتماعية والبطالة والجهل[1]، بالإضافة إلى أنها دعت إلى التعليم ومقاومة الإدماج والتجنيس، والدعوة للاستقلال[2].

الاتجاه الإدماجي:

تأسست فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في 11جوان1927م، ترأسها " ابن التهامي "جعلت من الجزائر العاصمة مقرا لها، وجدت إقبالا من طرف رجال النخبة سعت إلى تنسيق جهود الممثلين الجزائريين وكان مطلبها الأساسي تمثيلا لأهالي في البرلمان، بالإضافة إلى المطالبة بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية[3].

انقسم هذا الاتجاه عام 1938م إلى قسمين: الاتحاد الشعبي الجزائري بزعامة "فرحات عباس" والتجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري بقيادة "ابن جلول" وخلال الحرب العالمية الثانية اقترب من الاتجاهين الاستقلالي والإصلاحي وحاول التنسيق بينهما[4].

بالإضافة إلى أن "فرحات عباس" قدم عريضة للحلفاء العسكريين في الجزائر في نوفمبر 1942م يدعوهم للقيام بالإصلاحات مدعما ذلك ببيان فيفري 1943م، هذا الأخير الذي لم يلقى ردا من الحكومة الفرنسية، مما أدى بأعضاء الحركة الوطنية بتأسيس "أحباب البيان والحرية" في مارس 1944م[5].

---

[1]أسماء جاد الله عبد خضاونة: عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة الجزائرية الحديثة دراسة تاريخية، مجلة دراسات، د.م، ع 58، الأردن، 2022، ص. ص 120. 121

[2]بشير بلاح، المرجع السابق، ص. ص، 370. 372.

[3]الحاج صادوق: نشاط الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية " أبو القاسم ابن التهامي أنموذجا "، مجلة تاريخ المغرب العربي، م 08، ع 02، الجزائر، 2022، ص. ص، 65. 67.

[4]بشير بلاح: المرجع السابق، ص، ص، 376، 379.

[5] الطيب لباز: الحركة الوطنية الجزائرية **(1919-1941)**، مجلة آفاق للعلوم، م 06، ع 03، الجزائر، 2002، ص 19.

2- الأوضاع الثقافية:

أ- محاربة التعليم العربي الإسلامي:

عملت فرنسا منذ سنة **1830**م على القضاء على الثقافة العربية الإسلامية، وذلك من خلال نشر سياسة التجهيل واِضطهاد المدرسين والطلبة من قتل ونفي، وتأسيس المدارس الشرعية منها المدارس الفرنسية العربية التي ظهرت منذ **1850**م في كل من قسنطينة، الجزائر العاصمة، وهران وتلمسان وكان التعليم مقتصر على أبناء الشخصيات الأرستقراطية[1].

كما نجد انتشار الأمية بين الأطفال الجزائريين، وظلت الأوضاع متدهورة مع مطلع القرن العشرين، وذلك بسبب السياسة التعليمية التي اتبعها الاستعمار الفرنسي، من خلال محاربته للمؤسسات الثقافية العربية الإسلامية، من هدم المساجد ومصادره أموال الأوقاف[2]، وبسبب هذه الأخيرة حُرمت المساجد والمدارس من موردها الأساسي[3].

أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوم 18 أكتوبر 1892م نص بعدم جواز فتح مدرسة عربية دون رخصة ولهذه الأخيرة شروط من بينها أن يكون صاحب المدرسة موالي للإدارة الاستعمارية كما تم اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية[4].

لقد نتج عن الاستيطان الفرنسي في الجزائر إلى فرنسة البيئة والمحيط الجزائري، بحيث تم فرض اللغة الفرنسية في الإدارة، الإعلام، وفي كتابة أسماء المحلات والمدن والشوارع بأسماء القادة مثل (بيجو، كلوزيل...)، بالإضافة إلى أنه تم هدم محلات بيع الكتب والاستيلاء على المخطوطات والوثائق[5].

---

[1] أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص 171.

[2] بوجمعة، نفس المرجع، ص 171

[3] رشيد مياد: السياسة التعليمية في الجزائر ورد فعل الجزائريين اتجاهها **1830-1954م**، مجلة دراسات وأبحاث م 14، ع 01، الجزائر، 2022، ص 854.

[4] فتح الدين بن ازواو، السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر **(1830-1954)**، مجله البحوث التاريخية، م، 05، ع 02، الجزائر، 2021، ص 287.

[5] بن أزواو، نفس المرجع، ص 289.

كما عملت على محاصرة المدارس العربية من خلال قانون 26 ديسمبر 1904م، الذي نص على منع أي جزائري أن يفتح أو يدير مدرسة عربية إلا بترخيص من حاكم المقاطعة، وتدخل هذا القانون في برامج الدراسية باستبعاده للمواد العلمية والتاريخية والأدبية، واللجوء إلى تحفيظ السور القرآنية دون تفسيرها[1].

لقد نص مرسوم 27 سبتمبر 1907م على غلق كل المساجد وتشريد موظفيها من أئمة، مفتين، معلمين ومقرئين مما أغضب الجزائريين فأدى بهم لبيع ممتلكاتهم والهجرة إلى الخارج باتجاه البلدان العربية نحو المغرب، تونس والمشرق العربي[2]

وبالنسبة للمؤتمر الاستعماري المنعقد عام 1908م أكد رفض تعليم الجزائريين في المدارس الابتدائية وطالب بتوجيههم إلى مدارس التكوين المهني الزراعي[3].

واصلت فرنسا حصارها على التعليم العربي الإسلامي وذلك من خلال إصدرا مجموعة من القوانين والقرارات نذكر أهمها:

مرسوم ميشال 1933: وهو عبارة عن تعليمات إدارية موجهة لرجال الأمن والإدارة الفرنسية لمراقبة العلماء والتضييق عليهم، ومنعهم من القيام بأعمالهم الدينية من تعليم القرآن واللغة العربية[4]، وسمح هذا المرسوم بالتدخل في نشاط جمعية العلماء المسلمين، ومنع العلماء من الوعظ في المساجد الرسمية[5]

[1] بن أزواو، نفس المرجع، ص 288.

[2] أحمد بن جابو: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس **(1830-1954)**، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكرب لقايد تلمسان، الجزائر، 2011، ص 123.

[3] أ كرم بوجمعة: المرجع السابق، ص 171.

[4] احمد سعودي: السياسة الاستعمارية وإجراءاتها ضد التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، مجلة التراث، (د.م)، ع11الجزائر، 2014، ص142.

[5] احمد بالعجال: السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر " السياسة التعليمية أنموذجا "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، د. م، ع 19، الجزائر، د.س، ص 199.

قرار شوطان 8 مارس 1938: أخطر قرار على الجزائريين فهو لا يختلف عن مرسوم ميشال إلا في كونه وجِّه ضد التعليم العربي كله[1]، أصدره رئيس الوزراء ووزير داخلية فرنسا "كميل شوطون " حيث اعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر[2]، وبعد هذا القرار تم غلق العديد من المدارس[3].

وبالنسبة لعام 1909م شهدت الجزائر نشأة الجامعة الجزائرية، وذلك بعد إصدار " جول فيري " مرسوما عام 1879م يقضي بتأسيس مدرسة للحقوق، العلوم والآداب، فضلا عن وجود مدرسة للطب والصيدلة، وضُمَّت هذه الكليات مع بعض لتصبح جامعة عام 1909م[4]

عمل الاستعمار الفرنسي إلى جانب الإجراءات السابقة إلى زرع بذور الشقاق والتفرقة بين البربر والعرب ومنع انتشار اللغة العربية في الأوسط البربرية[5].

ب-التنصير:

تظهر سياسة التنصير الفرنسية في أنه منذ الوهلة الأولى حاولت التركيز على المؤسسات الدينية الإسلامية من مساجد، أوقاف ومدارس، فمن أشهر الرهبان الذين عملوا على نشر المسيحية نجد

"شارل ديفوكو " الذي استقر بالهقار عام 1905م، واتخذ منها مكانا لنشاطها لتبشيري[6]

اعتمد الاستعمار الفرنسي في الجزائر على المجال الطبي كوسيلة لنشر المسيحية، فمن بين المستشفيات التي أشرف عليها المبشرون " مستشفى العطاف " الذي أسسه " لافيجري "عام 1886م، سماه " بيت الله"

---

[1] أحمد بالعجال: نفس المرجع، ص. ص، 200. 201.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 271.

[3] أحمد بلعجال: المرجع السابق، ص 203.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص، ص 279.

[5] بلاح، نفس المرجع، ص 280.

[6] حياه طويل، دكتور ألية: التنصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، د. م، ع 05، الجزائر، 2017، ص. ص315. 321.

والثاني مستشفى " سانت اليزابيت "الذي أنشأه " جول كامبون " الحاكم العام بالجزائر بمنطقة القبائل عام 1894م[1]

فلقد استعان المبشرون لبلوغ غايتهم بالأعمال الخيرية والإنسانية من خلال إنشاء الملاجئ ودور الحضانة لفائدة المشردين والأيتام، بالإضافة إلى تقديم الهدايا والمساعدات المالية[2]

وبرزت مقاومة الجزائريين لعمليات التنصير وذلك بامتناع العائلات من الذهاب إلى مراكز العلاج التي يشرف عليها المبشرون، كما عملت جمعية العلماء المسلمين بشتى الطرق لمحاربته[3].

ج- ظهور الصحف:

من بين الصحف الجزائرية التي ظهرت أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين نذكر:

جريدة الحق الأسبوعية ظهرت في عنابة عام 1893م، كان هدفها الدفاع عن مصالحا لعرب الجزائريين ومصالح الفرنسيين الذين استجابوا للمشاعر الوطنية، وفي عام 1899م ظهرت جريدة النصيحة بالعربية أصدرها " السيد قوسلان "وكانت وراء إنشاء جريدة المغرب بالعربية عام 1903م[4].

إصدار" العربي فخار " في وهران جريدة المصباح، بالإضافة إلى جريدة اللواء الجزائري أو الراية التي أنشأها " عبد العزيز طبيبال " في عنابة سنة 1910م، وتعبر جريدتي المصباح واللواء الجزائري عن اتجاه النخبة الاندماجية[5].

أصدر " عمر راسم " جريدة الجزائر سنة 1908م، ثم جريدة ذو الفقار عام 1913م باسم مستعار هو أبو منصور الصنهاجي، هدفت للدفاع عن المسلمين[6].

---

[1] طويل: نفس المرجع، ص 325.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص. ص، 276.277.

[3] حياة طويل: د كتورالية: المرجع السابق، ص 327.

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص. ص، 243. 244.

[5] سعد الله، نفس المرجع، ص 245.

[6] خير الدين شترة: أضواء على النضال الصحفي للشيخ عمر راسم، مجلة الحقيقة، (د. م)، ع 32، الجزائر، (د.س)، ص.ص، 383.384

أما جريدة الفاروق التي أصدرها " عمر بن قدور "الجزائري سنة 1913 بالعاصمة، عالجت قضايا العالم العربي والإسلامي[1].

وبحلول عام 1919م ظهرت جريدة الإقدام وهي وطنية أسبوعية ناطقه باللغة الفرنسية، ثم أضيفت لها طبعة بالعربية عام 1920 م، مقرها الجزائر العاصمة مهمتها الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا[2]

وفي عام 1929م ظهرت في قسنطينة جريدة بعنوان صوت الأهالي، أسسها " الزناتي " مثلت التحالف الفرنسي الجزائري[3].

وتعتبر جريدة صوت الأهالي التي تأسست عام 1933م على يد " علي بن أحمد " جريدة أسبوعية بالفرنسية، أبدت معارضتها للمشروع الفرنسي الرامي بتحويل الجزائر إلى أرض فرنسية[4].

د- نشأة المطابع:

أنشأ الجزائريون مجموعة من المطابع لطبع صحفهم ومنشوراتهم، ونشير إلى أن أول مطبعة عربية في الجزائر هي مطبعة " رودوسي قدور " التي أصبحت تعرف فيما بعد بالمطبعة الثعالبية كان تاريخ

تأسيسها عام 1896م، تخصصت في الكتب الدينية وبالأخص المصحف الشريف[5].

وظهرت بعد المطبعة الثعالبية مجموعة من المطابع أهمها:

-مطبعة قسنطينة سنة 1920م على يد " العلامة عبد الحميد بن باديس "

---

[1]محفوظ تاونزة، عائشة سبيحي: تفاعل جريدة الفاروق الجزائرية مع أحداث الحرب العالمية الأولى خلال فترة(1914 1915)، الحوار المتوسطي، م 10، ع 03، الجزائر، 2020، ص، ص، 185،187.

[2]نفيسة دويدة: قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام (**1919 -1923**)، مجلة، الحقيقة، (د.م)، ع 40، الجزائر، 2017، ص، ص، 169-170.

[3]ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق، ص 898.

[4] سعد الله: نفس ا لمرجع، ص 900.

[5] سعدا لله: نفس المرجع، ص. ص 338.309.

-وفي نفس السنة ظهرت المطبعة العربية لصاحبها الشيخ أبي اليقضان[1].

هـ-ظهور النوادي والجمعيات:

تعتبر الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وليدة القرن العشرين، حيث توسع نشاطها مع ظهور الحركة الإصلاحية والأحزاب السياسية، ومن أهمها نذكر:

الجمعية الرشيدية تأسست سنة 1894 من طرف " السيد سروي " بالجزائر العاصمة، سعت لنشر التعليم والأخوة، وكان لها فروع في كل أنحاء الجزائر[2].

جمعية الطليعة هي أول جمعية رياضية أسسها الشباب سنة 1895م، تكونت من خريجي المدارس الفرنسية من أطباء ومعلمين من بينهم " الدكتور ابن التهامي و" محمد الصالح بن جلول "، ومن بين أهدافها تكوين النشء إبراز قدرات الشباب الجزائري[3].

الجمعية التوفيقية 1908 م ترأسها " ابن التهامي "، وقد توالت عملية انتشار الجمعيات والنوادي فنذكر: ودادية العلوم الحديثة في خنشلة، الجمعية الأخوية في معسكر، والجمعية الإسلامية في قسنطينة[4]

وبحلول عام 1927 تأسس نادي ا لترقي من طرف أعيان العاصمة، كان له دور أساسي في الحركة الوطنية الجزائرية، فلقد تطورت الجمعيات والنوادي خلال فترة ثلاثينيات، وذلك تزامنا مع احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر سنه 1930م، وكذلك تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931م[5]

---

[1] صغيري الميلود، رمضان الخامسة: الطباعة والتطور التكنولوجي لمصادر المعلومات بين الانتشار وحتمية الوسائط، مجلة الإحياء، م21، ع29، الجزائر، 2021، ص 1042.

[2] عمر بلعربي: بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر، مجلة القرطاس، (د. م)، ع 04، الجزائر، 2017، ص 134.

[3] بلعربي، نفس المرجع، ص 135.

[4] سلوى الهلالي: جوانب من النشاط السياسي للنخبة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 05، ع 12، الجزائر، 2017، ص 178.

[5] عمر بلعربي: المرجع السابق، ص 136.

سعت جمعية أحباب الفن التي تأسست في ماي 1933 م، إلى إحياء التراث العربي وكانت برئاسة " محمد رحموني "[1].

وخلال 18 ماي 1938 م تكونت جمعيه الهلال تمثيلي هدفها تجديد الفن وإحياء اللغة العربية الفصحى عن طريق المسرح[2].

أدت هذه الجمعيات والنوادي دورا كبيرا في إرساء دعائم النهضة الجزائرية، والتنديد بالإجراءات الفرنسية المتخذة ضد الشعب الجزائري.

ثانيا: الأوضاع السياسية والثقافية في تونس مطلع القرن العشرين

1-الأوضاع السياسية:

أخذت فرنسا جراء احتلالها للجزائر تخطط وتعمل من إحكام السيطرة على تونس وتأسيس إمبراطورية فرنسية في المغرب العربي [3] وذلك بمقتضى معاهدة باردوا في 12 ماي 1881 فرضت الحماية الفرنسية وقد وقعها في المغرب العربي لباي محمد الصادق وذلك تحت الضغط والتهديد، وتنص هذه المعاهدة على أن "الاحتلال الفرنسي لتونس إنما هو احتلال مؤقت يزول متى اتفقت السلطتان العسكريتان الفرنسية والتونسية على أن الأمن قد استتب في البلاد "، [4]وعلى حسب ماتشير إليه المعاهدة لم تتحدث على نقطة الحماية بل أبقت على السيادة تونسية على رغم من رفض المستعمرين وتنديد بالسيطرة الكاملة على الدولة التونسية وإلحاقها بفرنسا.

حيث اتخذ رئيس الحكومة آنذاك جول فيري موقفا وسطا وقال أن فرنسا لا تريد استعمار تونس ولا ترمي إلى إدماج ترابها في تراب الفرنسي، وان احتلالها لها إنما هو ضمان لبقائها بالجزائر، فالسياسة الفرنسية نحو تونس تتلخص حسب عباراته في كلمتين "لا الحاق ولا انسحاب ".[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق، ص 317.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق، ص 318.

[3] خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة **1900-1956**، ج1، دار كراردة، أدرار، ص88.

[4] يوسف مناصرية: دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية والجزائرية بين الحربين العالمتين، دار الهومة، الجزائر 2013، ص21.

[5] علي بلهوان: تونس الثائرة، مؤسسة الهنداوي، (د.م.ن)، 2018، ص13.

ولما استقر الوضع لفرنسا طالبت على لسان مقيمها "جول كامبون "بتدوير معاهدة الحماية، وألحقتها بمعاهدة أخرى بعد وفاة الباي صادق عرفت باتفاقية المرسى الكبير في 8جوان 1883، وأصبح كل شيء بيد المقيم العام الفرنسي.[1]

حيث ألقيت القرارات التي كانت قائمة ولم يبقى سوى وظيفة وزير العام بمقتضى مرسوم 1884، وخضعت الإدارات إلى السلطة المقيم العام ومساعديه من الموظفين والعسكريين والمدنيين ومنح المقيم العام تفويض باسم الحكومة الفرنسية للمصادقة على جميع الإجراءات التي تحددها الصيغة القانونية وبذلك أصبح صاحب نفوذ الحقيقي.[2]

الواقع ا شعب التونسي لم يعترف بهذا التوقيع وأنكره[3]، كانت بداية وعي الوطنيين يبرز بين الأهالي التونسيين مطلع القرن العشرين عندما امتزجت الأوضاع ناجمة من النظام الاستعماري بظروف أخرى سابقة للحماية ونذكر من ذلك أن النظام الحماية قد افرز تناقضات اقتصادية وسياسية كانت تقوم بحدة كلما نما الاستعمار بين مصالح الأهالي ومصالح الحماية وبالبلاد التونسية، وقد أضر النظام معظم الأهالي التونسيين في المدنية كما في الريف في توحيد بين مختلف فئات الأهالي ما نتج عن ذلك شعور باللحمة كان أساسا للوعي الوطني.[4]

كما حصلت ظروف أخرى ناجمة عن النظام الحماية أدت إلى تنمية الوعي الوطني بما ذلك دخول الرأسمالية الذي تزايد أثر معاهدة باردوا قد مكن البلاد التونسية من تحول من اقتصاد معاشي إلى اقتصاد سوق.[5]

وقد تجسد هذا الوعي الوطني في إلى تكوين العديد من الجرائد والجمعيات لتحول فيما بعد إلى أحزاب سياسية بهدف الدفاع عن مصالح ورفض التواجد الاستعماري ذلك من ظهور العديد من الشبان

---

[1] خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، ط2، دار كراردة، الجزائر، 2013، ص 26.

[2] ثامر حبيب: هذه تونس، مطبعة الرسالة، القاهرة، 9 افريل 1948، ص 86.

[3] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 21.

[4] علي المحجوبي: جذور الحركة الوطنية التونسية (1904 1934)، تح عبد الحميد الشابي، ط1، بيت الحكمة، تونس، 1999، ص، ص111-112.

[5] المحجوبي، نفس المرجع، ص112.

خريجي المدرسة الصادقية، وبرز فيهم بشير صفر كما حدث تجاوب بين هذه الحركة الناشئة والحركة المصرية بزعامة مصطفى كامل، وتوحدت جهود الإصلاح بتأسيس جريدة الحاضرة سنة 1888والجمعية الخلدونية سنة 1896، وجمعية قدماء تلاميذ المدرسة الصادقية التي أسسها علي باش حامبة1905.[1]

ومهما كان الأمر فان أفكار الجامعة الإسلامية وضغوط الحماية الفرنسية وجشع المعمرين كلها ساهمت في ظهور الحركة السياسية التونسية بعد صراع مع السلطات الفرنسية، وعلى رغم من تجربة الحرب العالمية الأولى إلا أنها اكسبها وعيا أكثر وأصبحت اشد تمسكا في مطالبها.[2]

2-الاوضاع الثقافية:

كان التواصل بين الشعب التونسي والجزائري لم تكن مع الاستعمار الفرنسي وتواجده في شمال إفريقيا إنما عبر عصور التاريخ، فالوحدة الجغرافية واللغة والصلات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية كلها عوامل ساعدت على تقارب الشعبين، فما عرفت كل من الجزائر وتونس هو وحدة المذهب المالكي.[3] فقد كان الدين الإسلامي على طول التطور التاريخي لهذه المنطقة أهم عامل في توحيد الشعبين الجزائري والتونسي.

كما كان للعامل الجغرافي مكانة استراتيجية هامة في تماسك القطرين ووحدتهما، فكلا القطرين يشكلان جغرافية متناسقة ذات خصائص متماثلة فهذه يسرت لهم أسباب التواصل وتبادل، إضافة إلى ذلك فإننا نجد أن العوامل المشتركة حاضرة في الثقافة المنطقتين والمساواة في التراث الأمازيغي بعناصر مختلفة، والتي يمكن اعتبارها معطى أساسي لكل مقومات الثقافية الأخرى فضلا عن التراث الأندلسي في ميادين العلوم والفنون، فالمنطقة المعنية على درجة كبيرة من التعددية من ناحية العناصر التي يتكون منها فهناك العرب، البربر، الأفارقة، الأندلسيون، كما أن اغلب عادات الأهالي وتقاليدهم متشابهة.[4]

---

[1] خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية، المرجع السابق، ص 50.

[2] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص50.

[3] مصطفى الكثيري: الخصوصية التاريخية والحضارية لبلدان المغرب العربي، شركة الشرق الأوسط، عمان 1986، ص22.

[4] محمد زنبير: دور الثقافة في بناء المغرب الكبير، مجلة المستقبل العربي، ع76، بيروت، سبتمبر 1989، ص36.

زيادة على ذلك فالتاريخ المشترك للقطرين صنع وحدة اجتماعية وحضارية بينهما هي ضرورة الوحدة في المصير والهدف وذلك على طول التاريخ نجد الوقائع متشابهة، خاصة منذ التاريخ القديم وجود الوندال والرومان والبيزنطيون الذين غزو البلاد على التوالي تعاون التونسيين والجزائريون ولا ننسى المد العثماني الذي كان له تأثير كبير في سير الأحداث في تطوير النفوذ الروحي الذي ظل قائما مابين القطرين.[1]

فالأوضاع في تونس من الجانب الثقافي كانت على عكس ما امتازت بها الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي، حيث كان التركيز الحركة الوطنية التونسية في بداياتها على الوقوف ضد الإدارة الاستعمارية حيث تمثلت أهم القيادات الوطنية في هذه المرحلة الشيخ محمد التونسي، بشير الصفر، ونظرا لموقع تونس الجغرافي وقربها من البلاد المشرق العربي كان تأثيرا كبيرا في الحركات والتيارات الفكرية التي ظهرت في الشرق الأوسط.[2]

من هنا بدأت الحركة الوطنية التونسية تأخذ منعرجا أخر، حيث أنها في بداية نشأتها الأولى تأثرت بالتيارات الفكرية التي ظهرت في المشرق العربي والتي تزعمها جمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده بعد زيارتهم لتونس ونشر أفكارهم فيها .[3]

لذلك نجد أن الحركة الإصلاحية جمال الذين الأفغاني ومحمد عبده في تونس، وكثير من رواد الحركة الوطنية في تونس اتصلوا بمحمد عبده، وكان له دورا في تشجيع أهلها على تأسيس المدرسة الخلدونية على نمط المدرسة الحديثة في مصر، وقد اعتمدت في بداياتها على الشباب لهم حظ من الثقافة الحديثة في المدرسة الصادقية التي أسسها خير الله بن مصطفى.[4]

---

[1] خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية **1900-1939**، المرجع السابق، ص 62.

[2] خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، **1900-1956**، المرجع السابق، ص88.

[3] ماهر إبراهيم الدسوقي: دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011، ص 248.

[4] الدسوقي، نفس المرجع، ص 249.

ولقد علق أحد الكتاب الفرنسيين على المستوى الثقافي والتعليم في تونس على كثرة تلاميذ الذين يتلقون الثقافة بجامع الزيتونة، ولاننسى تأثر التونسيين بتطور الثقافي العربي في المشرق من خلال انتشار النوادي والجمعيات التي تعمل كلها في إطار الوحدة العربية الإسلامية.[1]

فقد كان جامع الزيتونة وجامعته الحصن الحصين للثقافة العربية وللروح الإسلامية ومعقلا للحركة الوطنية التونسية.[2]حيث انقسم التعليم بجامع الزيتونة إلى ابتدائي وثانوي وعال وهو تعليم عتيق شابه التعليم بالجامع الأزهر ولا تنظر السلطة الفرنسية إلى هذا التعليم بعين الرضى بل تعمل على مقاومته ومنع إدخال الإصلاح عليه وقد قامت الحركة منذ أول عهد الحماية للمطالبة بإصلاح برنامج التعليم في هذه الجامعة واضرب الشعب والطلبة مرات عديدة احتجاجا على إهمال السلطة لشؤون جامع الزيتونة.[3]

والى جانب هذه يوجد معهد ابن خلدون وهو معهد حر، به قسم ابتدائي وثانوي يتلقى فيه الطلبة جامعة زيتونة للعلوم الحديثة أما التعليم العال حديث فلا يوجد لذلك فان الطلبة من يضطرون الاستكمال تعليمهم بمختلف الكليات والمعاهد تقريبا.[4]

كما نجد انه بعض المؤسسات التعليمية جديدة بعد المدرسة الصادقية 1875كالخلدونية سنة 1896، وهي التي ساهمت في بلورة العديد من المفاهيم والآراء الإصلاحية، كما نلاحظ تزايد عدد الطلبة التونسيين الذين يلقون التعليم العصري، حيث وصل عددهم 1897 إلى حوالي 4.656، علما أن قد شمل أيضا البنات "المدرسة التونسية للفتيات المسلمات "فكل هذه العوامل أدت إلى زرع بذور حركة فكرية وإصلاحية غايتها إيجاد وعي سياسي واجتماعي قوامها تخليص المجتمع من الركود والبدع والعودة بالمسلمين إلى أسس التي كانت عليها حياة أسلافهم.[5]

---

[1] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 39.

[2] يوسف مناصرية، المرجع نفسه، ص 49.

[3] ثامر الحبيب، المصدر السابق، ص 59.

[4] الحبيب، نفس المرجع، ص 60.

[5] التليلي العجيلي: الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية **(1881-1939)**، م2، منشورات كلية الآداب، منوبة" تونس"، 1992، ص253.

فلقد هناك العديد من الزوايا والمدارس التونسية المستقطبة في منح ثقافة عربية إسلامية وتعليما عصريا للغات الأجنبية كالتركية والفرنسية والإيطالية، كذلك نذكر الجمعية ثقافية لبث العلوم التطبيقية باللغة العربية والتعريف بالحضارة العربية الإسلامية نسبة إلى الشيخ عبد الرحمان بن خلدون.[1]

كما انه كانت هناك للمعاهد العلمية تابعة للطرق الصوفية بتونس زاد من حركة المريدين والى تونس وهو ما شكل دافعا لحركة الهجرة طلبة العلم باتجاه هذه المراكز إن وفرة المراكز العلم بتونس مع وجود جامع الزيتونة حيث يعد منارة أضاءت بنورها سماء البلاد المغرب العربي فهو شكل المرتبة والثانية بعد الجامع الأزهر في مصر، إضافة إلى العائدين منه بشهاداتهم من طلاب العلم.[2]

كما هاجر إلى تونس مصطفى بن عزوز [3]الذي كان قد انطلق من برج بن عزوز بعد الاحتلال بسكرة 1844، حيث أسس بتوزر زاوية نفطة الشهيرة التي كان لها دور كبير في تونس وإخراج علماء أفذاذا.[4]

كما تم تأسيس الزاوية الرحمانية من قبل أحد أبناء بن عزوز، فضلا عن تأسيس العديد من الزوايا في كل من قفصة والكاف وقابس الاستقبال الطلبة الجزائريين.[5]

نذكر الزاوية التيجانية التي تم تأسيسها من قبل احمد التيجاني بالبلاد التونسية، والتي كانت من المؤسسات المستقبلة للطلبة الجزائريين، وظهرت زاوية أخرى تسمى بزاوية الشاوش صالح باجة سنة

---

[1] علي الزيدي: بين الصادقية والزيتونية، المجلة التاريخية المغربية، ع1، (د.م. ن)، (د. س. ن)، ص، ص 121، 125.

[2] خير الدين يوسف شترة: الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس واثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة **(1900-1962)**م، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع 10، م 05، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ديسمبر، 2019، ص 53.

[3] المكي بن مصطفى بن عزوز البرجي **(1854-1915)**: من أصول جزائرية، ولد بنفطة بعد هجرته والده مصطفى بن محمد، حيث أسس زاوية نفطة الشهيرة، ومستقر عائلته كان في طولقة (بسكرة)، وكان ممن أجازوه والده ومحمد بن بلقاسم الهاملي وعلي بن عبد الرحمان خوجة، ولى الإفتاء بنفطة، كان كثيرا التنقل بين الجزائر وتونس، ومن أثاره نذكر: "رسالة في أصول الحديث ".ينظر: عادل نويهض، معجم إعلام الجزائر، ط 2، مؤسسة النويهض، بيروت، 1980.، ص 231. وللمزيد ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج12، دار الأحياء التراث العربي، بيروت، د.س.ن، ص280.

[4] ابو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 490.

[5] أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 182.

1846، وأخرى ببنزرت سنة 1860، وزاوية صالح التيجاني ببوعرادة، كلها مؤسسات من المؤسسات المستقبلة للطلبة الجزائريين أيضا وكانت عاملا أساسيا لاستقطابهم.[1]

وعلاوة على ماتم ذكره فيما يخص المؤسسات التي كان لها دورا في استقبال الطلبة الجزائريين نجد أن السلطات الفرنسية انتهجت ساسة تعليمية للوقوف إمام النشاط الوطني الإصلاحي من خلال عدة مشاريع نذكر منها " مشروع جول فيري أو المدرسة الابتدائية العليا **(1800-1882)**، فظهر اهتمامها بمسالة التعليم التونسيين في تونس بمجرد بروز النوايا في الامتداد الطبيعي شرقا بعد التمكن من بسط النفوذ على الجزائر وضمن المجال كانت خطة فيري القاضية بإنجاز حملات حبس النبض في أوساط مختلف الجاليات وخاصة بين السكان، كان هدف جول فيري هو تأسيس مؤسسة التعليم الابتدائي الأعلى تضطلع بتعليم خاص ومهني لفرنسة طبقة الوسطى، حسب وجهة نظر المسؤول الفرنسي موجهة إلى تلاميذ أعمارهم مابين الحادية والثانية عشر سنة من بينهم أولئك الذين زاولوا دراستهم بالمؤسسات الدينية.[2]

[1] خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية، المرجع السابق، ص77.

[2] محمد قدور: السياسة التعليمية الفرنسية في تونس **1883-1939**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003 2004م، ص 38.

الفصل الأول

الطلبة الجزائريون بتونس

المبحث الأول: هجرة الطلبة إلى تونس

المطلب الأول: تعريف الهجرة

المطلب الثاني: أسباب هجرة الطلبة إلى تونس

المطلب الثالث: الهجرات الجزائرية المنظمة وغير المنظمة

المبحث الثاني: مراكز استقبال الطلبة

المطلب الأول: الجوامع

المطلب الثاني: المدارس

المطلب الثالث: الزوايا

تمهيد:

لقد كانت البلاد التونسية ملاذا أمنا للمهاجرين الجزائريين خلال الحقبة الاستعمارية، التي كان لها اثرا جليا في تأطير وتكوين الطلبة الجزائريين من خلال مراكزها ومؤسستها، وهذا بعد غلق لاستعمار الفرنسي للمؤسسات التعليمية والدينية وتضييق الخناق عليها.

المبحث الأول: هجرة الطلبة إلى تونس

المطلب الأول: تعريف الهجرة

أ- لغة:

«الهجر ضد الوصل. هجره يهجره هجرا وهجرانا: صَرَمَه»[1]، «والهجرة: الخروج من أرض إلى أرض، والمهاجرون الذين ذهبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، مشتق منه. وتهجر فلان أي تشبه بالمهاجرين»[2].

هاجر ترك وطنه، وفي التنزيل العزيز: «(والذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم)، ومن مكان كذا، أو عنه: تركه وخرج منه إلى غيره، والقوم هجرهم وانتقل إلى آخرين»[3].

ويذكر محمد متولي الشعراوي: «أن كلمة هاجر مأخوذة من الفعل الرباعي "هاجر"، والاسم "هجرة"، والفعل "هاجر". وهجر غير هاجر. فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه فيكون هذا معناه "هجر «أي تركوه وعنقلة وضيقت دفع إلى الهرب، إنما "هاجر" لابد أن يكون هناك تفاعل بين اثنين ألجأه أن يهاجر»[4]

فلقد حثنا الله سبحانه وتعالى على الهجرة ودليل ذلك قوله: ﴿واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا﴾ .[5]

---

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، نشر أدب الحوزة، م 5، ايران، (د. س)، ص 250.

[2] ا بن منظور: نفس المرجع، ص 251.

[3] إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، (د. ب)، 2004، ص 973.

[4] محمد متولي الشعراوي: الهجرة النبوية، المكتبة التوفيقية، (د. س)، (د.ب)، ص 41.

[5] سورة المزمل: الآية 10.

وقوله تعالى في موضع آخر: ﴿إن الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم﴾ [1].

ب- اصطلاحا:

حسب عمار بوحوش: «فإن المهاجر هو الشخص الذي اضطر إلى ترك منزله لأسباب اقتصادية أو اجتماعية والتوجه إلى فرنسا أو بلد آخر بقصد العمل وكسب عيشه هناك»[2].

ويقول جونار عن الهجرة: «أنه اترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد او منذ مدة طويله بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل»[3].

«الهجرة ظاهرة قديمة تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية هربا من اضطهاد سياسي أو ثقافي أو حر وبمدمرة أو كوارث طبيعية خطرة... وتنقسم الهجرة في العادة إلى هجرات داخلية وهجرات خارجية»، كما يضيف بشير بلاح أيضا أنه وبسبب السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر دفعت ببعض أبناءها للهجرة إلى الخارج بحثا عن حياة أفضل[4].

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الهجرة هي عبارة عن انتقال الناس من مكان إلى آخر بشكل فردي أو جماعي، نتيجة الظروف الصعبة، ولعل السبب الرئيس لهجرة الطلبة الجزائريين إلى تونس هو السياسة الفرنسية الممنهجة في الجزائر.

المطلب الثاني: أسباب هجرة الطلبة الجزائريون إلى تونس

في ظل الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية التي كانت تعيشيها الجزائر، برزت ظاهرة الهجرة الجزائرية نحو القطر التونسي خاصة مع مطلع القرن العشرين، مدفوعين بذلك بعدة عوامل ناجمة

---

[1] سورة البقرة: الآية 218.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 482.

[3] موسى لوصيف: الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية (1954 – 1962)، مذكرة ماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، الجزائر، 2013، ص 12.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق: ص 317.

السياسية الاستعمارية اجتمعت لتشكل دوافع رئيسية لمغادرتهم الوطن، ولم تقتصر هذه الهجرة على فئة معينة من المجتمع الجزائري وعليه نذكر الأسباب التي دفعت بالجزائريين لهجرتهم نحو تونس:

1-الأسباب السياسية:

عرفت الجزائر خلال الاحتلال الاستعماري أوضاعا سياسية جد مزرية، والتي تمثلت في السياسة الاضطهاد كان سببا ودافعا للهجرة الجزائريين إلى خارج، حيث اتخذت أشكالا وقوانين وقرارات رهيبة لغرض الاستيطان والإجرام بالبلاد [1]

ومن بين القوانين قانون 19 ديسمبر 1900 الذي سمح للجالية الأوروبية في الجزائر ان تنشئ المجلس المالي، ثم المجلس الجزائري فيما بعد، وذلك لكي تحكم قبضتها على الجزائر وتمنع السكان المسلمين من الحصول على حقوقهم السياسية والاقتصادية، وحقوقهم في الحصول على التمثيل نيابي عادل سواء في المجالس البلدية أو المجلس الجزائري والقيام بالمساواة بين الفرنسيين والجزائريين فيما يحض الضرائب.[2]

وكان من ضمن الأسباب السياسية الاحتلال الفرنسي هو إلحاق الجزائر قانونيا وكليا بفرنسا، فان الفرنسيين لم يعترفوا لهم بحقوقهم في التمتع بكامل الحريات المدنية والسياسية كمواطن، بالإضافة إلى ذلك نذكر من ملامح الاضطهاد قانون الأهالي والذي كان أسواها، الذي هو عبارة من الإجراءات القوانين الصارمة مع فقدان وسائل تعبير ولقد كان التجنيد الإجباري من بين الأسباب التي شجعت على هجرة الجزائريين، والذي قد جعل الجزائر كلها تعيش في إضراب، وكل الطبقات الجزائرية عارضة مما اضطر بهؤلاء لبيع أملاكهم، وغادروا أوطانهم.[3]

إن المستوطنين الأوروبيين لم يكتفوا بالحصول على الجنسية الفرنسية وامتلاك الأراضي، بل سعوا لقهر واستبعاد الجزائريين، بعد أن حققوا مكاسب معتبرة منذ عام 1870 بدؤوا يشعرون بالتهميش من قبل

[1] بوحوش، نفس المرجع، ص، 210.

[2] المرجع نفسه، ص 198.

[3] ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية **1900-1930**، ج2، المرجع السابق، ص، ص 120، 122.

الحكومة باريس فطالبوا بحقهم في تسيير شؤون الجزائر، هذا بعد سيطرتهم على الإدارة البلديات ذات الصلاحيات ت الكاملة.[1]

ويلاحظ بقدر ما كانت تظهره فرنسا من تعسف واضطهاد للشخصيات المحلية التي كانت تحث الرجال القرى والريف على المقاومة جيش الاحتلال، ونشير كذلك إلى مرسوم الصادر بتاريخ 1870/10/24 الذي جرد بمقتضاه أبناء الجزائر المسلمون من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية التي تنظر في القضايا المقدمة إلى المحاكم.[2]

فلقد عمد الفرنسيين كذلك على انتهاج سياسة الاندماج وإصدار قوانين التي تجعل من الجزائريين رعايا أوروبيين يقيمون في بلد يخضع لقانون السيادة الفرنسية ولا يتمتعون بأية حقوق سياسية، ضف إلى ذلك تطبيقها سياسة الزج والقمع وإجراءات اضطهادية تعرف بمنشورات شارل جونار[3].

وكان الدافع الرئيسي لهذه الإجراءات هو رفض سيادة المغتصب والمحتل، لذا لم تكن الهجرة غاية في حد ذاتها، إنما كانت وسيلة لجا إليها الجزائريين نتيجة الأوضاع السيئة التي آلت إليها البلاد بسبب القهر الذي مارسه المستعمر الفرنسي على السكان، وهذا ما كان دافع أساسيا لهجرة الأفراد والعائلات العريقة خاصة، وتوجه نحو تونس خصوصا والمشرق العربي عموما[4].

2-الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

اتسم الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي بحالة من التقهقر والتدهور، نجد أن السلطات الاستعمارية كانت في حاجة ماسة إلى المواد الأولية واليد العاملة خاصة بعد

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة **1830-1945**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2014، ص، ص 125-126.

[2] فاطمة سامية، حفظ الله بوبكر: الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي **1830-1926**، قراءة في الأسباب والدوافع، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 27، جامعة تبسه، الجزائر، نوفمبر 2017، ص 135.

[3] عمار بحوش، المرجع السابق، ص، ص 195-196.

[4] فتيحة عبد النور: الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الاستعمارية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع5، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2016، ص 286.

تدفق الهجرة الجزائرية إلى تونس، فقامت بتطبيق سياسة الاستيلاء على الأراضي الزراعية وعلى أخصب بقاع الجزائر، كذلك مصادرة الأراضي على الفلاحين ومنها للمعمرين[1].

وكانت معظم الأراضي في الجزائر قبل الاحتلال ملكا مشاعا الأعراش بهدف تحقيق الاكتفاء ذاتي منها إلا أن جاءت قرارات الفرنسيين ومراسيم السلطات الاستعمارية فأباحت اغتصاب الأراضي سبب مشاركة أصحابها في الانتفاضات الشعبية، وبفعل تلك عمليات تحول الفلاحون إلى مجرد خماسين أو أجراء موسميين أو إلى أناس عاطلين تماما عن العمل [2].إن إقصاء الأهالي من الأراضي الخصبة، ترتب عليه نقصان في الثورة الحيوانية والزراعية.[3]أما في قطاع الصناعة لم يكن لها وجود، فلقد استطاعت السلطات الاستعمارية الاستحواذ عليها من اجل ضمان بقائها تابعة للاقتصاد الفرنسي وعد استثمار رجال الأعمال الفرنسيين أموالها فيها [4].

ومن العوامل ودوافع الاجتماعية التي ساهمت في ظهور الهجرة الجزائرية هو قانون التجنيد الإجباري 1912 حيث فرضته السلطات الفرنسية على الشباب الجزائريين استعداد للحرب العالمية التي وضعت أوزارها.[5] فمع الحرب العالمية الأولى قامت السلطات الفرنسية بتجنيد ما يزيد عن 400 ألف جندي من الشبان الجزائريين وأرسلتهم للدفاع عن الأراضي الفرنسية وحشدت 80 الف للعمل في المصانع والمناجم بدلا من العمال الفرنسيين المجندين[6].

---

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، المرجع السابق، ص، ص 238 –239.

[2] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 17.

[3] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع زيتونة 1900–1956، المرجع السابق، ص 240.

[4] عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين **1939–1919**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.س.ن)، ص، ص 41–42.

[5] أبو قاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2007، ص 196

[6] جلال يحي: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج3، دار القومية، الإسكندرية (مصر)، 1966، ص، ص 1044 –1045.

ولقد أصبح الفقر والجوع والمرض في كل مكان إلى حد قل إن سمع بمثله من قبل.....وسادت في المقابل لغة المستعمر وطغت مصالحه كذلك افتتاح الحانات ومخلات البغاء والملاهي وانتهاك الحرمات.[1]

فقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ واحرقوا الأشجار والغابات، فجعلوا هذا التخريب وإحراق زرع والنهب وسلب منها يدينون به، كما وصفها شارل أندري جوليان في كتابه "تاريخ شمال إفريقيا ":"أنهم يحرقون البلاد خفية، وقتلوا أجدادهم جهارا بلا شفقة ولارحمة، لا يمنعهم من ذلك رادع ولا وازع بل كانوا بالعكس يفتخرون بضراوتهم ووحشيتهم فقد كانوا كلهم من أديم وأحد ".[2]

بعدما طبقت السلطات الاستعمارية سياسية الضرائب لغير قانونية بل قامت بإجبارهم على دفع الضرائب الدينية والتي أخذت أسماء مختلفة " ضريبة الحراسة، العشور، السخرة، الزكاة " بالإضافة إلى فان الجزائريين قد فقدوا أراضيهم لتلبية المشروع الاستيطاني، كما قاموا بالمصادرة الأوقاف والأملاك دينية التي تمول المدارس والفقراء، وعلى إثر هذه الأوضاع أصبح الشعب الجزائري من أفقر الشعوب تهميشا وتشريدا.[3]

الشعب الجزائري من طرف السياسة الاستعمارية التي مارست عليهم الترشيد والنفي ويقول في هذا الصدد مارسي " إن الحياة الاستعمارية الجديدة كانت من الأسباب التي قادت إلى هجرة الجزائرية، فقد كان ذلك يعني انه لم يعد في استطاعت الجزائريين أن يتمتعوا بحياتهم القديمة كما كانوا سابقا."[4]

3-الأسباب الثقافية:

عرفت الجزائر مع مطلع القرن العشرين تدهورا جد ملحوظ فيما يخص عدة مجالات خاصة الجانب الثقافي نتيجة السياسة التعليمية التي طبقتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر [5]، ومن الأعمال التي قامت

---

[1] بشير البلاح، المرجع السابق، ص، ص 281 -282.

[2] عباس فرحات: ليل الاستعمار، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص، ص 45-46.

[3] أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية **1900-1939**، ج2، المرجع السابق، ص 120.

[4] سعد الله، نفس المرجع، ص 128.

[5] خير الدين شترة، الهجرة الطلابية نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر **1900-1962**، المرجع السابق، ص 50.

بها السلطات الاستعمارية هي تعطيل المؤسسات الخيرية والمؤسسات التعليمية والدينية فقد صرح توكفيل "لقد وضعنا أيدينا في كل مكامن أملاك، الأوقاف، ثم وجهناها غير وجهة التي كانت تستعمل فيها الماضي، لقد عطلنا المؤسسات الخيرية وهكذا تركنا المدارس تموت والندوات العلمية تندثر " أما بالنسبة للغة العربية فقد أهمل الفرنسيون تعليم اللغة العربية للجزائريين واكتفوا باستعمالها الأغراض إدارية استعمارية فقط [1].

بعد مصادرة الأوقاف ونفي أعداد من علماء العلماء جعلت فرنسا التعليم يموت دون إعلان عن ذلك رسميا، فأهملت كل ما يتعلق بتعليم الجزائريين خاصة في المساجد والزوايا يقول لويس رين:"كان القران في الجزائر هو كل شيء هو المعلم والتعليم، ففي سنة 1884 نجحت فرنسا في الفصل بين الدين والتعليم.[2]

حيث توجهت رغبة الاستعمار الفرنسي إلى تحطيم المساجد وتحويلها إلى كنائس وثكنات واصطبلات ومخازن، فهدمت وخرب الكثير منها واستحوذت على أوقافها وتشويه المعالم الإسلامية كل هذا كان دافعا للخوض غمار الهجرة جراء سياسة المنتهجة ضد الجزائريين.[3]

اما فيما يخص الصحافة فيعتبر التضييق عليها من طرف السلطات الفرنسية فلقد استغله الجزائريون في الاطلاع على الصحف المشرقية التي كانت تدعوا إلى فك القيود والتمسك بالأحوال الشخصية الإسلامية[4].

بما أن الصحافة تعد من الوسائل الهامة في التعبير عن الرأي ونشر الوعي القومي، وفضح أساليب الاستعمار نجد أن الإدارة الفرنسية سعت إلى مصادرة الصحف، وإسكاتها ومحاولة توجيهها لما يخدم مصالحها ومشروعها التغريبي في الجزائر.[5]

---

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية **1900-1939**، ج2، المرجع السابق، ص، ص 61-62.

[2] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، **1898**، ص 21.

[3] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام **1830**م إلى حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، الجزائر، 1985، ص 108.

[4] صالح عسول: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة **1956-1962**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الحاج الخضر، باتنة، 2008/ 2009، ص 13.

[5] عسول، نفس المرجع، ص 40.

كما كان لدعوة الجامعة الإسلامية اثر عميق على الجزائريين، حيث تشكلت بها جمعيات سرية في أنحاء العالم العربي والتي جعلت من سياستها دعوة الجزائريين إلى الهجرة إلى ارض الإسلام، والى ضرورة اتحاد المسلمين لمواجهة الاستعمار، خاصة من خلال ماكان يبعثه المهاجرون في القرن 19 م من رسائل إلى ذويهم يصفون الحرية والأخوة[1].

المطلب الثالث: الهجرات الجزائرية غير منظمة والمنظمة

1- الهجرات غير المنظمة:

شهدت الجزائر مطلع القرن العشرين هجرات طلابية محدودة، توجهت بصورة رئيسية نحو تونس، [2]أما بدافع إكمال دراسته وطلب للعلم أو العمل من اجل سد رمق العيش.....حيث هاجر الجزائريون في شكل بعثات جماعية منتظمة تارة أو فردية مطلقة الحرية تارة أخرى.[3]

لم تشهد البلاد قبل الخمسينات بعثات طلابية منظمة سوى بعثات الطلاب الميزابيين الاباضيين التي أخذت تتوافد إلى تونس بصوة منتظمة منذ عام 1914.[4]

شكلت تونس الجسر الرابط بين الجزائر وبلاد المشرق مدة من الزمن، إذ كثيرا ماتشير المصادر المتعلقة بهذا الموضوع إلى أن المهاجرين الجزائريين إلى الولايات العثمانية، قد اتخذوا تونس ليس كمعبرا فقط إلى سوريا وإنما كذلك كملجأ مؤقت يركنون إليه في أوقات الشدة.[5]

وكان معظم المهاجرين إلى تونس من الاتجاه الشرقي كقسنطينة وبجاية ووادي سوف وعنابة وتبسة وخنشلة و.....وأهل الصحراء وهذا دليل على أن مسارات الهجرة من النواحي الشرقية للجزائر ووسطها وجنوبها ثم تليها منطقة الغرب غلى الرغم من أن غالبيتهم اتجهوا إلى المغرب الأقصى.[6]

---

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة **1900-1956**، المرجع السابق، ص 247.

[2] خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية **1900- 1939**، المرجع السابق، 199.

[3] يمينة بن رحال: البعثات العلمية الميزابية إلى تونس ودورها في تفعيل النهضة الفكرية الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص156.

[4] خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة **1900-1956**، مرجع سابق، ص 286.

[5] عمار هلال: الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام **(1847-1918)**، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص 23.

[6] خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة **1900-1956**، المرجع السابق، ص 268.. وللمزيد ينظر: عبد الرحمان بن بوزيان، الطلبة الجزائريون بفاس واسهاماتهم في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية **1930-1962**، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر،، جامعة الجزائر 2 ابو قاسم سعد الله، الجزائر، 2018، ص52.

ففي الجنوب الشرقي نسجل فرقة اللحاحة ومرداس وبنو صالح والنمامشة وسيدي يحي بوطالب والربايع، الهمامة، الزغالمة، الفراشيش نحو تونس ومن الوسط الجزائري نسجل أسرة بوعكاز وبنو اسحاق والمكي بن عزوز ومن الجنوب الغربي نجد كل من العائلات التابعة لقبائل التخوم الصحراوية الجزائرية المغربية والصحراء الغربية والتي نذكر منها بنو جيل، أولاد جرير، أولاد سيدي الشيخ غرابة.[1]

فقد كتب مالك بن نبي عن ظاهرة الهجرة "لم يبق في قسنطينة وجود لعائلة بشتارزي الكبيرة.....أما عائلة صالح باي فإنها أخذت في النزوح إلى تونس وان أغنياء عائلة بن فكون فلم يبق منهم سوى فئة صغيرة تملك ورشة متواضعة.[2]

نذكر كذلك من الهجرات، تهجير قبيلة المقراني بأجمعها إلى تونس وذلك بعد تجريدها من أملاكها واضطهاد أفرادها، حيث عرفت مصيرا بائسا بالإضافة إلى عائلة الشيخ الحداد عقب فشل الثورة مما اضطرها إلى الهجرات الطوعية إلى تونس حيث يذكر اجرون مصورا حالة هاتين العائلتين ".....وهذا لا يمنع من ترك أحفاد الشيخ الحداد في فقر مدقع، كما أن أبناء المقراني أصبحوا تجارا صغارا".[3]

والواقع أن الهجرة الجماعية للعائلات من المدن التي احتلها الفرنسيون كالعاصمة ووهران، تلمسان، المعسكر، عنابة، الجزائر، بجاية، لم ينتظروا فتوى علماء واخذوا على عاتقهم الهجرة وترحال بحثا عن ملجأ امن جراء السياسة التعسفية الاستعمارية.[4]

وهناك من كانوا يخرجون برضى الحكومة الفرنسية وحاملين جوازات السفر الفرنسية وفي بعض الأحيان كانت تعمل على طرد العائلات ممن كانوا يعارضون سلطاتها، ومن الجزائريين من كانوا يخرجون بدعوى أداء فريضة الحج أو التجارة في المشرق، أو لطلب العلم كذلك لغرض مواسم الزيارات الدينية الخاصة بالطرق الصوفية.[5]

---

[1] حميدة عميراوي، سليم زاوية: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، دار الهدى، (عين المليلة) الجزائر، 2009، ص150.

[2] مالك بن نبي: مذكرات شاهد القرن، ط2، ج1، دار الفكر معاصر، بيروت (لبنان)، ص، ص 269-270.

[3] خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة **1900-1956**، المرجع سابق، ص271.

[4] أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص356.

[5] خير الدين شترة: لطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة **1900-1956**، المرجع السابق، ص، ص 269-270.

وبالمقابل فان هذه الهجرات الجماعية الجزائرية المتتابعة تجاه تونس وقد قابلتها هجرات فردية ونذكر منها هجرة العلامة شيخ عبد الحميد بن باديس (1889-1940)، سنة 1908 والشيخ الحاج الناصر كروش وابنه الشيخ حمو، لتتدفق الهجرات بعد الحرب العالمية الأولى، وصارت تونس مقصدا لاستقطاب الطلبة.[1]

ويعتبر الشيخ بن باديس أحد واضعي أسس التواصل الثقافي وعلمي في تونس والجزائر، وبرعاية منه وصلت إلى تونس أول دفعته من هذه البعثات العلمية 1913، إلا أن الظروف الحرب العالمية الأولى لم تمكن الطلبة من البقاء في تونس فاضطروا للعودة إلى بلادهم.[2]

ولا ننسى بوابة الصحراء بعد احتلالها نجد عدد كبير من ساكنة المنطقة هاجروا إلى الجريد التونسي حيث يذكر هجرة مصطفى بن عزوز الذي أسس زاوية بتوزر تسمى زاوية نفطة وهي زاوية رحمانية، ولقد خرَّجت علماء أفذاذا، منهم الشيخ عاشور الخنقي، والشيخ العربي التبسي....فهناك عائلات أخرى عريقة نفتها السلطات الفرنسية أو اختارت الهجرة الو تونس مثل عائلة المدني وبوششة وهو الغير الثائر المعروف والسنوسي والثعالبي والقلاتي واللقاني. ولقد أسسوا العديد من الزوايا في كل من قفصة والكاف وقابس التي كانت في بدايتها ذات نشاطي ديني إلا أنها أصبحت فيما بعد من المراكز تعليمية الاستقبال المهاجرين الجزائريين خاصة طلاب العلم.[3]

كذلك نجد الزاوية الرحمانية التي تأسست لها فروع في تونس جراء هجرة الجزائريين هناك إذ تعد من المراكز المستقبلة والداعمة للحركة الوطنية في كلا القطرين إبان الاستعمار الفرنسي، [4] نجد محمود الذي قام بإنشاء زاوية تمغزة بالجنوب التونسي، كذلك زاوية الكاف، زاوية سيدي عبد المالك بسليانة، زاوية سيدي مصطفى بنفطة. حسب مايرجحه معظم الباحثون ان لهذه الزوايا دورا فعالا في التشجيع على مواصلة الجهاد ضد المحتل الفرنسي واتخاذها كقاعدة خلفية الاستقبال للمجاهدين والمهاجرين الجزائريين

[1] محمد على الدبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، (د.س.ن.)، ص25.

[2] خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية **1900-1939**، المرجع السابق، ص، ص 199-200.

[3] ابو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص490.

[4] التليلي العجيلي: المرجع السابق، ص، ص 50-51.

كذلك في دعمها للحركة الوطنية سواء في القطر الجزائري أم التونسي، وهذه يمكن إدراجها ضمن العلاقات التونسية الجزائرية.[1]

وكان الشيخ بن عزوز عبد الحفيظ أبناء الحفناوي الذي خلفه على زاوية نفطة وحمد الذي أسس زاوية بالقيروان، والمكي بالذي اشتهر بالعلم والورع وكون الزاوية نفطة والخنقة أصبحت مدرسة التعليم بالإضافة إلى الدور الديني والاجتماعي، والتي كانت مراكز الاستقبال الثوار أمثال ناصر بن شهرة وشريف ورقلة ونجد أن معظم من هاجر من القطر الجزائري باتجاه تونس قاموا بتأسيس زاوية في البداية بهدف ديني ولم تدم تطويلا إلى أن أصبح غرضها نشر الوعي ومحاربة الاستعمار بكل أشكاله.[2]

فكان لزاوية نفطة العديد من الأوقاف إلى أنها حسبما أورده أبو قاسم سعد الله قد ضمتها الدولة إلى أملاكها، ولم يبقى منها سوى ضريح الشيخ والجامع الذي أصبح بدوره في حالة سيئة.[3]

2- الهجرات المنظمة:

تزامنت هذه الرحلات والبعثات مع بداية القرن العشرين خاصة في الربع الثاني منه تميزت بطابع التنظيم، ونصنفها على النحو التالي:

أ: البعثات الباديسية:

يعتبر ابن باديس الذي توجه إلى تونس سنة 1908م من الأوائل الذين ساهموا في توثيق الصلة بين البلدين الجزائر وتونس [4]

[1] نسمة قديدة: موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي "زاوية الهامل ببوسعادة **1863-1962**، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص، ص 25، 33.

[2] عبيد جيلالي، بن نعماني أحمد: الحضور الجهادي للطريقة الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي (1830-**1962**)، مجلة الصراط، (د.س.ن)، 2022/12/30، ص694.

[3] خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**1900-1956**، المرجع السابق، ص453.

[4] ابو القاسم سعيد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق 491.

حيث وفد إليها قصد طلب العلم في جامع الزيتونة بين سنتي (1908 -1912)[1].

فله يعود الفضل في إرسال البعثات الطلابية الأولى إلى الزيتونة، فبعد عودته إلى ارض الوطن بسنة وأحدة وبتشجيع منه وصلت أول بعثة طلابية إلى تونس عام 1913م[2]، إلا أنه وبسبب ظروف الحرب العالمية الأولى اضطرت البعثة للعودة إلى الجزائر، وبعد نهاية الحرب بدأت البعثات العلمية تزداد سنة بعد الأخرى، فلقد مثل الطليعة الأولى للبعثات الباديسية كل من " مبارك الميلي "، " العربي التبسي "، " السعيد الزاهري "، " عبد السلام القسنطيني "، و" محمد العيد الخليفة "...[3]

هؤلاء أوائل تلاميذ " ابن باديس " الذين درسوا مثله في جامع الزيتونة وتخرجوا منها مابين سنتي (1924 -1925)، ويعتبر هؤلاء بالإضافة إلى آخرين السند الأساسي الذي استند عليه " ابن باديس " لتأسيس حركة تربوية اصلاحية قادرة على النهوض بالمجتمع الجزائري[4].

ومنذ تأسيس جمعيه العلماء المسلمين في 05ماي 19311 أولت اهتماما كبيرا بالتعليم والتربية كركيزة أساسية لدعوتها الإصلاحية، فباشرت في إرسال البعثات الطلابية إلى العالم الإسلامي، فنجد أن تونس وبحلول عام 1936م استقبلت ما يقارب 200 طالب كان معظمهم ينتسب للجمعية[5].

وكانت آخر البعثات التي أشرف عليها " ابن باديس " تلك التي تزامنت وقيام الحرب العالمية الثانية لكن تعطلت أغلبها مع انقطاع العلاقات، وعندما توفي الشيخ عام 1940م، أرسلت جمعية العلماء

---

[1] محمد بوطيبي: نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الدراسات التاريخية، م 22، ع01، الجزائر، 2021، ص 344.

[2] فتيحة عبد النور: الهجرة العلمية للجزائريين نح وتونس خلال الحقبة الاستعمارية، المرجع السابق، ص291.

[3] القادة الأحمر، عبد الرزاق عطلاوي: التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية **(1913 - 1954)**، مجله آفاق فكرية، م 03، ع 07، الجزائر، 2017، ص 248.

[4] خير الدين شترة: الرحلات العلمية بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس وأثرها في خصوصية التواصل بين المنطقتين، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، م 03، ع 02، الجزائر 2012، ص 78.

[5] أحمد مريوش: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير **1954**م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006، ص 188.

المسلمين الجزائريين بعثة وأحدة تكفل بها " الحاج محمد بن دمق " وضمت كل من " الطيب العلوي "، " عبد العزيز قروف "، " مصطفى بوغابة "، "معمر بوقصعة " و" عمار بنعلاء "[1].

ب-الرحلات والبعثات الميزابية:

ان طموح طلبة وادي ميزاب إلى الهجرة الخارجية والتي كانت، لم تنشأ إلا منذ رحلات " الشيخ عبد الحميد بن باديس " وزيارته وتفقداته إلى المناطق الجنوبية مثيرا بذلك فكرة البعثات إلى الخارج وإلى جامع الزيتونة خاصة[2]،

بالرغم من أن هناك من يرى ان وادي ميزاب أسبق النواحي كلها في إرسال البعثات العلمية المنظمة إلى تونس، وتعتبر الرحلات والبعثات الميزابية من الرحلات التي اتسمت بصفة التنظيم، وهذا لإشراف الكثير من الميزابيين عليه الضمان نجاحها، وكذلك باستمرارها في الهجرة نحو تونس رغم العراقيل والصعاب[3].

ولعل من أهم الرحلات الميزابية نجد رحلة " الشيخ أبي اليقضان " عام 1913م إلى تونس من أجل طلب العلم بجامع الزيتونة، حيث درس على يد كبار علمائها من بينهم " الشيخ طاهر بن عاشور " و" محمد النخلي "...[4]

ولقد عاصر بعض الوقت "الشيخ ابن باديس" الذي سبقه إلى الزيتونة ببضع سنين[5].

وفي شهر ماي 1914م أشرف "الشيخ ابو اليقضان" وزميله "الحاج عمر العنق" على أول بعثة علمية ميزابية إلى تونس، وذلك لمَّا أغلقت المدرسة الصادقية بتبسة عام 1913م من قبل الاستعمار

[1] قادة الأحمر، عطلاوي عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 249.

[2] يمينة بن رحال: البعثات العلمية الميزابية إلى تونس ودورها في تفعيل النهضة الفكرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 161.

[3] قادة الأحمر، عبد الرزاق عطلاوي: المرجع السابق، ص 250.

[4] سعيد بودينة: رحلات النخب بين تونس والجزائر وأثرها في التواصل الثقافي والفكري بين البلدين خلال النصف الاول من القرن العشرين، المجلة التاريخية الجزائرية، م07، ع02، جامعة سطيف، الجزائر، 2023، ص293.

[5] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 162.

الفرنسي، وكان قرار أولياء التلاميذ أن يرسلوا أبنائهم إلى تونس في كفالة "أبى اليقضان"[1]، ولقد ضمت البعثة في بدايتها حوالي 10 تلاميذ نذكر منهم "دحمان بن الحاج بكير المرموري"، "حمو بن عيسى المرموري"، و"سعيد بن الحاج إبراهيم المرموري".[2]

لقد كانت هذه البعثة العلمية منظمة ولكن بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى أجبرت على العودة إلى أرض الوطن عام 1915م[3].

فلقد أُختير "أبي اليقضان" موجها ومؤطرا لتلك البعثة بحكم تجاربه، نزاهته، روح المسؤولية، ولثقه أبناء وطنه به ولصلته بالنخبة التونسية أثناء دراسته هناك[4].

وتوجد بعثة علمية ثانية بقيادة "الشيخ أبو اليقضان" رفقه "الشيخ إبراهيم اطفيش"، وكان من عناصرها "محمد علي دبوز"، "مفدي زكرياء"، "حمود بن سليمان رمضان" و"عبد العزيز الثميني[5]"...، كما التحقت بعثة أخرى من ميزابية برئاسة "محمد الثميني" عام 1919م، وأخرى تحت إشراف "صالح بن باعلي"، كما ظهرت بعثة تابعة لجمعية الإصلاح ببلدة غرداية عام 1936 م قادها "الشيخ بنو مصباح" المتخرج منبعثة "أبي اليقضان" نشطت مدة أربع سنوات[6].

ولم تنقطع البعثات العلمية الجزائرية من أبناء وادي ميزاب إلى تونس منذ أوائل الحرب العالمية الأولى حتى استقلال الجزائر، بل تواصلت من خلال قيادة جديدة، ولقد كانت البعثة البيوضية التي تشكلت من تلامذة معهد الحياة بالقرارة أمثال "محمد علي دبوز" "عيسى بن الحاج"، "عمر بو حجام"

---

[1] عبد الله عيسى حمو، بلحسين رخوي عباسية: دور البعثات العلمية الميزانية إلى تونس في إعادة إنتاج القيم الوطنية بعثة أبي اليقضان **1919-1926** أنموذجا، مجلة الشهاب، م 07، ع 03، الجزائر، 2021، ص566.

[2] معمر شعشوع: التعليم الحرب وادي مزاب إبان الاحتلال الفرنسي مقوماته، مظاهره، آثاره، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، م 06، ع 01، الجزائر، 2023، ص 329.

[3] يمينة بن رحال: المرجع السابق: ص163

[4] سعيد بودينة: المرجع السابق، ص 294.

[5] عبد العزيز الثميني (1718 1808): هو الشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم الثميني، ولد في بني يزقن بواد ميزاب، تعلم اللغة العربية، الشريعة، المنطق، علم الفلك. وعلم الاخلاق، ....من مؤلفاته كتاب "النيل وشفاء العليل "، ينظر: براهيم زدك، معروف بلحاج: معالم الحياة الثقافية ببلدة قصر بني يزقن بواد ميزاب من خلال فهرس مخطوطات القطب اطفيش، مجلة متون، م10، ع02، جامعة سعيدة، الجزائر، 2018، ص201.

[6] يمينة بن رحال: المرجع السابق: ص. ص، 164. 166.

و"محمد بن إبراهيم المرموري"، الذين تمكنوا من الوصول إلى تونس بين سنه (1942 -1943) بعد مواجهتهم لمجموعة من الصعاب[1].

أشرف العلماء الميزابيون على هذه البعثات العلمية، وحملوا على عاتقهم مهمة جمع نفقات الطلبة كل سنة ومتابعة أخبارهم وضبط نظامهم الداخلي، وهؤلاء الذين تخرجوا من جامع الزيتونة نقلوا تجاربهم وخبراتهم إلى أرض الوطن[2].

[1] بن رحال: نفس المرجع: ص، ص 166-167.

[2] معمر شعشوع: المرجع السابق، ص329.

المبحث الثاني: مراكز استقبال الطلبة

المطلب الأول: جامع الزيتونة

أ- تأسيس جامع الزيتونة:

إن جامع الزيتونة هو ثاني جامع بإفريقية بعد جامع القيروان، ويختلف المؤرخون في تاريخ تأسيسه، فمنهم من يرى أن مؤسسه هو"عبيد الله بن الحبحاب" واليا على أفريقية عام **110م** وقيل **116م**، ويرى آخرون أن تأسيسه كان على يد "حسان بن النعمان الغساني" فاتح تونس سنة**79م**[1]، ثم جاء "الأمير عبيد الله بن الحبحاب" وأتم بناءه، وتم أحداث فيه أبنية فخمة وصار من أحسن الجوامع وذلك عند تولي "زيادة الله ابن الأغلب" الإمارة بالقيروان[2].

ب: التعليم بجامع الزيتونة:

انقسمت البرامج التعليمية الزيتونية إلى مواد إجبارية وأخرى ثانوية، فالإجبارية تتمثل في مختلف المواد الدينية كالقراءات، التجويد، التفسير، الحديث، التوحيد، الفقه، الفرائض والتصوف، بالإضافة إلى المواد اللغوية كالنحو، الصرف، البلاغة، الإملاء، الخط، أما المواد الثانوية فتمثلت في المنطق، الجبر، الحساب الفلك، الحكمة، تاريخ والجغرافيا[3].

والتعليم في جامع الزيتونة يتم على ثلاث درجات ابتدائية، وسطى وعالية، فبعد الانتهاء من التعليم الابتدائي يتم الحصول على شهادة الأهلية، وتعليم الدرجة الثانية تمكن الطالب من الحصول على شهادة التحصيل، أما التعليم العالي فينتهي بالحصول على شهادة العالمية[4].

---

[1] محمد العزيز ابن عاشور: جامع الزيتونة المعلم ورجاله، دار نبراس للنشر، تونس، 1991، ص 10.

[2] محمد الخضر حسين: تونس وجامع الزيتونة، دار النوادر، 2010، صفحه 28.

[3] سمية لوافي: المرجع السابق، صفحة 21.

[4] محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، تقديم وتحقيق حمادي الساحلي، الجيلالي بن الحاج يحيى، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1986، ص 292.

أُدخلت على الجامع إصلاحات جديدة في عهد خير الدين التونسي[1].

يتولى إدارة جامع الزيتونة أربعة من الشيوخ النظار وهم رئيس الإفتاء الحنفي، رئيس الإفتاء المالكي، القاضي الحنفي، القاضي المالكي، ويرأس المجلس شيخ الإسلام الحنفي[2].

أُعتبرت الزيتونة منذ القدم مقصد لطلبة العلم من جميع أنحاء البلاد الإسلامية، وبصفة خاصة من الجزائر، فلقد ازدادت الروابط والصلات بين أبناء الجزائر والجامع الأعظم في عهد الاستعمار الفرنسي[3].

ج: الطلبة الجزائريون وجامع الزيتونة:

وقد برز مجموعة من الطلبة المهاجرين للزيتونة أمثال "محمد العيد الجابري" **(1911-1942)** هو محمد العيد بن الخليفة بن محمد لحساسنة أصله جزائري، تعلم العربية وحفظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى تونس، وانضم إلى جامع الزيتونة، وفي سنة **1929** تحصل على شهادة التطويع[4].

وبالحديث عن "الشيخ عبد الحميد بن باديس" فإنه حل بالبلاد التونسية عام **1908م**، وزاول دراسته هناك ما بين سنتي **(1908-1912)**، وأصبح معلما بتونس ما بين **(1911 -1912م)**، وكانت له علاقات وطيدة مع الشيخين "محمد الطاهر بن عاشور" و"محمد النخلي"[5]، ولما رجع إلى أرض الوطن أسس الجامع الأخضر بقسنطينة لتعليم الدين والثقافة الإسلامية، واللغة العربية [6].

---

[1] محمد بوطيبي: التعليم في جامع الزيتونة خلال النصف الأول من القرن العشرين (دراسة في المنهج والبرنامج)، المجلة المغاربية للمخطوطات، ع 05، الجزائر، 2017، ص 195.

[2] الطاهر مشري: الشيخ الزيتوني الجزائري حياته واثاره، الفضاء المغاربي، م 05، ع 02، الجزائر، 2007، ص، ص 90، 109.

[3] محمد العزيز ابن عاشور: المرجع السابق، ص 132.

[4] خير الدين شترة: اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية **1900 -1939**، المرجع السابق، ص 318.

[5] محمد بوطيبي: نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الدراسات التاريخية **22م**، ع01، الجزائر، 2021، ص 344.

[6] محمد العزيز ابن عاشور: المرجع السابق، ص 133.

ولد "أحمد توفيق المدني" يوم **16** جوان **1899م** بتونس العاصمة من أبوين جزائريين[1]، درس الابتدائية والثانوية وتعليمه العالي بالزيتونة، وانتقل إلى الدراسة في جامع الزيتونة عام **1913م**[2].

"محمد مبارك الميلي" ولد بمدينة ميلية بشرق الجزائر عام **1898م**، بدأ حفظ القرآن الكريم وهو في سن صغير ثم التحق بمدرسة "الشيخ محمد بن معنصر" لمدة أربع سنوات، وبعد ذلك انضم إلى الجامع الأخضر بقسنطينة، وكان من تلامذة ابن باديس المتفوقين فتم إرساله إلى جامع الزيتونة بتونس، وفي سنة**1924** نال شهادة العالمية[3].

ولد "محمد السعيد الزاهري" بولاية بسكرة يوم **21** ديسمبر **1900م**، وبعد حفظه للقرآن الكريم انتقل إلى مدرسة ابن باديس في قسنطينة، ثم توجه رفقة عمه رشيد مقدم الطريقة القادرية إلى وادي سوف، وبحلول عام **1917م** عُرض عليه التوجه إلى جامع الزيتونة فواصل تعليمه هناك، لقد خضع الزاهري لامتحان نهاية المرحلة التعليمية سنة**1924م**، وتحصل على شهادة التطويع في جميع العلوم برتبة متوسطة[4].

ولد "محمد السعيد الزموشي الصائغي" يوم **04** مارس **1904م** بولاية أم البواقي، وهو في عمر **13** سنة حفظ القرآن الكريم ودرس في مسقط رأسه قبل أن ينتقل إلى جامع الزيتونة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، ودرس هناك وتحصل ما بين سنة **1928 –1930** على شهادة التطويع[5].

---

[1] مداني واضح: احمد توفيق المدني بين مشروع النهضة الثقافية والقضية الوطنية في الجزائر **1925–1954**، مجلة تاريخ المغرب العربي، م 08، ع 01، الجزائر، 2022، ص 9.

[2] أمال معوشي: احمد توفيق المدني لمحة عن اسهاماته الثقافية ودوره الدبلوماسي في الثورة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، م 03، ع 01، الجزائر، 2019، ص 143.

[3] رشيد مياد: الشيخ مبارك الميلي المؤرخ عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية، مجلة الباحث، م 12، ع 03، الجزائر، 2020، ص، ص 13، 14.

[4] أحمد بالعجال: الاصلاح في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري الجزائري **(1900–1956م)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 19، الجزائر، 2015، ص، ص 142، 143.

[5] إبراهيم بن عبد المومن: العمل الإصلاحي والنضال الوطني للشيخ محمد السعيد الزموشي في الحركة الوطنية الجزائرية سيرة ومسيرة **1904 –1960**، المجلة التاريخية الجزائرية، م 07، ع 02، الجزائر، 2023، ص، ص 314، 315.

أما "علي شرفي" فقد انتقل إلى تونس عام **1931م**، ونال شهادة التحصيل عام **1939م**، كما حاز على الشهادة العالمية عام **1942**، وبخصوص الطالب "أحمد بروح" فقد انتقل من جيجل إلى تونس عام **1939م**، ودرس في جامع الزيتونة، وتحصل على شهادة التحصيل عام **1946**[1].

ولد "مودع الهاشمي" سنة **1915م** بشتمة ولاية بسكرة، تعلم قراءة القرآن على يد "سي منصر علوي" وحفظه عدة مرات، وهو شاب هاجر إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة مابين سنتي (**1945 – 1949م**)، تعلم الفقه وأصول الدين كما درس اللغة العربية، وعند عودته عُيَّن مستشاراً لأعيان ووجهاء شتمة[2].

المطلب الثاني: المدارس

1-المدرسة الصادقية

أ-تأسيس المدرسة

لقد قام الوزير "خير الدين باشا" بعد استشارته لمجموعة من العلماء التونسيين أمثال "الشيخ أحمد بن الخوجة" و"الطاهر النيفر" بالتدبير على "محمد الصادق باي" بتأسيس مدرسة، وذلك لتعليم العلوم العربية وبعض اللغات الأجنبية والعلوم العصرية فوافق "الصادق باي"، وتم تأسيس المعهد الصادقي في **13** جانفي **1875م**[3]، قامت المدرسة في مكان قشلة الزنايدية وهي عبارة عن ثكنة قديمة بناها "حمودة باشا" بنهج جامع الزيتونة عدد 55، وفي يوم **27** فيفري **1875م** بدأت المدرسة عملها، وتم تعيين "العربي رزوق" رئيساً لها[4].

سليم بعلوج: الجوامع العربية روافد لاستقبال الطلبة الجزائريين **1954-1962** جامع الزيتونة أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م 05، ع01، الجزائر، 2023، ص51.

[2] معلومات من جدارية بثانوية مودع الهاشمي بلدية شتمة ولاية بسكرة.

[3] محمد بوطيبي: التعليم العصري في تونس بين الواقع والطموح خلال النصف الأول من القرن العشرين، أفكار وآفاق، م07، ع02، جامعة المدية، الجزائر، 2019، ص، ص 191، 192.

[4] فتيحة عبد النور: الروابط الثقافية بين الجزائر وتونس ما بين **1860 -1954م**، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2014، ص 72.

ب: التعليم بالمدرسة:

إن المدرسة الصادقية مؤسسة علمية جاء في الأمر المؤسس لها أن التعليم بها يشمل القرآن الكريم، الخط، اللغات الأجنبية، العلوم العقلية، بحيث لا تتعارض مع عقيدة المسلمين، ورغم اختلاف نظام التعليم بين الصادقية والجامع الأعظم إلا أنه ربطتهما علاقة متينة مبنية على التفاعل المتواصل[1].

من بين المواد التي كانت تدرس بالمدرسة نذكر حفظ القرآن الكريم، القراءات، الحديث، علوم الدين، أما العلوم العربية فشملت النحو، الصرف، المعاني، البديع، الأدب، التاريخ الإسلامي، والأخلاق ويقوم به مدرسوا جامع الزيتونة، وبخصوص اللغات الأوروبية فاقتضى تعليم التركية، الفرنسية، والإيطالية، وعهدت المدرسة كذلك إلى تعليم العلوم العصرية كالتاريخ العام، الجغرافية، الجبر...[2].

كان المعهد الصادقي يستقطب الطلبة المتفوقين من المدارس العربية الفرنسية وطلاب جامع الزيتونة[3]، بحيث جُعل التعليم بالمدرسة مجانيا للجميع[4].

ج-الطلبة الجزائريون والمعهد الصادقي:

إن المدرسة الصادقية كانت تقوم بارسال بعثات علمية إلى فرنسا، فقام العديد من الطلبة المتخرجين وبصفه خاصة المتفوقين منهم بمواصلة تعليمهم هناك، ومن الطلبة الذين أرسلتهم المدرسة للدراسة في أوروبا نذكر "علي بوشوشة"[5] الذي تم إرساله إلى إنجلترا قبل الحماية الفرنسية على تونس 1881م[6].

---

[1] عبد القادر دوحة: الإصلاحات الثقافية والعلمية لخير الدين التونسي في منتصف القرن **19** وعلاقتهما بالحضارة العربية، الحوار المتوسطي، م 06، ع 01، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2015، ص، ص87، 88.

[2] محمد بن الخوجة: المرجع السابق، ص 312.

[3] محمد بوطيبي: التعليم العصري في تونس بين الواقع والطموح خلال النصف الأول من القرن العشرين، المرجع السابق، ص 192.

[4] فتيحة عبد النور: الروابط الثقافية بين الجزائر وتونس ما بين **1860 -1954**، المرجع السابق، ص 72.

[5] علي بوشوشة: **(1859-1917)**: ينحدر من ولاية جيجل، هاجرت عائلته إلى بنزرت، أدخله أبوه إلى الكتاب ثم إلى الجامع وأخيراً إلى المعهد الصادقي، بعد ذلك أكمل دراسته بإنجلترا قضى بها ثلاث سنوات. ينظر: خير الدين شترة: اسهامات النخبة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 315.

[6] محمد بوطيبي: الزيارات والبعثات بين ضفتي المتوسط خلال النصف الأول من القرن العشرين (التواصل التونسي الفرنسي أنموذجا)، الحوار المتوسطي، م 09، ع 01، جامعة المدية، الجزائر، 2018، ص، ص 153، 154.

نذكر كذلك "بن مبروك باشا محمد الطيب التبسي" **(1873 –1952)**: ولد بتبسة، ودرس بجامع الزيتونة بين سنتي **1913 –1917م**، ثم نال شهادة التطويع، وكان كثير التردد على المدرسة الصادقية والخلدونية[1].

"الزمرلي الصادق" **(1885 –1983)**: ولد بمدينة تونس في حي دار الباشا بعد الحماية الفرنسية؛ أي في حوالي سنة **1884** أو **1885م**[2]، من أصول جزائرية، وبعد إتمام دراسته الابتدائية التحق بالمعهد الصادقي[3]، ثم غادر الصادقية قبل إنهاء دراسته الثانوية، ليتوجه إلى الحياة العملية، توفي أول شهر فيفري **1983م**[4].

كما درس "أحمد توفيق المدني" في المدرسة الصادقية[5].

"تيرسين إبراهيم بن عبد الله" **(1926 –1961)**: تلقى تعليمه الأول في مدرسة الاستقامة بقالمة والمدرسة النظامية، ثم انتقل إلى تونس عام **1942م**، والتحق بالمدرسة الصادقية وتخرج منها سنة**1946م** ثم عاد إلى الجزائر ودرس الطب وفي سنة **1953م** أصبح طبيباً[6].

د-تأسيس جمعية تلامذة قدماء الصادقية:

وافقت حكومة الحماية على تأسيس جمعية قدماء الصادقية يوم **24** ديسمبر **1905م**، حيث بدأت في عملها أوائل سنة **1906م**، ترأسها "خير الله بن مصطفى"، تمثلت أهدافها في نشر العلوم العصرية، وإصلاح الأوساط الاجتماعية[7].

---

[1] أحمد بن جابو: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس، المرجع السابق، ص 361.

[2] الصادق الزمرلي، المرجع السابق، ص 13.

[3] أحمد بن جابو: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس، المرجع السابق، ص 358.

[4] الزمرلي الصادق: المرجع السابق، ص 13.

[5] أمال معوشي: المرجع السابق، ص 143.

[6] خير الدين شترة: اسهامات النخبة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 317.

[7] فتيحة عبد النور: الروابط الثقافية بين الجزائر وتونس **1860– 1954م**، المرجع السابق، ص 76.

ازداد نشاط الجمعية بعد الحرب العالمية الأولى، فبحلول سنة **1919م**، ترأسها "حسن حسني عبد الوهاب"، وأصدرت في أفريل **1920م** المجلة الزيتونية[1].

ومن بين الطلبة الجزائريين الذين درسوا في هذه الجمعية نذكر " كل من "أحمد توفيق المدني"[2]، و" الصادق الزمرلي"[3].

2- المدرسة الخلدونية:

لقد قامت جمعية الحاضرة بتأسيس الجمعية الخلدونية يوم 22 ديسمبر 1896 والتي استمدت تسيمتها من اسم العلامة عبد الرحمان بن خلدون.[4]

حيث كانت تهدف إلى إدخال الثقافة العصرية إلى حلقات جامع الزيتونة وذلك بتنظيم محاضرات في التاريخ والجغرافيا واللغة والفرنسية والفيزياء والكيمياء. [5]

ولقد وافقت حكومة الحماية على القانون الأساسي للجمعية في سنة 1896م بفضل تفهم المقيم العام الجديد لوسياروني ميلي المعين حديثا 1894، الذي كان من دعاة التقرب من التونسيين ومن المعجبين بالحضارة العربية الإسلامية وانتخب العقيد محمد القروي خريج المدرسة الحربية بباردوا رئيسا للجمعية وخلفه فيما بعد بشير الصفر زعيم الحركة الإصلاحية.[6]

وكان هذا الأخير قد ساهم في تأسيسها سنة 1897، فعمل على تقديم المحاضرات في التاريخ ضمنها اراء اصلاحية كما ساهم ايضا الشيخ سالم بوحاجب في نشاطها بإلقاء محاضرات 1903.فمن دواعي تأسيس والاهداف هذه المدرسة الخلدونية تدريس وتطوير العلوم العصرية للطلبة التونسيين، إعداد محاضرات في تخصصات التاريخ....كذلك تسهيل للطلبة التونسيين بإكمال مستواهم الدراسي، تشجيع

---

[1] عبد النور، نفس المرجع، ص 77.

[2] أمال معوشي: المرجع السابق، ص 143.

[3] الصادق الزمرلي: المرجع السابق، ص 13.

[4] الزيدي علي، بين الصادقية والخلدونية، المرجع السابق، ص125.

[5] خير الدين شترة، اسهامات الطلبة الجزائريون.....، المرجع السابق، ص656

[6] المرجع نفسه، ص654.

المكتبات العلمية. إنشاء مجلة النشر المعارف باللغتين العربية والفرنسية، أحداث تقارب بين المعربين والمفرنسين والتواصل الحضاري بين الشرق والغرب.[1]

ولقد تميز التعليم بالمدرسة الخلدونية عبر مراحل دراسية حيث قسم إلى أربعة مراحل:

التعليم الابتدائي:

كانت الدروس تنظم في البداية لتعلم مبادئ اللغة العربية والفرنسية ويبدوا أنها تطورت بظهور قسم ابتدائي لصغار التلاميذ لإعدادهم الامتحان شهادة ختم الدروس الابتدائية. حيث يرمي إلى تلقين التلامذة المبادئ اللغتين العربية والفرنسية وبه فرع لتعليم كبار القراءة والكتابة.[2]

التعليم الثانوي:

يتوزع التعليم على سنتين لكل سنة برنامج يشمل التاريخ والجغرافيا والرياضيات وعلوم الفيزياء والعلوم الطبيعية الحيوان والنبات، ويضاف اليه تعليم الفرنسية لإنشاء العربي ويتابع التعليم الثانوي التلاميذ لهم سنة المدرسية حيث مخصصين التعليم في هذه المرحلة للتلاميذ المتوسطية.[3]

التعليم العالي: فهو يهيئ تلامذة المعهد لاجتياز امتحان شهادة المعارف العلمية التي انشأت بمقتضى الأمر المؤرخ في 12 نوفمبر 1898، ويدرس بهذا القسم الأدب العربي والإنشاء والفلسفة والتاريخ والرياضيات والهندسة والجغرافيا والاقتصاد السياسي وحفظ الصحة.[4]

التعليم التطبيقي:

درس فيه القياس الاراضي بدا بصفة تجريبية، فأرسل في سنة 1903، م بعض التلاميذ للمراسة الميدانية للقيس الاراضي، كانوا يصاحبون مهندس الادارة الاحباس الذي كان يخرج في مهمته إلى حقل

---

[1] محمد بوطيبي: الجمعية الخلدونية التونسية بين الرمزية التاريخية والمشروع العلمي التونسي، مجلة الافاق الفكرية، ع09، م4، جامعة يحي فارس، المدية، 2018، ص28.

[2] المنجي الصيادي، الجمعية الخلدونية **1896-1958** رائد النهضة في المغرب العربي، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث المركز الوطني الاتصال الثقافي، تونس، 2005، ص 74.

[3] المرجع نفسه، ص73.

[4] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة **1900-1956**، المرجع السابق، ص664.

كبير يتوفر على المرافق الصحية، ويتطور هذا المشروع أصبح التدريس يخضع للسنتين ويشمل دراسة المبادئ قيس الأراضي ورسم التصاميم، وكان الغرض منه تدريب التلاميذ بصورة دقيقة كاملة على استخدام بيانات تخطيطية.[1]

ويقول محمد الطاهر بن عاشور في هذا الصدد " فأقبلت قلة من الطلبة على دروسها ومحاضراتها اختيار، ونبغ منهم الكثيرون فاستمرت على تلك الحال إلى ان تغير برنامج امتحان شهادة التطويع...."[2].

وتخرج من المدرسة الخلدونية جيل مثقف ومتعلم، رغم المعارضة من طرف البعض المحافظين، ومنهو جماعة الزيتونة ففي عام 1908م تخرج 186، طالب بشهادة مؤهلة للتوظيف في المصالح الحكومية، خاصة وان الخلدونية وباقتراح ماشيو قد تحصلت بموجب مرسوم 12 نوفمبر 1898 يعطي الأولوية لشهادة الخلدونية دون غيرها أولوية التوظيف خريجها في المناصب الإدارية التونسية، كما استطاعت ان تتحصل على اعترافات دولية بشهادتها التعليمية وهذا بفضل هيئة تدريس تكونت من نخبة من الأساتذة، المحامين، والأطباء، وكبار الموظفين، للتدريس بمعهدها اما تطوعا او بمقابل رمزي، ومن بين هؤلاء البشير صفر، محمد بن الخوجة، حسن حسني عبد الوهاب، الصادق الزمرلي، محمد النخلي، الشيخ محمد خضر، الشيخ الطاهر بن عاشور.[3]

ولقد سهرت المدرسة الخلدونية على تنظيم محاضرات عمومية من حيث الاخر يلقيها عدد من العلماء والمدرسين والاطباء امثال بشير صفر وشيخ الطاهر بن عاشور وغيرهم كذلك عملت على احياء التظاهرات الثقافية وان تجعل روادها على اطلاع بمختلف القضايات السياسية والاجتماعية وتاريخية.[4]

ومن أبرز الطلبة الجزائريون الذين تخرجوا منها نذكر نماذج من ذلك:

---

[1] المنجي الصيادي، المرجع السابق، ص90.

[2] محمد الفاضل بن عاشور، اليس الصبح بقريب، الشركة القومية للنشر، تونس، 1976، ص101.

[3] بوطيبي محمد، الجمعية الخلدونية بين الرمزية.....، المرجع السابق، ص31.

[4] طاهر بن عاشور، اليس الصبح بقريب، المصدر السابق، ص194.

الخضر بن حسين (1874-1958):

من أصل جزائري بن الحسين بن علي بن عمر الشريف، اسرته ترجع إلى البيت العمري بطولقة، وفي سنة 1904اصدر مجلة السعادة العظمى، ودرس في المدرسة الخلدونية، تولى القضاء في بنزرت حتى عام 1904، ثم درس بالجامع الزيتوني والصادقية، كما اختير عام 1953م امام لمشيخة الازهر، له اثار عديدة.[1]

بن عيسى صالح بن يحيى (1367هـ-1948م):

عالم اباضي ولد ببني يزقن في ميزاب، واخذ عن الشيخ محمد يوسف اطفيش وغيره، رحل إلى تونس ضمن البعثة سنة 1917، واتم دراسته بالزيتونة ثم استقر بتونس للتجارة، ويعتبر من المؤسسين للحزب الدستوري قال عنه توفيق المدني "....هو الذي اظهر حزب الدستوري في تونس بدعايته وحماسه ومساندته للثعالبي المادية " في 28 اكتوبر 1920 القي عليه القبض بتهمة التآمر ضد الدولة التونسية واودع في السجن عدة مرات توفي بتونس.[2]

المطلب الثالث: الزوايا

احتلت الطرقية في المجتمع الجزائري مكانة هامة اذ كان لها دورا فعال في معظم الأحداث السياسية والثقافية كدورها في توطيد العلاقات بسكان التخوم في الشرق الجزائري وغرب تونس والتي كما ذكرت سابقا

[1] محمد لخضر حسين، المصدر السابق، ص6.

[2] عادل نويهض، المرجع السابق، ص194.

1- الزاوية الرحمانية:

والتي تستمد تسيمتها من عبد الرحمان الذي تعلم قليلا في الجزائر، ثم ذهب إلى الحج حيث التقى في مصر بالشيخ سالم الحفناوي وبعد اتمام الدراسة عاد للجزائر سنة 1770، لنشر الطريقة والتي دخلت الايالة التونسية من منفذين:

أولهما الكاف: حيث أسس يوسف بوحجر زاوية رحمانية لم تلبث ان صارت بمثابة زاوية الام للطرقية بالبلاد ما بين 1821-1843، تتسع وتمارس نفوذها على الأغلب جهات الشمال الغربي اي كان تعداد الاتباع حوالي 300مريد.

وأن زواية الكاف لها شانها كباقي زوايا الشمال الغربي كزاوية سيدي عبد الملك السليانة، زاوية سيدي صالح عين الصابون التي تأسست سنة 1815.[1]

ثانيا نفطة: ذلك بعد الاحتلال الفرنسيين لجهة بسكرة بالجزائر سنة 1843. [2] هاجر مصطفى بن محمد بن عزوز واستقر بنفطة اين اسس زاوية الرحمانية لم تلبث ان صار لها نفوذ على الوسط والجهة الغربية.[3]

قد أصبحت الزاوية محج للرحمانيين والمجاهدين والمهاجرين وقاتم عليها بعد ابنه الزاهري، حيث كان ولاء الشيخ الطريقة في الفروع "طولقة – ولاد جلال –الأوراس – خنقة سيدي ناجي – الهامل –ووادي سوف) للشيخ مصطفى بن عزوز.[4]

ويرجع الباحثون ان سبب تأسيس زاوية نفطة هو مواصلة الجهاد ضد المحتل الفرنسي واتخاذ زاوية قاعدة خلفية للمجاهدين ولجمع السلاح والمال وإمداد الثوار من حدود التونسية، وهذه نفطة ضمن العلاقات تونسية الجزائرية. وترجع شهرة زاوية نفطة إلى كونها أصبحت مدرسة للتعليم بالإضافة إلى الدور الديني والاجتماعي وكان رجالها يكملون تعليمهم بجامع الزيتونة ويتولون الوظائف الدينية كالقضاء

[1] العجيلي، المرجع السابق، ص، ص 50، 52.

[2] عبد المنعم القاسمي الحسيني: الطريقة الرحمانية الأصول والأثار منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص عقيدة، جامعة الجزائر، 2009، ص353.

[3] التليلي العجيلي، المرجع السابق، ص 53.

[4] ابوقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص 146.

والتعليم ومنهم الجزائريان المكي بن عزوز والخضر حسين، ولقد هاجر إلى هذه الزاوية عدد من الطلبة الجزائريين للدراسة ايضا، مثل عاشور الخنقي كما هرب إليها بعض الثوار أمثال أنصار شهرة وشريف ورقلة ونزل فيها محي الدين بن الأمير عبد القادر، حسين عاد إلى الجهاد فأهل بسكرة وتبسة والوادي وتقرت كانوا يقصدون الزاوية نفطة للتعلم والسلوك معا.[1]

وبعد الثورة 1871م اضطهدت الطريقة الرحمانية، وهدمت زواياها الواقعة في المناطق الثائرة وتفرعت اخرى وفترت مركزيتها بعد هدم الزاوية "صدوق" بزعامة الشيخ الحداد، ة ونفي زعمائها إلى خارج الجزائر، وجزء منها نفي إلى تونس، ولكنها كانت أكثر الطرق بانتشار بين الجزائر وتونس.[2]

فمن بلدة نفطة بالجريد التونسي من عاصمة التونسية كانت المدارس والزوايا التونسية مشرعة الابواب لأفواج الطلاب العلم على نحو الذي تفصله مذكرات مالك بن نبي " كان في تبسة فوران في الافكار حقا يحفظه ويرعاه ويصونه العلماء الذين اخذوا يعودون من تونس، ولا يفوتنا ان يذكر انهم كانوا على سنة من تبسة سنها الشيخ من نفطة بالحدود والجزائرية التونسية التي كانت آنذاك المركز الثقافي الذي يؤمه الطلاب العلم الذين كانوا حفظوا القران الكريم عن ظهر قلب في زاوية سيدي بن سعيد او زاوية سيدي عبد الرحمان والذين لم يكونوا قادرين على قيام بدراستهم العليا في الزيتونة بتونس...".[3]

يعتبر محمد بن عزوز البرجي شيخ الطريقة الرحمانية "برج طولقة " الذي ورثه بركة الطريقة عن شيخه مصطفى بن محمد باش التارزي ليس مقدما الرحمانية في الجنوب فقط، وفي الجريد التونسي ايضا اسس زاوية.[4]

كما تذكر بعض المصادر أن الجنوب بصفة عامة كان تحت تأثير الزاوية العزوزية خصوصا عن طريق خريجيها. أمثال: مولود زريبي المدرس بزاوية الهامل، سيدي العبيدي النفطي مدرس التجويد والقراءات او عن طريق معاهدها وزواياها المنتشرة في القطرين، ولقد زارها ابو قاسم سعد الله " زرت في

[1] سعد الله، المرجع السابق، ص 179.

[2] سعد الله، المرجع نفسه، 294.

[3] مالك بن نبي، مصدر سابق، ص134.

[4] عباس كحول: الطريقة الصوفية العزوزية في الجنوب الشرقي الجزائري والجريد التونسي، مجلة العرفان لدراسات الصوفية، ع1، م2، لجزائر، 2019، ص84.

نفطة ما امكنني زيارته.....، لاحظت استمرارية لبعض الزوايا مثل العبيدية، وانقطاعا بالنسبة لزوايا أخرى مثل زاوية مصطفى بن عزوز، زاوية التارزي، كلاهما تعودان إلى أصول جزائرية.[1]

فالشيخ محمد بن محمد بن عزوز اخ مصطفى فقد اسس زاوية القيروان واسس محمود بن عبد الحفيظ الخنقي زاوية تمغزة بالجنوب التونسي ضف إلى ذلك زوايا عديدة من بينها زاوية الصابون لمحمد الصالح العمراني وزاوية باجة للشيخ القسطلي وزاوية سليانة الابن عبد الملك.[2] وزاوية تالة الحاج مبارك وزاوية القصرين لبن قضوم وزاويته محبر طالة وزاوية سيدي الفضيل بالكاف وزاوية السيدي براهيم بن الحفناوي، زاوية سيدي عبد المالك بغاردما وهناك العديد من الفروع زوايا لها بتونس حوالي مئة زواية تم تأسيسها هناك، اما بالنسبة لزاوية نفطة فنجد ما يقارب تسعين زاوية تابعة لها.[3] يعتبر انتشار زوايا الطريقة الرحمانية العزوزية في القطر التونسي على مدى الدور الذي قامت به في التربية الروحية والتعليم القران وكذلك الخدمات الاجتماعية والجهادية، حيث كانت ملجا للمهاجرين الجزائريين، ومراكز الاستقبال المسافرين.

2- الزاوية التيجانية:

تعتبر طريقة ظهرت على يد مؤسسها سيدي احمد التيجاني (1814)، الجنوب الجزائري، فان دخولها إلى البلاد التونسية كان في مطلع القرن 19م على يد إبراهيم الرباحي، حيث كانت اول زاوية للطريقة بالبلاد التونسية.[4]

تركزت اولا بالحاضرة ثم غزت الجنوب فأسست 1814 زاوية بتوزر ثم الثانية سنة 1926، ضف إلى ذلك اتباع لها من المنطقة، في حين لم تظهر لها زاوية في النصف الشمالي، الا في مطلع النصف الثاني من القرن 19، زاوية الشاوش صالح بباجة سنة 1846 واخرى بنزرت سنة 1860 وباب المغارة 1875 وزاوية سيدي صالح التيجاني ببوعرادة، والتي ولد بها شريف التيجاني على الارجح، سنة 1886.[5]

---

[1] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ص182.

[2] عبد الباقي مفتاح: أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص268.

[3] كحول عباس: زوايا الزيبان "مرجعية وجهاد "، دار علي بن زيد، بسكرة، 2013، ص 89.

[4] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص175.

[5] التليلي العجيلي، الطرق الصوفية، المرجع السابق، ص، ص 45 -46.

3- الزاوية الشابية:

ولقد وجدت صدى كبير في تونس وفي منطقة وادي سوف وفي الكتاب العدواني معلومات هامة عن النشاط الشبابية من جهة 6ذي القعدة 1408، وعن نمط الحياة اهل واد سوف قبل العهد الفرنسي.

لقد كان لشابية نفوذ ديني واسع امتد إلى كل من القالة والاوراس حيث كانت القبائل المتواجدة في هذه الأخيرة من القبائل القوية في الشرق الجزائري حيث امتد نفوذها إلى "نقرين " بتونس.....[1].

تاريخ الشابية في الجزائر يرجع إلى القرن 16، وقد نشطت في نواحي القيروان، واسسوا زوايا عديدة في تونس والجزائر، وتسيسوا كثيرا.[2] وقد انتشرت الشابية في نواحي الجريد (تونس، وادي سوف، تبسة، عنابة، خنشلة، خنقة).[3] حيث تظهر اثار الشابية في شكل مؤسسات امثال عمار الترك الذي التحق بتوزر وإنشاء بها زاوية تسمى بيت الشريعة، حيث يذكر انها لعبت دورا اساسيا بارزا في عهد الاستعمار كما لعبته من قبل في العهد العثماني، حيث يتضح على ان الفرنسيون قد ذكروا انهم وجدوا من قادة الشابية مساعدة اثناء الاحتلال تونس، وذكرت تقارير الفرنسية عام 1896 أن الشابية تكاد تختفي من تونس اما في الجزائر لوحظ على انها لازالت قوية.[4]

4- الزاوية القادرية:

سميت على اسم مؤسسها سلمان الدين محمد عبد القادر الجيلاني[5]، يعتبر من أقدم الطرق الصوفية بالجزائر تأسيسا وشيوخ القادرية كثيرون في الجزائر وأشهرهم في موضوع دراستنا الشيخ محمد الهاشمي الشريف بن براهيم احمد الذي ولد سنة 1853، في نفطة بتونس وتلقى تعليمه الدين الإسلامي على يد والده، بتوجيه من والده شيخ الطريقة القادرية على منطقة الجريد التونسي.[6]

---

[1] فكون عبد الكريم: منشورات الهداية في الكشف الحلل من ادعى العلم والولاية، تح: ابو قاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص168.

[2] محمد البشير الطهراوي، جهينة بوخليفي: الطريقة الشابية ودورها في المجتمع وادي سوف بين القرنين 15 20، مجلة المعيار، ع2، م28، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2024/03/15، ص56.

[3] سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص275.

[4] شترة خير الدين: الطلبة الجزائريون.....، المرجع السابق، ص459.

[5] Louis Rin: Marabouts Et Khouan.Etudes Sur L'islam En Algeréie Adolphe Jourdan. Libraire. Editure.Aleer.1884.P173

[6] شترة خير الدين: الطلبة الجزائريون.....، المرجع السابق، ص447.

فنجد في تونس فان الاخوة أسسوا بالإضافة إلى نفطة زوايا في المدن الاتية: قفصة "محمد العريبي "، الكاف "محمد الازهر "، قابس " الحاج احمد ".....وهكذا نرى ان زاوية نفطة القادرية فلقد تفرعت إلى هذه الفروع الصغيرة والكثيرة، [1]

وقد اشتهرت الزاوية القادرية بتوزر بعدد طلابها الذين يسكنون داخلها وهو عدد كبير وهام، مقارنة بالزوايا الاخرى، ونظرا لما اصبحت تمتاز به من اشعاع ابدت السلطات الاستعمارية مخاوفها من ذلك وعملت على تضييق الخناق على هذه الطريقة اضافة إلى تظافر عدة عوامل داخلية ادت إلى اضمحلالها، [2]

ومنذ أواخر القرن "19" كانت الزواية القادرية في توزر مهتم بالتعليم ايضا وكان صاحبها الشيخ إبراهيم هو ابرز شيوخ القادرية إلى جانب الشيخ الميزوني صاحب زاوية الكاف، وذكر ان الشيخ الهاشمي الذي أسس زاوية في البياضة وبالضبط في قرية عميش، قد سن سنة هي ان على ابنائه الذين يتولون من بعده لابد ان يكون متخرجا من جامع الزيتونة[3].

فمن خلال هذه زوايا نجد انها لعبت ادوارا عديدة سواء جانبها الديني والتعليمي او من خلال أنها مراكز الاستقبال الطلبة المهاجرين ضف إلى ذلك دورها الجهادي ضد الاستعمار الفرنسي وتخوف السلطات الفرنسية منها.

[1] سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص47.

[2] سكينة عصامي: الطريقة القادرية بالجريد التونسي من النشأة إلى الاضمحلال **(1843-1954)**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع5، م3، تونس، جوان 2017، ص، ص 129، 131.

[3] عمار هلال، ابحاث ودراسات...، المرجع السابق، ص، ص 320، 321.

خلاصة الفصل:

ومع صعوبة التحاق المهاجرين الجزائريين بتونس خاصة مع أحداث الحرب العالمية الأولى، فان الهجرات بقية مستمرة على الرغم من طابعها الفردي والعشوائي الا انها سرعان ما اتخذت صفة التنظيم بإشراف بعض العلماء والجمعيات.

الفصل الثاني:

دور الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية والجزائرية

المبحث الأول: دور الطلبة في الحركة الوطنية التونسية

المطلب الأول: الاحزاب
المطلب الثاني: الصحافة
المطلب الثالث: الاضرابات والمظاهرات

المبحث الثاني: دور الطلبة في الحركة الوطنية الجزائرية

المطلب الأول: الانتماء السياسي للطلبة "تأثير الصراع بين بورقيبة وصالح بن يوسف على الطلبة"
المطلب الثاني: الاحزاب
المطلب الثالث: الصحافة

تمهيد:

تعتبر تونس أحد اهم الأقطار العربية التي شهدت أحداث ومحطات تاريخية لنشاط المغاربي الموحد مع القرن العشرين، ويعد الطلبة الجزائريين اهم الفئات الوافدة اليها والتي كان لها الأثر البليغ في دعم الحركة الوطنية التونسية والجزائرية وهذا ما نتطرق له في الفصل.

المبحث الأول: دور الطلبة في الحركة الوطنية التونسية

المطلب الأول: الأحزاب

قبل الحديث عن دور الطلبة الجزائريين في الأحزاب التونسية، نشير إلى الدور البارز الذي لعبوه في الجمعيات والتنظيمات المختلفة التي مهدت للعمل السياسي، وفتحت لهم الطريق لممارسة نشاطهم داخل الأحزاب.

ومن هؤلاء الطلبة نذكر "الشيخ الطيب بن عيسى" الذي لعب رفقة عثمان الكعاك" دورا كبيرا في تأسيس جمعية تلامذة الزيتونة[1].

التي ظهرت بفعل الانتقادات من طرف جهات عديدة إلى المدرسة الزيتونية، فجريدة الحاضرة على سبيل المثال انتقدت التعليم والامتحانات بالمؤسسة[2].

وبعد زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى تونس عام 1932م، لاحظ الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها الطلبة، ففكر في جمع شتاتهم وتحسين أوضاعهم من خلال إنشاء جمعية تهتم بهم، وهي جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين وبعد مشاورات ظهرت الجمعية سنه 1934م، يترأسها "الشيخ المهدي البحائي"، وبحلول عام 1935م، وانتخب الشاذلي للمكي رئيس إلها، توقف نشاطها خلال الحرب العالمية

[1] فاروق جياب: نشاط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بناء الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، م04، ع08، الجزائر، ص، ص 222، 237.

[2] محمد بوطيبي: نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، المر جع السابق، ص 351.

الثانية ليتواصل في ما بعد عام 1946م[1]، أُعتبرت هذه الجمعية بمثابة سفارة لجمعية العلماء المسلمين، كما ساهم الطلبة في المؤتمر الأول لجمعية طلبة شمال إفريقيا المنعقد في شهر أوت 1934م في المدرسة الخلدونية بتونس، وطالبوا بإصلاحات تعليم وتدريس ا للغة العربية في كل دول شمال إفريقيا[2].

وفي فيفري 1907مظهرت منظمة الشباب التونسي، كان من أبرز قادتها "علي باش حامبة"[3]، "حسن القلاتي" و"عبد العزيز الثعالبي"[4]، كما انخرط فيها الجزائريان "عبد الجليل الزاوش" و" الصادق الزمرلي"[5].

أ- الحزب الحر الدستوري التونسي:

كان "عبد العزيز الثعالبي"*[6]في فرنسا يدافع عن القضية التونسية وفي الوقت نفسه على اتصال بالنخبة التونسية، هذه الأخيرة التي صاغت مشروع الحزب وعرضته على الثعالبي فقام بإدخال بعض التعديلات عليه وأرسله إلى زميله "فرحات بن عياد" في 18 سبتمبر 1920م، لكي يكون قانونا أساسيا للحزب[7].

فلقد صرح "الثعالبي" لزميله "حسن القلاتي" سبب ذهابه إلى فرنسا قائلا: ﴿...ولعرض أوضاعنا ومطالبنا على الساسة الفرنسيين﴾ [8]، فهناك أصدر كتابه "تونس الشهيدة" أوائل عام 1920م[9].

---

[1] غانم بودن: النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين بتونس خلال النصف الاول من القرن العشرين، دفاتر البحوث العلمية، م09، ع 02، الجزائر، 2021، ص، ص 225 -226.

[2] محمد بوطيبي: نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين...، المرجع السابق، ص. ص 353. 361.

[3] رضا ميموني: النضال الوحدوي المغاربي للوطنيين التونسيين بين الحربين العالميتين، مجلة الأنوار للدراسات الانسانية والاجتماعية، م01، ع 02، الجزائر، 2021، ص 9.

[4] فاروق جياب، نشاط النخبة الجزائرية...، المرجع السابق، ص، ص222، 237.

[5] أحمد بن جابو: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس **(1830 -1954)**، المرجع السابق، ص 218.

[6] اسس الثعالبي سنة **1908** الحزب التونسي الذي استمر إلى غاية **1911** م، ولكنه قبل ذلك أعلن انضمامه إلى الحزب الوطني الإسلامي عام 1995، ثم حزب الاحرار 1906: ينظر فاروق جياب، المرجع السابق، ص، ص 222، 237.

[7] محمد بوطيبي: نشاط المهاجرين الجزائريين في الحزب الحر الدستوري التونسي مابين **1900 -1930**، المجلة المغاربية، للدراسات التاريخية والاجتماعية، م10، ع 01، الجزائر، 2019، 58.

[8] خير الدين يوسف شترة: الطلبة الجزائريون بتونس وإسهاماتهم في العمل الوطني التونسي خلال الفترة **1900 -1945**، مجلة الدراسات التاريخية، م21، ع 01، الجزائر، 2020، ص 405.

[9] علي البلهوان: المرجع السابق، ص 48.

لقد فكر الطلبة الجزائريون المتواجدون بتونس في الانضمام إلى الأحزاب الوطنية التونسية بعد أن تعذر عليهم إنشاء أحزابهم الخاصة، وذلك للتصدي للاستعمار[1].

تأسس الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1920م، وهو حزب سياسي إصلاحي اجتماعي يرأسه "الثعالبي".[2]

فمنذ تأسيسه أقبل الجزائريون على الانخراط فيه سواء من كان جزائريا المولد والجنسية أمثال "الشيخ إبراهيم اطفيش"، و"الشيخ صالح بني حيى"، أو من أصله جزائري استقر في تونس منذ فترة مثل "أحمد توفيق المدني"، "الطيب بن عيسى" و"عبد العزيز الثعالبي"[3].

دعى "الثعالبي" إلى انتخاب "أحمد توفيق المدني" أمينا عاما ومساعد اللقلم العربي[4].

فلقد كان "المدني" رفقه الجزائري "عبد الرحمن اليعلاوي" عضوان ناشطان في الحزب الحر الدستوري التونسي، حيث قام باتصالات فيك لأرجاء تونس لجلب المنخرطين والاجتماع بهم، وتعرض للسجن عدة مرات والنفي إلى الجزائر[5].

أصبح "الشيخ صالح بن يحيى" صديق "عبد العزيز الثعالبي" وذلك بعد الزج بهما في السجن مع "الشيخ محمد الرياحي"، بتهمه التآمر على أمن الدولة وبعد خروجهم في ماي 1921م، وأُنتخب "بني حيى" في اللجنة التنفيذية للحزب[6].

---

[1] خير الدين يوسف شترة: الطلبة الجزائريون بتونس في العمل الوطني التونسي خلال الفترة **1900 -1945**، المرجع السابق، ص، ص 444،445.

[2] شمس الدين زراري، جمعة بن زروال: نشاط طلبة علماء الزيتونة في الحركة الوطنية التونسية من 1881 إلى غاية 1956، مجلة الاحياء، م20، ع 27، جامعة باتنة، 2020، ص 737.

[3] محمد بوطيبي: الشيخ الطيب بن عيسى وإسهاماته في الحركة الوطنية والإعلام التونسي خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة عصور، م17، ع01، الجزائر، 2018، ص 238.

[4] سمية لوافي: نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس **1930 -1962** "جامع الزيتونة أنموذجا"، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2015، ص68.

[5] خير الدين شترة: اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة...، المرجع السابق، ص 107.

[6] سمية لوافي: المرجع السابق، ص 70.

ومن أهم الشخصيات الميزابية الجزائرية التي انضمت للحزب الدستوري الحر نجد "الشيخ أبو اليقضان"، حيث برز نشاطه في ا لدعاية للحزب داخل القطرين الجزائري والتونسي، كما تصدى لمعارضي الحزب، ولقد ذكر دوره في الحزب ووظيفته حيث قال: ﴿...وكنتانا (ابو اليقضان) عضوا في لجنة الدعاية فكنت أقوم بالدعوة للحزب وأشرح مبادئه لمن اتصل بهم من الاخوان، وفي رسائلي الكثيرة إلى اخواني الكثيرين في أنحاء الجزائر﴾ [1].

ومن بين المنظمين للحزب كذلك نجد "الشيخ أبو اسحاق إبراهيم اطفيش" الذي لعب دور الوساطة بين "الشيخ الثعالبي" و"الأمير خالد"، بالإضافة إلى الدعاية للحزب في الجزائر، وجمع المساعدات المالية[2].

وبالحديث عن "الشيخ حمودة بن الميهوب الزواوي" الجزائي فلقد أثبت دعمه للحزب، من خلال جمع الأموال من إخوانه الجزائريين لتغطية مصاريف الحزب[3].

لقد كان "الشيخ إبراهيم بيوض" على اتصال برجال، وكان يعتقد أن الأوضاع لا تختلف في القطرين الجزائري والتونسي، حيث وقف إلى جانب "الشيخ بني حيى" و"الشيخ إبراهيم اطفيش" في نضالهما وفي جمع المساعدات المالية في منطقه وادي ميزاب[4].

عملا لطلبة الجزائريون المتواجدين بتونس على جمع التبرعات والأموال لدعم الحزب، ولم يقتصر ذلك عليهم فقط، بل حتى الجزائريين المتواجد ينفي الجزائر منذ عام **1920**م قدموا مساهمة مالية لا تقل عن 174000 فرنك فرنسي تم تقديمهما "للثعالبي" عن طريق "صالح بن يحيى" لفائدة الحزب[5].

---

[1] الكاملة فرحات: أبناء وادي ميزاب الجزائريين ومساهمتهم في الحزب الدستوري الحر التونسي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، م08، ع 01، الجزائر، 2022، ص، ص 794-795.

[2] فرحات: نفس المرجع، ص، ص.797-798.

[3] سمية لوافي: المرجع السابق، ص 70.

[4] خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية(**1900 – 1939**)م، المرجع السابق، ص 111.

[5] محمد بوطيبي: نشاط المهاجرين الجزائريين في الحزب الحر الدستوري التونسي ما بين (**1900 -1939**)، المرجع السابق، ص، ص 59-60

وفي المقابل عملت السلطات الفرنسية على ضرب العناصر الجزائرية التي انضمت إلى الحزب الدستوري، حيث أصدرت قرارا بإبعاد "الشيخ إبراهيم اطفيش" عن تونس، فغادرها إلى القاهرة، ثم جَمَّدت نشاط "صالح بن يحيى" وأُبعد "توفيق المدني" عن تونس في 06 جوان **1925**م[1]

عرف الحزب الحر الدستوري التونسي عدة انشقاقات من بينها ظهور الحزب الإصلاحي عام **1921**م، إضافة إلى ظهور الحزب الحر الدستور الجديد سنة **1934**م[2].

ب- الحزب الإصلاحي:

بعد فترة من ظهور الحزب الدستوري ظهر الخلاف بين أعضاءه وانقسم الحزب إلى قسمين، حيث التف البعض حول "عبد العزيز الثعالبي" وطالبوا بالدستور، وتمسكوا بمطالبهم، والقسم الثاني قاده "حسن القلاتي" ودعى إلى قبول الإصلاحات التي أعلنتها الحكومة الفرنسية "إصلاحات لوسيان سان"، فانشق "حسن القلاتي" عن الحزب[3]، وكان ذلك لعدة أسباب نذكر منها:

-أفكاره وآراؤه السياسية التي تتماشى وسياسة المراحل، حنكته ووزنه السياسي الذي امتاز به، اعتقال "عبد العزيز الثعالبي" وفشل الوفد الدستوري الأول في مفاوضات باريس[4].

. بعد ذلك تحالف "القلاتي" مع "محمد النعمان" من أجل تأسيس حزب جديد عرف باسم الحزب الإصلاحي الذي ظهر سنة 1921م برئاسة "القلاتي"، وانضم له عده شخصيات من بينها "الطاهر بن عمار"، محمد شنيق"، "الطاهر توكابري"، " الجيلالي بن رمضان، و"محمد العجايبي"[5].

---

[1] سمية لوافي: المرجع السابق: ص، ص 71، 73

[2] يوسف مناصرية: دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين، المرجع السابق، ص 233.

[3] أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس: الشيخ عبد العزيز الثعالبي والنخبة السياسية والفكرية في مصر **(1924 -1931)** "صحيفة الشورى أنموذجا"، المجلة التاريخية المصرية، م 55، (د. ع)، القاهرة، 2021، ص، ص 259، 260.

[4] محمد بوطيبي: دور أبناء المدية في الحركة الوطنية التونسية (حسن القلاتي أنموذجا)، مجلة البحوث والدراسات العلمية، ع 06، الجزائر، 2012، ص 3.

[5] بوطيبي، نفس المرجع، ص، ص4 -5.

اِعتبر الاصلاحيون الاندماج سبيل التحرير تونس، وقالوا أن برنامج الدستوريين لا يتماشى مع ظروف تونس في تلك الفترة، وأسس القلاتي جريدة البرهان" لسان حال حزبه، ضمَّنها مقالات ضد الحزب الدستوري وسياسته[1]

اشتد الصراع أكثر بين الحزبين الإصلاحي والدستوري خاصة بعد إصدار "حسن القلاتي" لجريدته "النهضة" التي تتشابه مع "البرهان"، كما وافق على إصلاحات **1922**م، التي اعتبرها الدستوريين طريق لإلحاق تونس بفرنسا[2].

لقد فشل "حسن القلاتي" في الفوز بمقعد في المجلس الكبير في انتخابات **1928**م، مما أدى بحل حزبه وانضمام باقي أعضاءه إلى الحزب الشيوعي[3].

ج- الحزب الحر الدستوري الجديد:

حدث خلاف بين قادة الحزب الدستوري "اللجنة التنفيذية" و"جماعة العمل التونسي" وفي مارس **1934**م، انعقد مؤتمر ببلدة قصر هلال للنظر في مسألة الخلاف، حيث امتنع أعضاء اللجنة المعارضين لجماعة العمل التونسي من حضور المؤتمر، ففصلهم المؤتمر من الحزب وانتخبوا ديوانا سياسي أو هكذا أصبح الحزب يحمل اسم الحزب الحر الدستوري الجديد وأمينه العام هو "الحبيب بورقيبة"، أما بقية الأعضاء فإنهم لم يعترفوا به وواصلوا عملهم باسم الحزب الدستوري التونسي القديم[4].

استمر الخلاف وجرت محاولات عام **1937**م للتوفيق بين الطرفين لكن ذلك لم يتم لاختلاف وجهات النظر، فبورقيبة كان يعتبر تونس حلقه اتصال بين العالم العربي والإسلامي والحضارة الأوروبية، بينما الثعالبي يرى أن الاستمرار في الدعوة إلى تحرير تونسي كون بالتعاون مع مختلف الهيئات العربية والإسلامية[5].

---

[1] أحمد بن جابو: النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين بتونس (**1919 -1939**)، مجلة الحكمة للدراسة التاريخية، م 02، ع 02، الجزائر، 2014، ص، ص 12 -13.

[2] يوسف مناصرية: دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين، المرجع السابق، ص237.

[3] محمد بوطيبي: دور أبناء المدية في الحركة الوطنية التونسية (حسن قلاتي أنموذجا)، المرجع السابق، ص 06.

[4] الحبيب ثامر: المرجع السابق، ص 93.

[5] مؤلف مجهول: اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الإمارات، 2001، ص 69.

لقد استمر نشاط الطلبة الجزائريين في الأحزاب التونسية، فعند قيام الحزب الدستوري الجديد في 02 مارس **1934**م، كانل"حسن النوري" الجزائري دورا بارزا في، حيث أشرف على الشبيبة الدستورية وحركه العمل ببنزرت، وتولى الكتابة العامة لشعبه ببنزرت رفقة كل من "الحبيب بوقطفة" و"مصطفى القاسمي" الجزائري الذي اشتغل في أمانة المالية، كما عمل "النوري" و"بوقطفة "على نشر مبادئ الحزب بين جميع الطبقات الشعبية[1].

عقد المناضل "العيد الجباري الجزائري" العديد من الاجتماعات بمقر الحزب وذلك بحضور جيل من الشباب لتلقينه الأناشيد الوطنية (نشيد الاستقلال والثورة).[2]، كما أشرف على "جريدة العمل" وهي لسان حال الحزب الدستوري الجديد[3].

وبالحديث عن "الطيب بن عيسى" فقد انضم إلى الحزب وأُنتخب عضوا في اللجنة التنفيذية[4].

المطلب الثاني: في الصحافة.

إن رواج الصحف التونسية اخذ التوسع والانتشار بداية من مطلع القرن العشرين وحتى سنة **1912**، حيث توقف العمل الصحفي تماما إلى غاية سنة **1920**، ففي هذه الفترة لاقت الصحافة اهتمام الكتاب الجزائريين سواء المهاجرين منهم او المستقرين بالجزائر وهذا لما توفر لها من الحرية حيث شارك في تحريرها او ترأسها الكثير من الجزائريين، وفي طليعة الصحف جريدتي الحاضرة والتونسي[5]، ولا ريب ان وفرة الصحف التونسية خلال هذه الفترة أتاح للجزائريين مواكبة حركة الإصلاح في العالم الإسلامي هامة، ومكنهم من المساهمة في التعريف بالجزائر، وتقييم الصحف، وكذلك المشاركة في الحياة السياسية والفكرية بتونس.[6]

---

[1] أحمد بن جابو: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس **(1830 1954)**، المرجع السابق، ص، ص 229-230.

[2] خليفة شاطر: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 108.

[3] سمية لوافي: المرجع السابق، 75.

[4] محمد بوطيبي: الشيخ الطيب بن عيسى وإسهاماته في الحركة الوطنية والإعلام التونسي خلال النصف الأول من القرن العشرين، المرجع السابق، ص247.

[5] خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، المرجع السابق، ص173.

[6] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة **(1900-1956)**، ص503.

وكان من ابرز الشخصيات والمهاجرين في تونس من الرعيل الأول، وأقواهم شخصية "علي بشوشة " الذي كان من اشد الرجال الواثقين بأنفسهم، ينحدر من عائلة ماجدة من بنزرت متصاهرة مع عائلة من الشيخ وكلاهما هاجرة من جيجل الجزائرية، ولقد أسس جريدة الحاضرة[1]، قام بجمع كتلة حوله من أصدقائه وغيرهم من مثقفين الزيتونة ومدرسيها حيث قاموا بحركة قومية ودينية ترمي إلى تقوية الروابط القطر التونسي بحركة الجامعة الإسلامية [2].كما عملت على تكوين الرأي العام التونسي وما كانت تنقله من أخبار داخلية وخارجية وانتقادات لبعض تجاوزات الإدارة الاستعمارية فجذبت إليها اهتمام الجزائريين فدونوا فيها [3].

أما **عمر راسم (1884-1959)** من أوائل الكتاب الذين قاموا بنشر مقالاتهم في الجرائد التونسية مثل "التقدم "، و"مرشد الأمة "، المرشد ومن مقالاته " الرأي الحر".[4] عبارة رسالة جريئة موجهة إلى رئيس وزراء فرنسا ووزير حربيتها وظل راسم ينشر رسائله ومقالاته في جريدة التقدم[5].

وعمر بن قدور فقد كان له أكثر مثابرة على المراسلة جديدة التقدم مابين سنتي **(1908-1909)**، فمساهمات عمر بن قدور في الأحداث تونسية يمكن ان نستخلصها من مقالاته المنشورة في الصحف، ففي مقاله في جريدة الحاضرة بعنوان " أمواج الاغتباط او نكبة تونس في أركان نهضتها ".فلقد تفجر بهذه المقالة عندما بلغت الأحداث ذروتها في 14 مارس عام 1913. كما كانت له العديد من المساهمات في الصحف التونسية من بينها الحقيقة **(1907)**، التقدم، المشير، الوزير **(1911)**.[6]

وفي مطلع **1911** برزت جريدة المشير لصاحبها الجزائري الطيب بن عيسى صاحب الوزير فيما بعد وكان قبلها قد اصدر احمد القبايلي جريدة إظهار الحق في 10 ماي **1904**م [7].

---

[1] الصادقي الزمرلي: أعلام تونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت " لبنان "، 1986، ص، ص 133، 135

[2] غانم بودن: المرجع السابق، ص 223.

[3] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار طباعة المغربية المراكشية، طنجة، (د.س.ن)، ص42.

[4]الفاسي، المصدر السابق، ص 510.

[5] ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص285.

[6] خليل كمال: الفكر الإصلاحي عند عمر بن قدور **(1886-1932)**، مجلة البحوث التاريخية، ع2، م1، سطيف "الجزائر "، 2017، ص 230.

[7] دي الطرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج3، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913، ص 255.

ومن بين المقالات الهامة التي نشرتها له هذه الجريدة " فرنسا والإسلام " و"أخطار البذاءة "، " وجوب الاحتياط " ولا شك ان الدارس لمقالات علي بشوشة والمتصفح لتحريره ليدرك سعة ثقافية هذا الكاتب وعمق أفكاره وأصالة الآراء التي ينظر بها للأشياء[1].

ومن الطلبة الجزائريين التونسيين نجد الزاهري الذي ولد بقرية مليانة قرب بسكرة، وتتلمذ على سيد الشيخ بن باديس ثم درس بالزيتونة وحصل على شهادة التطويع سنة **1924** فلقد أصدر عدة جرائد منها جريدة الجزائر عام **1925**، البرق سنة **1927**، والوفاق عام **1938** وله مساهمات عديدة في الصحف المشرقية[2].

وكانت له جريدة النهضة التونسية حيث تعتز بإنتاجه منها الوزير، الزهرة، كما نجد قام بنشر مقال فير جريدة شهاب "داء فين في جامع الزيتونة "، ودعى إلى الوحدة المغاربية التي من شانها تتبلور الكفاح المشترك لمقاومة الاستعمار [3].

لقد احتل ابي اليقظان مركزا هاما في مواجهة النضال الوطني الإصلاحي بفضل نشاطه في مجال الصحافة العربية فبعد عودته من تونس والمعانات التي عاناها في إصدار الجرائد في الجزائر ونقلها إلى تونس وطباعتها وتوزيعها في الجزائر.[4]

ومن إصدارات جريدة وادي ميزاب التي أسسها **(1926-1929)** التي عاشت 119 عدد وكانت بمساعدة الشيخين محمد الثميني وقاسم بن عيسى الموجودان بتونس، حيث كان لها الفصل الكبير في تزوير المثقفين في تونس بما يجد فقي عالم المطبوعات والإصدارات[5].

---

[1] الطرازي، نفس المرجع، ص، ص 42-43.

[2] عادل نويهض: المرجع السابق، ص 157.

[3] خير الدين شترة: النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس**(1900-1956)**، قسم التاريخ، جامعة ادرار، الجزائر، 2012، ص 116.

[4] عبد الرحمان الجيلالي: الشيخ ابو اليقظان إبراهيم الصحفي الشاعر، دار بغدادي، الجزائر، 2014، ص 16.

[5] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة **(1900-1956)**، مرجع سابق، ص 526.

كذلك نجده أسس جريدة الأمة **(1933-1938)** والتي حافظ من خلالها على توجهه الإصلاحي وكان لها ركن خاص من هذه الجريدة من خلال مقال "تونس تعانق شقيقتها الجزائر "، كذلك "فضائح وحشية بالجنوب التونسي "، "تونس في أسبوع الأستاذ الثعالبي " "بارقة الأمل في الحركة الوطنية ".[1]

لقد كان شيخ الطيب العقبي من الشخصيات التي ساهمت في النشاط الصحفي بتونس من خلال مقالاته الوطنية فلقد انشا بتونس جريدة "الاصلاح" سنة 1927[2].حيث عبر فيها عن رفضه للوجود الاستعماري والتنديد بأساليب القمع والزجر المسلط على القادة والوطنيين الاحرار، فكلف بعدة مسؤوليات اعترافا بجهوده وكفائته.[3]

ومن جهة نجد احمد توفيق المدني الذي دخل ميدان الصحافة والكتابة فيها سنة 1914، وتمثل نشاطه بالكتابة في مجلة الفاروق التي اصدرها عمر بن قدور، فمن مقالاته نذكر" الدعوة إلى الواجب "، "المراة التونسية والتعليم "، والذي عالج فيه قضية اجتماعية تخص المراة في الاوساط تونسية، ففي جريدة الفاروق نجده يصف حالة الصحف التونسية واقبال على هذه الجريدة التونسية.[4]

وبعد تاسيس الحزب الاصلاحي عام 1921، اسس حسن القلاتي جريدة اسبوعية هي "البرهان " لتعبر عن وجهة نظر المعتدلين الذين يرون دون العمل بسياسة لمراحل، نجدها توقفت عن صدور عام 1922، فأسس بعدها جريدة "النهضة " سنة 1923، كانت تعبر عن وجهة نظر الحزب الاصلاحي إلى سنة 1926، كما كان لحسن القلاتي مقالات كثيرة في الصحافة التي تعبر عن وجهة نظر شيوعية، حيث كان يدعوا لفكرته من خلال هذه الصحف.[5]

لقد كان الدافع الوطني هو العامل الاساسي في جعل بعض الكتاب الجزائريين يساندون الصحف ذات النزعة الوطنية او الحزبية الدستورية، لإظهار التضامن ومساهمة مباشرة في الدعم الحركة الوطنية

---

[1] خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية، المرجع السابق، ص 194.

[2] كمال عجالي: الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الاصالة والتجديد، شركة مزوار، (د.م.ن)، 2005، ص، ص 22، 29.

[3] صالح عسول: المرجع السابق، ص 72.

[4] احمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص66.

[5] عمر بن قفصية: اضواء على تاريخ الصحافة التونسية **(1860-1970)**، دار بوسلامة، (د.م.ن)، 1994، ص26.

والمواقف التي يحققها الوطنيون التونسيون وعلى خصوص ابو اليقظان الذي نشر معظم مقالاته وقصائده في جريدة المنير ذات لاتجاه الوطني.[1]

ومن الوجوه البارزة ايضا في المجال الصحفي والاعلامي نذكر خضر حسين الذي يعد من رواد الصحافة التونسية، اسس اول مجلة في تونس اسمها " السعادة العظمى التي اصدرت سنة 1904بجامع الزيتونة [2]، حيث كان لها دورا فعال في الحركات الفكرية والدينية التونسية واهم مادعت اليه هو تغيير مناهج التعليم الزيتوني ودفاعها عن اللغة العربية [3]، كما ساهم الشيخ في تحرير مجلة الشبان المسلمين سنة 1929 والعديد منها، ولا تستطيع ان نعرف بالتحديد جميع المجلات والجرائد الاخرى التي نشر فيها الخضر قصائده ومقالاته نظرا لكثرتها كمساهمته الفكرية في مجلة بدر الزيتونية، زهرة وكلها تصب في الدعم العلني للحركة الوطنية التونسية.[4]

المطلب الثالث: الإضرابات والمظاهرات

إن نشاط الطلبة الجزائريين في تونس في غالب الأحيان يجاوز حدود الجامع الأعظم، ضد السلطات الحماية الفرنسية، وذلك بانتهاج مختلف الاساليب النقابية والسياسية، ولقد برز العديد من المظاهرات والاضرابات فهذه غرضها الوقوف في وجه السلطات الفرنسية.

ونذكر من ذلك مظاهرات 18افريل 1910، وهو اضراب جاء للتخلص من ضريبة المجبي المفروضة من السلطة الحماية على الطلبة وبذلك فالمطالب انصبت حول تحسين ظروف دراسته والاقامة والاعفاء من ضريبة المجبي ومن بين هؤلاء الطلبة حسين الجزائري الذي القى عليه القبض عام 1910، وتم رفته من الجامع الاعظم الذي حال دون اكمال مشواره الدراسي، وبعد يومين من الاضراب زار حسن قلاتي وعبد الجليل الزاوش[5]، وعلي باش حامبا وعبد العزيز الثعالبي. وألقوا خطابا دام حوالي ساعتين بحضور الطلبة والاساتذة الشبان بدعوى من الطلبة المضربين ولجنة المضربين الزيتونيين[6].بعدها نذكر

---

[1] خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة **(1900-1956)**، المرجع السابق، ص 514.

[2] محمد مواعدة، محمد خضر حسين حياته واثاره، (د.د.ن)، تونس، 1974، ص، ص 53-54.

[3] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة...، المرجع السابق، ص 580.

[4] خير الدين شترة، اسهامات النخبة الجزائرية...، المرجع السابق، ص، ص 177-178.

[5] عبد الجليل الزاوش: ولد سنة 1873

[6] بوطيبي محمد، نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين....، المرجع السابق، ص35.

اعتصام 13 ماي **1910**.[1] غير اننا نذكر ان سبعة عشر طالبا تم طردهم من الجامع الاعظم ومقرات السكن الطلبة إلى الجنوب تحت المراقبة المدنية، بينما تم سجن بعضهم بامر من المحكمة اربعة ايام سجنا مع الطرد من التعليم.[2]

ولكن رغم ذلك فالنشاط الطلابي لم يتوقف وظلت الحركة الطلابية تهاجم السلطات الفرنسية ومن هؤلاء الطالبين:"احمد توفيق المدني "، "حسين الجزائري " اللذان تم القبض عليهم وسجنهما، كما حدث اضراب اخر لطلبة جامع الزيتونة يوم 6اكتوبر **1922** احتجاجا على جلب فرنسا قسما من سكان اليونان الذين كانوا يقيمون في مدينة ازمير وتم ترحيلهم إلى مدينة بنزرت التونسية سبب هزيمة اليونانيين امام الاتراك واسترجاعهم الازمير، حيث يشير عبد الرحمان اليعلاوي الجزائري الاصل إلى دورها وتزعمته تلك المظاهرة[3]، وبرغم من المساهمات القمعية الا ان نضال الطلبة الجزائريين وتونس المناهضة السياسة الاستعمارية مثال المظاهرات 28 نوفمبر 1925، والتي هي احتجاجا على نصب التمثال الكاردينال لافيجري في قلب العاصمة وهو الذي قام به عبد الرحمان يعلاوي الجزائري مما عرضه إلى الطرد نحو التراب الجزائري يوم 7ديسمبر 1925.[4]

إضافة إلى إضراب 1933م، وذلك احتجاجا على صدور قانون التجنيد في 8ديسمبر 1928، وأكثر من ذلك الاحتجاجات على الشيخ الطاهر بن عاشور[5]، الذي أفتى بجواز التجنس بالجنسية الفرنسية شريطة الحفاظ على الأحوال الشخصية، وقد اسفرت هذه الاحتجاجات على مواجهة دامية بين الطلبة ورجال الامن برحبة الغنم في 22 فيفري 1936، والذي تزامن مع تصاعد نشاط الحزب الدستوري تونسي الجديد.[6]واسفرت عن اعتقال وابعاد 33طالبا منهم طلبة الجزائريون ابعدوا إلى حواضرهم الاصلية.[7]

---

[1] فاروق جياب، نشاط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بناء الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص، ص 222، 237.

[2] بوطيبي محمد، نشاط الطلبة الزيتونيين.....، المرجع السابق، ص358.

[3] جياب فاروق، "**دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتاثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر**"، مجلة القرطاس.ع4، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، جانفي 2017، ص201.

[4] بوطيبي محمد، نشاط الطلبة الزيتونيين، المرجع السابق، ص359.

[5] الطاهر بن عاشور: علم من اعلام الامة الإسلامية، ومشايخها، ولد في 1879، وتوفي سنة 1973 م بتونس،

[6] فاروق جياب، دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتاثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر، المرجع السابق، ص 202.

[7] بوطيبي محمد، نشاط الطلبة الزيتونيين....، المرجع السابق، ص360.

كما نذكر ان هناك اضرابات تطورت فيما بعد إلى انتفاضات ورفض الوجود الاستعماري وتنديد به، ونذكر من ذلك وكان دافعا للدعم الحركة الوطنية التونسية.

انتفاضة الزلاج 1911:

حيث جاءت الانتفاضة بعد محاولة بلدية تونس هذه المقبرة في حين كانت المقبرة من اوقاف المسلمين وسبب رفض التونسيين دفن الموتى المسيحيين إلى جانب الموتى المسلمين هذه الأحداث، عرفت المشاركة واسعة من طرف الجزائريين، امثال احمد توفيق المدني، حسن القلاتي، عبد العزيز الثعالبي[1]، ضف إلى ذلك قيام الادارة الفرنسية بدعوة الشعب لتسجيل مقبرة زلاج لأملاكها على رغم معارضة التونسيين لذلك واستلاء على الاوقاف الإسلامية [2]

وفي سياق هذه الأحداث يذكر توفيق المدني في مذكراته عن دورة فيفي تأجيج هذه الأحداث دفاعا عن هذه الارض قائلا "وكنت من بين الذين يطوفون في الاسواق والمقاهي، انادي بأعلى صوتي نموت ولا نسلم زلاجنا ".[3]

فقد كانت واقعة الزلاج او اصطدام بمدينة تونس بين الجماهير الشعبية والجهاز الاستعماري والسبب هو القرار صدر عن بلدية مدينة تونس لتسجيل مقبرة الزلاج بالسجل العقاري وهي مقبرة لها مكانة خاصة في نفوس السكان.[4]

فالمشاركون في هذه الانتفاضة يعانون بسبب الوضع الناتج عن الاستعمار الفرنسي فلم تشمل الانتفاضة فئة معينة من التونسيين والمهاجرين بل كما من ضمنها عامة الشعب تونسي، هو اكبر مظهر لرفضهم الاستعمار الفرنسي المتواجد في تونس[5].

---

[1] بن الحاج يحيى الجيلالي، محمد المزروق: **معركة الزلاج 1911**، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1974، ص، ص 20، 23.

[2] يوسف مناصرية، دور **النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية مابين الحربين العالميتين 1919-1934**، المرجع السابق، ص44.

[3] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص، ص 36، 38.

[4] فاروق جياب، نشاط النخبة الجزائرية...، المرجع السابق، ص148.

[5] على المحجوبي، المرجع السابق، ص 114.

فلقد سقط خلالها قتلى من الجانب الفرنسي وشهداء من الجانب التونسي، وهي المرة الأولى بعد نهاية الحرب المقاومة المسلحة يحدث فيها اصطدام قوى بين الجيش الفرنسي والجيش التونسي.[1]

أسفرت هذه الانتفاضة عن مقتل ثمانية فرنسيين وايطاليين عما وقع تحجير كل الصحف الناطقة العربية، باستثناء جريدة الزهرة وهي جريدة شبه رسمية، اثر حوادث واعلان حالة حصار بمدينة ودائرة مراقبتها [2]

بالإضافة إلى حالة القمع ضد الحركة الشباب التونسي وفي مقدمتهم على باش حامبة الا ان التحقيقات العدلية لم تثبت ضده الاتهامات وعليه كانت براءتهم بينما ارسلت الباقي من ادانتهم إلى كيان المستعمرة بأمريكا الشمالية.[3]

حادثة ترمواي 1912:

انطلقت حادثة مقاطعة ترمواي **في8 فيفري 1912** اي بعد ثلاثة اشهر من اندلاع انتفاضة الزلاج وكان السبب المباشر لها هذه الحادثة هو عندما داست عربة ترمواي طفلا تونسيا وكان يقودها سائق ايطالي بالنهج الرابطين باب السويقة وباب بوسعدون فادى ذلك إلى استياء التونسيين خاصة وان شركة ترمواي تستخدم كثير من الايطاليين.[4]

وهذا ما ادى في9 فيفري1912الى اضراب عمال ترمواي في تونس وتم غلق الاحياء الاهلية النقطة التي افاضت الكاس وجد فيها العمال التونسيون إلى مقاطعة شركة ترمواي التي يسوقها الإيطاليون.[5]

---

[1] عز الدين معزة: **فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899 2000)**، اطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 2010. ص164.

[2] علي المحجوبي، **الحركة الوطنية التونسية مابين الحربين**، ج2، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986، ص26.

[3] شاطر خليفة واخرون، **تونس عبر التاريخ، الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص76.

[4] علي المحجوبي، **الحركة الوطنية التونسية مابين الحربين**، ج2، المرجع السابق، ص0 8.

[5] علي المحجوبي، **الحركة الوطنية التونسية مابين الحربين**، ج3، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986، ص148.

فأنشأة لجنة مكونة من التونسيين وجزائريين امثال " على باش حامبا، حسن القلاتي واحمد صافي ومحمد بن نعمان والشارلي درغوث ومحمد لخضر وعبد العزيز الثعالبي وكان لها اهداف بغية الضغط على الشركة.[1]

نجد ان عبد العزيز الثعالبي فكان من العناصر المحركة والمحرضة لهذه الأحداث من خلال القيام بحركة التحسيسية رفقة معاونيه وذلك بالاتصال في المنازل والاحياء الشعبية، والحركة العمالية قصد مقاطعة ركوب الترمواي.[2]

وبفضل الإضرابات اجمع السكان تونس الاهليون على مقاطعته عربات ترمواي اذ قالوا جميعا " نمشي على اقدامنا او نركب العربات التي تجرها الخيول ولا نمتطي هذه الالة القاتلة وظلت حينها العربات فارغة بين القصبة والمنارة، مما ادى بالسلطات الفرنسية الاحساس بالغضب الشديد ضد التونسيين.[3]

ونظرا لمخاوف السلطات الفرنسية تحول الإضراب الذي قام به التونسيين والجزائريين إلى تمرد على النظام الحماية فأصدر المقيم العام قرار في 23 مارس 1912، بإيقاف سبعة عناصر ونفي اربعة منهم وهم على "باش حامبا وعبد العزيز الثعالبي ومحمد نعمان وحسن القلاتي"[4].

---

[1] احمد بن جابوا، **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس**.....، المرجع السابق، ص220

[2] فاروق جياب، **نشاط النخبة الجزائرية**...، المرجع السابق، ص، ص 222، 237.

[3] السعيد الصافي، **بورقيبة "سيرة شبه محرمة "**، ط1، رياض ريس للكتب والنشر، (د.م.ن)، نوفمبر 2000، ص41.

[4] علي بلهوان، المرجع السابق، ص48.

المبحث الثاني: دور الطلبة في الحركة الوطنية الجزائرية

المطلب الأول: تأثير الصراع البورقيبي اليوسفي على الطلبة

لم يكن ميلاد الصراع اليوسفي البورقيبي مع إتفاقيات **03** جوان **1955م**، فهذه الاتفاقيات مثلت الحد الفاصل بين الصراع الخفي والعلني للشخصين، فبقبول الحبيب بورقيبة اتفاقية الاستقلال الداخلي يكون بذلك قد أعطى إشارة لبداية مرحلة جديدة وهي الصراع العلني مع الصالح بن يوسف[1].

لقد عاد "الحبيب بورقيبة" من فرنسا إلى تونس سنة **1927م**، وبحدوث الأزمة السياسية بين أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري الحر التونسي وأعضاء الديوان السياسي تم إبعاد بورقيبة عن الحزب فانسحب معه كل من "الطاهر صفر"، "البحري قيقة" و"محمود الماطري"، هؤلاء هم الذين أسسوا الحزب الدستوري الجديد سنة **1934م**، فأصبح الماطري رئيساً وبورقيبة أميناً عاماً له[2].

تمثل سنة **1934م** تاريخ رجوع "الصالح بن يوسف" إلى تونس وانضمامه للحزب، وعند اعتقال معظم أعضائه شكل ديواناً سياسياً جديداً تألف من "الطاهر صفر"، البحري قيقة"، و"الصالح بن يوسف" تعرض أعضاء هذا الحزب للاعتقال والإبعاد عدة مرات وحدث بينهم التوتر والخلاف[3].

وبحلول عام **1938م** شهدت كل من الجزائر وتونس والمغرب حركة قمع واسعة من قبل فرنسا منتهجة في ذلك سياسة عرقلة الصحافة وإيقاف عمل الأحزاب، فكانت الصدامات بين التونسيين والقوات الفرنسية عرفت بمظاهرات **09** أفريل **1938**م، على إثرها تم اعتقال ونقل زعماء الحركة الوطنية التونسية إلى فرنسا، بحيث تم الإفراج عنهم في أفريل **1943م**[4].

---

[1] حسن النجار: "**الإشاعة السياسية في خضم الصراع الزعامي الخفي بين صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة**"، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، م 07، ع02، تونس، 2020، ص 126.

[2] براكني عبد الباقي، شلالي عبد الوهاب: " **الصراع بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف وتداعياته على الوضع السياسي التونسي 1934 – 1956م**، " مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، م 04، ع 02، جامعة تبسة، الجزائر، 2019، ص، ص 79، 80.

[3] براكني، نفس المرجع، ص 80.

[4] العربي اسماعيل: "**صالح بن يوسف والحركة اليوسفية من التوجه القطري إلى التوجه الوحدوي**، " مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، م08، ع 03، جامعة تلمسان، الجزائر، 2023، ص، ص 188، 189.

هاجر "بورقيبة" إلى المشرق **(1945 – 1949م)** واتهم " بن يوسف" بالتقصير في إرسال المال الكافي له أثناء تواجده بالقاهرة، بينما "الصالح بن يوسف" يتهم "بورقيبة" في كونه يقوم بتبذير أموال الحزب[1].

ومع احكام "بن يوسف" لزمام الأمور أصر "بورقيبة" على أن يكون **08** سبتمبر **1949م** تاريخ عودته إلى تونس[2].

بدأ الصراع بين "بورقيبة" و"بن يوسف" بشكله الخفي منذ "مؤتمر دار سليم" الذي انعقد يوم **17** أكتوبر **1948**ففاز خلاله التيار اليوسفي وأثبت "بن يوسف" سيطرته على الحزب أثناء تواجد "بورقيبة" في المشرق، ولقد برز الصراع جلياً أكثر في أوت **1949**، خلال انعقاد المجلس الملي للحزب الجديد ومطالبة المناضل "علي المعاوي" محاكمة "بورقيبة" وطرده من الحزب[3].

وبعد عودته من المشرق سعى لتوحيد صفوف الحزب الذي انقسم مدة غيابه، فأعاد الاعتبار لزعامته[4].

لقد رفض القادة الزيتونيين سياسة التفاوض مع الفرنسيين التي دعا لها "بورقيبة" فتهموه بخيانة القضية الوطنية، فعمل الحزب الدستوري الجديد على إثارة الشقاق بين الطلاب، ولهذا سعى الطلبة لتدعيم الحزب الدستوري القديم لأن أغلب قادته من شيوخ جامع الزيتونة، فقرر الحزب الجديد ضرب الحركة الطلابية الزيتونية والقضاء على جامع الزيتونة لأنه يشكل خطراً كبيراً[5].

---

[1] براكني عبد الباقي، شلالي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 81.

[2] عبد الحفيظ موسم: **الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر**، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، 2016، ص 46.

[3] حسن النجار: المرجع السابق، ص، ص 126، 128.

[4] النجار: نفس المرجع، ص، ص 132، 133.

[5] أحمد غريسي: **الحركة الوطنية في الجزائر وتونس 1945 – 1956 – دراسة تاريخية مقارنة**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة العربي تبسي، تبسة، الجزائر، 2021، ص 233.

انعكس الصراع البورقيبي اليوسفي على توجه قادة الثورة في تونس، فانقسمت مواقف بعض قادة الثورة بين مؤيد لبن يوسف منددين بقرار طرده من عضوية الحزب وتجريده من الأمانة العامة[1]، فلقد كان "أحمد بن بلة" مؤيداً لفكرة وحدة الكفاح المغاربي ومتحالفا مع "الصالح بن يوسف" بينما أكد "عبان رمضان" ضرورة العمل مع "بورقيبة"[2].

المطلب الثاني: الأحزاب

فلقد عمل الجزائريون في نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي وتنديد به من خلال العديد من الاحزاب في دعم الحركة الوطنية الجزائرية والتعريف بها في تونس. نجم شمال إفريقيا: (1926-1937):

لفقد كان تأسيس يوم 15 جوان 1926 م بباريس.[3] فكان تأسيسه في لبداية مع الشاذلي خير الله، ومن ناحية عملية كان الحاج علي عبد القادر الجزائري.[4] فلقد عملت حركة النجم وفق ايطار مغاربي لهذا نجدها كانت تقوم بتوزيع منشورات في تونس باسم " اللجنة المركزية لتحرير شمال إفريقيا ".[5]

وكانت لنجم جريدة تصدر باسمه والتي أسسها مكتب النجم وكان لها فروع في تونس، يتبين ذلك من خلال إحدى منشوراتها الدعائية التي وزعها تونسيون من أحبابها، ولقد جاء في هذا المنشور: ان الوطنية الصادقة من خلال جريدة الإقدام " ولكي يطمئنوا أحباب الإقدام من التونسيين ذكرهم هذا المنشور " ان الجريدة ليس لها اي ارتباط باي حزب سياسي سوى حزب الاستقلال الوطني الثوري، الذي يعبر عن أغلبية الشعب التونسي ".

فلقد اهتم النجم بالعمال أيضا بالطلبة المغاربة، فقد لاحظت الشرطة الفرنسية حضور نفر من الطلبة في جمعية النجم العامة، وبناءا على بعض الكتابات فان جمعية النجم أنشأت حركة طلابية لجميع المغاربة

---

[1] عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق، ص 119.

[2] رياض بودلاعة: "**الحبيب بورقيبة والثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962م المواقف السياسية والمساعي الدبلوماسية**"، مجلة الدراسات، م 14، ع 02، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2023، ص 431.

[3] احمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه سياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1986، ص172.

[4] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون .....، المرجع السابق، ص49.

[5] Benjamin Stora، Messali Hadj Pionner Du Nationalisme Algérien (1898-1974) Edition L'harmatten . Paris، P58،

الذين يواصلون دراستهم، ولكن الدور الطلابي لا نلمسه إلا مع بداية الثلاثينيات حينما وطد بعض الطلاب صلاتهم مع إدارة النجم فقد ساهموا في تحرير "جريدة الأمة" ومن بينهم الطالب احمد بن ميلاد، ولقد كان تدعيمه خاص في جانب إيديولوجية الحزب جليا.[1]كما ان هؤلاء الطلبة التونسيين والى جانب الجزائريين قد ساهموا في بعث نجم الجديد تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد سنة 1933، ونذكر من ذلك الهادي نويرة، سليمان بن سليمان.[2]

فلقد برز تأييد المعنوي من خلال جريدة الأمة عديدة بلسان النجم، وذلك فيما يخص مساندة تونسيين بالذات، صرحت الأمة "تعاضد نشاط الحزب الدستوري المقدام الذي يناضل لتحرير الشعب التونسي...."

وفي شهر فيفري 1937، وبعد حل النجم قرر الحزب الذي كان يعمل باسم أحباب الأمة "ان يبعث وفدا للاطلاع الرأي العام التونسي على الحالة بالجزائر، وليبحث مع رجال الحزب الدستوري وسائل العمل الموحد في مختلف المجالات على نطاق الحزب ومنظمات الشباب والثقافة وإرساء لبنة المغرب العربي.[3]

نضالهم في حزب الشعب الجزائري:

إن مصالي الحاج بعد تأسيسه لحزب الشعب الجزائري وثق اتصالاته مع زعماء الحركة القومية في تونس حيث طالب بتحقيق الشخصية المغاربية الإسلامية.[4]

حيث يذكر علال الفاسي من أن هذا الحزب قد ولد من ظروف عصيبة واستمد نظامه الأساسي من الحزب الدستور والحزب الوطني المراكشي، كما كان لرئيسه اتصال كبير بإخوانه في مراكش وتونس...[5]

حيث اغتنم حزب الشعب فرصة التجاوب مع الدعوة الحزب الدستوري إلى إضراب عام فأعلن تضامنا مع الشعب التونسي في جريدة الأمة نداء يقول: أيها التجار، أيها الصناع، أيها العمال استجيبوا

---

[1] صالح خرفي: عبد العزيز الثعالبي من أثاره وأخباره في المشرق والمغرب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1995، ص ص 38، 40.

[2] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون .....، المرجع السابق، ص423..

[3] شترة، المرجع السابق، ص425.

[4] خير الدين شترة، **اسهامات الطلبة الجزلئريين**.....، المرجع السابق، ص 426.

[5] علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية**، عبد السلام الجاسوس، طنجة، 1948، ص26.

كلكم في كتلة وأحدة لندائنا، فالإمبريالية الفرنسية بدأت تلعب بورقتها...أسسوا جبهة موحدة للكفاح التي يجب أن تجمع تونس والجزائر والمغرب الأقصى... [1]

فعندما نراجع الوثائق السرية لدوائر الشرطة الفرنسية نجد ان القلق عم جميع النواحي الوطن والاعطاء نظرة عن هذه الحالة ننقل عن مجلة مركز الوثائق الوطنية في إحدى التقارير الفرنسية حيث جاء في التقرير انه عثر أثناء تفتيش لمركز هذا الحزب في مدينة سكيكدة على الجزائر ومنشورات الحزب الدستوري الجديد كما اوجدت وثيقة تثبت أن حزب الشعب بعث بمبلغ الفي فرنك، إعانة الحزب الدستوري الجديد الاعانة الحزب الدستوري.[2] وهو ما يثبت انم لحزب الشعب لا يزال يتابع نشاطه المضاد للسيادة الفرنسية.

وفي ظل المستجدات العالمية عشية الحرب العالمية الثانية قام الحزب الشعب انطلاقا من تدعيم نشاطه المغربي بتاسيس عدة هيئات ثورية سرية، حيث اوردت المخابرات الفرنسية ان حزب الشعب اسس مكتبا مركزيا للعمل لشمال افريقيا وكان سريا جدا وكان له فروع في تونس.فلقد كان له ممثلين في تونس ومن بين الشخصيات كان الوفد يتكون من لحول حسين، حميداوي، محمد قنانش، مفدي زكريا، غرافة إبراهيم، دحمان بن عمار وكان ذلك اوائل فبراير 1937، وذلك في سرية تامة حيث كانت تونس تعيش حالة بؤس لا مثيل لها، وكان الغرض من هذه الفئة هو التعريف بمطالب الحرب والدعوة للاستقلال المغرب العربي ومناهضة الاستعمار.[3]

جمعية العلماء المسلمين (1931-1939):

ومن الواضح وسبق ذكره ان ابن باديس درس في جامع الأعظم بالزيتونة في السنة الدراسية مابين (1908-1910) بعدها نجده تصدر بالجامع الأعظم مثل كل المتطوعين ومن بين الشخصيات الذين درسوا على يده الشاعر التونسي الطاهر الحداد حيث اشتهر اسمه كرائد من رواد الحركة الإصلاحية،

---

[1] خير الدن شترة، **اسهامات الطلبة الجزائريين**..، المرجع السابق، ص429.

[2] بن عقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصر (1936-1945)**، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص66.

[3] زهرة صوافي: "**محاولات الحزب الشعب الجزائري الوحدوية مع الاحزاب المغاربية في الفترة الممتدة ما بين (1937 1954)**"، مجلة الحضارة الإسلامية، م16، ع26، جامعة وهران، وهران، 1 02 2015 ص 503.

حيث عبرت صحافة جمعية العلماء تونس فتقبلها القراء التونسيين بارتياح وعرفوا من خلالها الجهد الذي يبذله ابن باديس وفقهاؤه.[1]

فلقد أوردت المخابرات التونسية ان ابن باديس قام بزيارة إلى تونس فيما بين 22 و29 أوت 1938 واتصل بأنصار الدستور القديم، واطلع على الأوضاع هناك وقام باتصالات بالعناصر المثقفة.ومجلة الجمعية الزيتونية فقد وضع برنامج عمل مشترك بين تونس والجزائر على أرضية ثقافية ودينية وانه أجرى محادثات مطولة مع الشيخ عبد العزيز الثعالبي حول الأوضاع السياسية في شمال إفريقيا والاتفاق حول تمثيل تونس والجزائر.[2]

ومن خلال المصادر يظهر مدى مساهمات الجمعية في الحزب الدستوري التونسي كانت عديدة ومتنوعة فقد تجاوبت مع إضراب التونسيين في يوم 20نوفمبر 1937.[3]وكانت قد تحدثت الجمعية في الشهاب في جانفي من نفس السنة عن التضامن الجزائري وتونسي " أننا نمد من وراء هذه الحدود الوضعية يد الإخلاص والولاء إلى رجال المغرب العربي والى مجاهديهم الأحرار، إنما الذين خلقنا معهم أمة واحدة....ولتونس الخضراء ايام العزة، هي أيام الحزب الدستوري التونسي...."[4]

المطلب الثالث: الصحافة

بعد أن تطرقنا إلى مساهمة الطلبة الجزائريين في الصحافة التونسية نشير إلى أن أغلبهم بعد إتمام دراسته بالزيتونة عادوا إلى أرض الوطن والتحقوا بالمجال الصحفي، سواءً بالمساهمة بمقالات في صحف جزائرية أو تأسيس الصحف بأنفسهم.

فمثلاً "عمر راسم" أصدر جريدة الجزائر في **27** أكتوبر **1908م** مقرها الجزائر العاصمة، وهي مجلة اجتماعية علمية أدبية تهذيبية صدر لها عددان فقط، ويوم **05** أكتوبر **1913م** أصدر جريدته ذو

[1] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 16

[2] خير الدين شترة، الطلبة الجزائربون .....، المرجع السابق، ص ص 432-433.

[3] شترة، نفس المرجع، ص434.

[4] عبد الحميد بن باديس،: "الايام الخالدة في تاريخ المغرب الحديث"، جريدة الشهاب، ج11، م12، الجزائر، جانفي 1937، ص480.

الفقار وهي جريدة انتقادية اهتمت بشؤون العالم الإسلامي، حيث أنها نبهت من الخطر الصهيوني، توقفت مع اندلاع الحرب العالمية الأولى بعد إصدارها لأربعة أعداد[1].

لقد أصدر "عمر بن قدور الجزائري" في **18** فيفري **1913م** بالجزائر العاصمة جريدة الفاروق وهي أسبوعية إصلاحية وطنية ذات نزعة إسلامية كان لها مشتركون من خارج الوطن مثل تونس، المغرب الأقصى، ومن المشرق العربي، عالجت قضايا العالم الإسلامي السياسية والتحررية، فركزت على الخلافة العثمانية كما حذرت من مخاطر الصهيونية، تم مصادرتها عام **1915م** من قبل الاحتلال الفرنسي[2].

أما "عبد الحميد بن باديس" فقد شارك في تحرير جريدة النجاح التي تأسست عام **1919م**على يد "عبد الحفيظ بن الهاشمي" كانت إصلاحية في بداية عهدها ثم انفصل عنها عندما أصبحت موالية للإدارة الاستعمارية[3].

أسس بعد ذلك جريدة المنتقد صدر العدد الأول منها في **02** جويلية **1925م** في مدينة قسنطينة، ركزت على أخطاء المستعمر، وبحلول عام **1925م** أصدر جريدة الشهاب، كانت أسبوعية وما لبثت حتى تحولت إلى مجلة شهرية تنوعت موضوعاتها[4].

أما "محمد السعيد الزاهري" فإنه عندما تخرج من الزيتونة عام **1924م** عاد إلى الجزائر، وأسس عدة صحف أهمها صحيفة الجزائر **1925م** اعتبرت جريدة سياسية كانت تناصر الاتجاه الوطني الإصلاحي الذي يتزعمه الأمير خالد، وفي عام **1927م** أصدر صحيفة البرق، كما ترأس رفقة الشيخ الطيب العقبي تحرير صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل السنة النبوية، الشريعة المحمدية، الصراط السوي[5].

---

[1] نفيسة دويدة: " **موقف عمر راسم من الحركة الصهيونية (1908 –1916)**"، مجلة الباحث، (د.ع)، الجزائر، (د.س)، ص، ص 454، 456.

[2] محفوظ تاونزة، عائشة سبيحي: المرجع السابق، ص، ص 185، 187.

[3] محمد بليل: " **النشاط الصحفي لعبد الحميد بن باديس في الجزائر(1925 – 1940)**، " كان التاريخية، ع 27، الجزائر، 2015، ص، ص 115، 116.

[4] محمد بليل، المرجع السابق، ص116.

[5] أحمد بالعجال: "**المنهج الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري الجزائري (1900–1956)**"، مجلة البحوث والدراسات، ع20، الجزائر، 2015، ص237.

كما ساهم "الشيخ الزاهري" في تحرير صحيفة الجحيم **1933م**، وجريدة الوفاق **1938م**، بالإضافة إلى أنه كان ينشر مقالات في صحف جزائرية أخرى من بينها الإقدام، الشهاب، البصائر، والإصلاح، وكذا الكفاح الاجتماعي، ووهران الجمهورية الناطقتين بالفرنسية...[1].

أسس "الطيب العقبي" جريدة صدى الصحراء في بسكرة يوم **23** نوفمبر **1925م** التي تدعو للإصلاح وتدافع عن الإسلام، ثم تعطلت فأصدر جريدة الإصلاح صدر عددها الأول في **08** سبتمبر **1927م**، طبعت في تونس إلاَّ أن الإدارة الفرنسية هناك قامت بتوقيفها، فأنشأ مطبعة بدائية في بسكرة وصدر عددها الثاني في **05** سبتمبر **1929م**، اهتمت بفضح الزوايا والتخلص من الخرافات، إلى أن توقفت عام **1930م**[2].

أصدر " إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقضان" ثمانية صحف وهي تعتبر سلسلة مترابطة فعند تعطل وأحدة منها تظهر الأخرى بعدها مباشرة، فهو يعتبر أحد أعمدة الصحافة الإصلاحية بالجزائر، فقد عانى كثيراً عند طبع جرائده وذلك قبل إنشاء المطبعة العربية، فكان يستعين بالمطبعة التونسية، ثم الأهلية، وبسبب الضغط الاستعماري عليه أصبح يعتمد على مطبعة المغرب المتواجدة بالجزائر العاصمة[3].

ومن بين الصحف التي أصدرها "الشيخ أبو اليقضان" هي جريدة وادي ميزاب في **01** أكتوبر **1926م**، وجريده ميزاب سنة**1930م**، بالإضافة إلى جريدة المغرب التي ظهرت في نفس السنة[4].

وفي **15** سبتمبر **1931م** أصدر جريدة النور، وبحلول عام **1933م** أصدر كل من البستان والأمة، وفي **08**جويلية **1938م**، ظهرت صحيفته التي سميت بالفرقان[5].

---

[1] أحمد بالعجال: الإصلاح في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري **(1900–1956)**، المرجع السابق، ص 144.

[2] فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر: المنهج الإصلاحي والمواقف السياسية للشيخ الطيب العقبي، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، م 10، الجزائر، 2019، ص، ص 223، 224.

[3] خيري الرزقي: أسلوب وخصائص الكتابة الصحفية عند الشيخ أبي اليقضان، مجلة المعيار، م27، ع 02، الجزائر، 2023، ص 126.

[4] قردان الميلود، فتوح محمود: الشيخ إبراهيم أبو اليقظان راشد الحركة الإصلاحية بوادي ميزاب، جسور المعرفة، م 07، ع 03، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، 2021، ص 377.

[5] صالح الزرويل: الشيخ إبراهيم حمدي أبو اليقضان القراري الجزائري **(1888 –1973)** مؤرخا، دورية كان التاريخية، ع 55، الجزائر، 2022، ص 96.

خلاصة الفصل:

لم تقتصر هجرة الطلبة الجزائريين إلى تونس لطلب العلم فقط، بل كانت لهم أهداف وطنية سعوا من خلالها إلى التعبير عن رفضهم للاستعمار في المغرب العربي من خلال نشاطاتهم ومشاركاتهم الثقافية المتمثلة في إصدار الصحف والجرائد كما تطلعوا إلى لانضمام إلى مختلف الأحزاب السياسية.

الفصل الثالث:

المناضل صالح الشريف

المبحث الأول: حياة صالح الشريف

المطلب الأول: مولده ونسبه

المطلب الثاني: تعليمه

المطلب الثالث: وفاته

المبحث الثاني: نشاط الصالح الشريف السياسي قبل الحرب العالمية الاولى

المطلب الأول: نشاطه في المشرق

المطلب الثاني: مشاركته في الحرب الطرابلسية

المبحث الثالث: نشاط صالح الشريف السياسي أثناء الحرب العالمية الأولى

المطلب الأول: الدعاية الألمانية

المطلب الثاني: تأسيس لجنة استقلال الجزائر وتونس

المبحث الرابع: آثار صالح الشريف في ذاكرة الآخر

المطلب الأول: مؤلفاته

المطلب الثاني: آرائه الفكرية

المطلب الثالث: راي بعض المفكرين حوله

تمهيد:

يعتبر المناضل صالح الشريف من بين الشخصيات ذات الأصول الجزائرية التي برز نشاطها جليا مع بداية القرن العشرين، فلقد طالب منذ الوهلة الأولى بحق الشعب المغاربي في تقرير مصيره والسعي نحو الاستقلال.

المبحث الأول: حياة صالح الشريف

المطلب الأول: مولده ونسبه

تعتبر شخصية صالح الشريف التونسي من الشخصيات التي تركت بصمتها في تاريخ العمل المغاربي في مطلع القرن العشرين التي سعى جاهدا، رفقته ثلة من المناضلين للعمل المغاربي الموحد.

نسبه:

ينحدر الشيخ الصالح الشريف من أصول جزائرية من النسب الإدريسي، [1]حيث استقرت عائلته بمنطقة بجاية في الجزائر [2]، ثم هاجرت إلى تونس أثناء النصف الأول من القرن 19، ولقد كان جده ووالده كلاهما من المشايخ العلماء بجامع الزيتونة [3]، والده المختار حيث كان له عدة أولاد اشهرهم ذكرا اخوه الطيب، لقد توفي جده وتركه عمره أربعين يوما كما ذكرت عمته فطومة.[4]

حيث كان جده الشيخ محمد العربي الشريف أحد الخمس عشر عالما من المالكية في سلك التدريس الرسمي بجامع الزيتونة الأعظم.[5]

---

[1] خير الدين شترة: إسهامات الطلبة الجزائريون، المرجع السابق، ص158.

[2] محمد لمين بلغيث صالح الشريف الجزائري وإسماعيل الصفائحي التونسي أول نمن نادى باستقلال الجزائر وتونس، قناة البلاد، 2024/05/20.مدة الفيديوا "1.25

https//Youtupe/zmo848v8robmsi 06upar4x09xmgt=20

[3] بيتر هاينه: صالح الشريف تونسي، مجلة حوليات الجامعة التونسية، ع24، تونس، 1958، ص109.

[4] خير الدين شترة، إسهامات الطلبة الجزائريين....، المرجع السابق، ص 327.

[5]شترة، نفس المرجع، ص328.

مولده: تباينت الآراء حول تاريخ مولده فالطيب بن عيسى يذكر ان ولد سنة 1275هـ/1858م بتونس، بينما ذكرت مجلة البدر انه ولد سنة 1276هـ/1859م، فيما ذكر احمد العباسي انه ولد في سنة ر285هـ/1868م.[1]

بينما يذكر خير الدين شترة في كتابه إسهامات الطلبة الجزائريون أن مولده عام 1862م ولما بلغ أشده تلقى تربيته الأولى برعاية والده الذي ادخله الكتاب.[2]

المطلب الثاني: تعليمه

لقد قام والد صالح الشريف بإدخال ابنه إلى كتاب "سيدي منصور" بتونس العاصمة، وعلى يد "الشيخ دحمان المقراني" حفظ القرآن الكريم[3].

التحق "صالح الشريف" بجامع الزيتونة سنة **1881م**، وحصل على شهادة التطويع عام **1886م**[4]، حيث تلقى تعليمه على يد مجموعة من الشيوخ أمثال "حمودة الشاهد"، "الحسين بن حسين"، "محمد النجار"، و"سالم بوحاجب"[5].

وبحلول عام **1893م** أصبح مدرساً من الطبقة الأولى[6]، وعمل مدرساً بالمدرسة العصفورية سنة**1897م**[7].

أحب "صالح الشريف" اللغة التركية ورغم معاناته في تعلمها إلاَّ أنه اتقنها، بعد ذلك حرص على دخول السياسة فهاجر إلى الشرق، عُرِف الشيخ بدفاعه عن الخلافة العثمانية، انتقل من تونس لأداء

---

[1] عبد الكريم عياشي، محمد السعيد عقيب: علاقة الوطنيين المغاربة بتركيا وألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 17، جامعة الوادي، الجزائر، (د. س)،ص717.

[2] شترة خير الدين، اسهامات الطلبة الجزائريين، المرجع السابق، ص327.

[3] بوبكر صماري: نشاط الوطنيين المغاربة في المهجر، المرجع السابق، ص 50.

[4] عبد الكريم عياشي، محمد السعيد عقيب: علاقة الوطنيين المغاربة بتركيا وألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى، مرجع سابق، ص 717.

[5] بوبكر صماري: نشاط الوطنيين المغاربة في المهجر، المرجع السابق، ص، ص 50، 51.

[6] عبد الكريم عياشي، محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 717.

[7] أحمد بن جابو: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس، المرجع السابق، ص 359.

مناسك الحج سنة **1906م**، فتوجه إلى إسطنبول، بحيث تم تعيينه مرشداً ومدرساً خطيباً في دمشق، ليلتحق بمشيخة الإسلام بعد عودته إلى إسطنبول[1].

تعتبر سنة **1908م**السنة التي تم فيها تعيين "صالح الشريف" أستاذاً للحديث، وذلك في مسجد السلطان أحمد بإسطنبول[2].

المطلب الثالث: وفاته

لقد توفي المناضل "صالح الشريف" سنة **1338** هـ الموافق لشهر فيفري **1920م** بسويسرا عن عمر ناهز **62** سنة[3]، وقيل **58**سنة[4].

مخلفا بذلك خمسة أبناء طفل وأربعة إناث، إن سبب الوفاة تمثل في إصابته بمرض الكلى، حيث تم نقله من سويسرا إلى تونس ليدفن في مقبرة الزلاج بحضور أقاربه فقط[5].

لقد قامت السلطات الفرنسية بإعادة أملاك "الشيخ صالح الشريف" إلى عائلته وذلك بعد أن قامت بمصادرتها بعد هجرته من تونس[6].

---

[1] عياشي عبد الكريم، محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 717.

[2] مولود قرين: نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر...، المرجع السابق، ص 81.

[3] بوبكر صماري: الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي **(1862 1920)**، أفكار وآفاق، م 10، ع 04، الجزائر، 2022، ص 104.

[4] أحمد بن جابو: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس، المرجع السابق، ص 360.

[5] بوبكر صماري: الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي **(1862 1920)**، المرجع السابق، ص، ص 104، 105.

[6] بوبكر صماري: نشاط الوطنيين المغاربة في المهجر **(1809 1920م)**، المرجع السابق، ص77.

المبحث الثاني: نشاط صالح الشريف السياسي قبل الحرب العالمية الأولى:

المطلب الأول: نشاطه في المشرق

سافر الشيخ صالح الشريف إلى الأستانة في أوائل سنة 1325هـ/1907م وأقام بها تسعة اشهر [1].متذمرا من السياسة الفرنسية في تونس والواقع انه حكم صلته بالشرق بواسطة المتعاونين معه من أقطاب النهضة السياسية بتركيا، حيث انه خرج من البلاد التونسية قاصدا الشرق بنية الحج الاستقرار لمحاربة الاستعمار.[2]

ويبدوا أن صالح الشريف هو أول من استخدم كلمة استقلال سنة 1906.في مقال نشره في جريدة اللواء المصرية بتاريخ 31 ديسمبر 1908م، بإمضاء زيتوني حسبما ذكره " أن السنوسيين سيصبحون مرغمين على المطالبة في القريب العاجل باستقلالهم."[3]

فمن الملاحظ أن الشيخ صالح الشريف اشتهر بدافعه عن القضايا العربية والإسلامية سواء في دمشق أو اسطنبول، حيث اتسمت محاضراته ومناشيره ومناقشاته ببعدها السياسي، مما ادخله في خصومات نذكر المؤرخ بيتر هاينه بسبب الخلاف هو " **فهو ان رشيد رضا[4] قد راى شيخا من شمال إفريقيا في المسجد الأموي، ولم يكن مناقشته حولها، فحاول صالح الشريف توريط رشيد رضا في المناقشة ذات طبيعة سياسية، وان صالح الشريف كان من اتباع طريقة رفاعية ابي الهدى بعلاقة وطيدة بالخليفة عبد الحميد " لكن الواقع ينفي هذه المقولة انه له علاقة مع تركيا الفتاة التي تكره عبد الحميد.**[5]"

---

[1] بدري المداني، الشيخ صالح الشريف ("**1869 1920**")، العالم المناضل، جريدة المغرب، يومية الكترونية، https//ar.lemaghreb.tn .2018/05/22

[2] بوبكر، نشاط الوطنيين المغاربة في المهجر 1908 1920، المرجع السابق، ص52.

[3] حفيظ الطبابي، البناء الوطني وتحديات الاستقلال، دار التونسية للكتاب، تونس، 2011، ص97.

[4] محمد رشيد رضا: هو شخصية من أصول جزائرية، معروفة بخدمتها للعائلة الحسينية، حيث التحق بمعهد سان شارل في المرحلة الثانوية اين تعلم النظم الاجنبية، ليلتحق في سنة 1897، ليتحصل عام 1900على إجازة بكلية الحقوق بباريس، ثم يعود الى تونس التي مارس فيها عدة أنشطة سياسية واقتصادية .ينظر: علي غنابزية، كوثر هاشم: جذور مبدأ الاستقلال لدى النخب الوطنية التونسية بجامع الزيتونة (**1881–1920**)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 08،ع2، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي،2017/12/30،ص،ص 193،178.

[5] بيتر هاينه، المرجع السابق، ص، ص 102–103.

أفاد الشيخ **يوسف بن إسماعيل النبهاني** في حاشيته على ديوانه يسمى " **العقود اللؤلؤية** " في المدائح المحمدية، بان الشيخ صالح الشريف تونسي والشيخ عبد القادر ابا الفرج الخطيب هما اللذان اعترضا على رشيد رضا في جامع بني امية.[1]

اما في استنبول فقد كان عضوا بارزا فعالا في جمعية الخيرية الإسلامية التي يتراسها "محمود شوكت باشا " ومن بين اعضائها صالح الشريف إسماعيل الصفائحي، وعبد العزيز جاويش والتي سعت لترويج لدعاية الجامعة الإسلامية، وحسب ما ذكرته التقارير الفرنسية فانها كانت تابعة ومتصلة بوزارتي الداخلية والشؤون الخارجية للباب العالي.[2]

ودعت الحكومة الاستانة صالح الشريف مرة ثانية ونال رتبة علمية ووظيفة مستشار بوزارة الحرب، وصبح يتكفل باستقبال المهاجرين المغاربة وتنظيمهم وتحريضهم على العدو.[3]

وفي سنة **1910/1328**م اسس" الشيخ صالح الشريف "و "إسماعيل الصفائحي "والفرنسي من اصل بلوني" تادي غازتوفت "thadee gasztout في تاسيس جمعية تدعو" للاخوة والمساعدة والدعم المعنوي للجزائريين التونسيين "[4]والتي سعت في تقديم المساعدة للمهاجرين المغاربة وكذلك تشجيع التونسيين والجزائريين للهجرة إلى الدولة العثمانية.[5]

وكانت الجمعية الخيرية الإسلامية الوسيطة في تجيد الطلبة من شمال افريقيا بالمدارس الحربية التركية القسطنطينية من خلال المناورات التي كان يقوم بها صالح الشريف، كما كان لها فروع من ابرزها فرع دمشق الذي ضم العديد من الجزائريين وتونسيين، ومن الشخصيات الناشطة داخل هذه الجمعية

---

[1] اسكندر لوقا، الحركة الادبية في دمشق **(1800-1918)**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008، ص214.

[2] مولود قرين، نظال النخب الجزائرية من اصول....، المرجع السابق، ص82.

[3] بوبكر، نشاط المغاربة الوطنيين...، المرجع السابق، ص 55.

[4] بوعلام بلقاسمي، البعد المغاربي في ايديولجيات الحركة الوطنية الجزائرية **(1911-1937)**، مجلة المصادر، ع7،، جامعة وهران، (د.س.ن.)، ص144.

[5] خير الدين شترة، نشاط الوطنيين الجزائريين في المهجر خلال الفترة **(1900-1939)**، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، ع16، م1، مسيلة، 2017/6/30، ص11.

الشيخ الحسين ومحمد بن صغير من صدارته، الدراجي بن حسين، الحاج إسماعيل بن محمد وكلاهما من قسنطينة.[1]

تزوج صالح الشريف بالاستانة مع حنيفة من مدينة ازمير التركية، قبل ان يرسله السلطان عبد الحميد الثاني إلى دمشق، قام فيها بحرب شعواء على الاستعمار الغربي والفرنسي خاصة، وكثيرا ماكان يصطدم مع دعاة الفتنة بين المسلمين من المدنسين من اعوان الاستعمار خاصة مع تازم العلاقة بين العرب والاتراك.[2]

كذلك نجد أن صالح الشريف التونسي عُيّنَ سفيرا مفوضا على راس البعثة مدنية عسكرية الاصلاح ذات البين في الخلاف الذي نشب 1915بين السعوديين بنجد وامارة ال رشيد في الحائر، ولكنه لم يستطع الاتصال بالملك عبد العزيز ال سعود الذي رفض مقابلة الوفد كليا [3]، وقد قابل صالح شريف حسن حاكم مكة ومكث في المدينة المنورة وذهب إلى نجد لمقابلة الأمير بن رشيد، أما الحكومة البريطانية فقد قامت عام 1906باجاد نوع من التحالف كل من عبد العزيز وآل رشيد آل صباح في الكويت، هدفت من خلالها طرد العثمانيين من نجد والإحساء.[4]

فكانت بعثة الشيخ صالح الشريف من بين العديد البعثات التي أرسلتها الدولة العثمانية إلى مختلف الإمارات التي تشكلت في الحجاز والتي كانت معظمها من قبل الانجليز.

المطلب الثاني: مشاركته في الحرب الطرابلسية

ساهم "صالح الشريف" في حرب طرابلس وأصبح صديق "أنور باشا" ومستشاره، كما ربط علاقاته مع "الأمير عبد القادر الجزائري" و"الأمير علي باشا"[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص25.

[2] بوبكر، نشاط الوطنيين المغاربة، المرجع السابق، ص56.

[3] جمال حبيرشة، على كالبي، الجهود الجزائرية والتونسية في ظل التضامن مع الدولة العثمانية ودول المحور خلال حرب العالمية الاولى(**1914 1918**)، مجلة البحوث ودراسات الاكاديمية، ع1، م16، شلف، 2023/6/7، ص348.

[4] عبد الرؤوف سنو، اتفاقات بريطانيا ومعاهدتها مع امارات الخليج العربية 798 1916، فصول من سياسة الهيمنة والتفتيت، الجامعة اللبنانية، لبنان، (د.س.ن). ص، ص 22-24.

[5] خير الدين شترة: نشاط الوطنيين الجزائريين في المهجر خلال الفترة (**1900-1939**)، المرجع السابق، ص21.

لعب الشيخ صالح الشريف إلى جانب "الأمير علي" دوراً مهماً في طرابلس الغرب من خلال رفع همم المجاهدين وتوعيتهم بمخاطر العدو[1]، وهذا ما ذكره "الأمير علي" حيث قال: «أن أهم وظيفة لدي في كل يوم هي القاء النصائح والارشادات وتحميس المجاهدين بما أسرده على أسماعهم من أقوال السلف الصالح وقد جعلتهم يفهمون حقيقه ما يضمره العدو...»[2].

زادت الصلات في تركيا بين "صالح الشريف" والشباب التركي لذلك عينه "أنور باشا" ضمن أعضاء اللجنة السرية التي عرفت باسم "تشكيلاتي مخصوصة" أُعتبرت على أنها منظمة عسكرية استخباراتية، قام "أنور باشا" بتأسيسها وذلك للتخلص من الاستعمار الغربي في بلاد الإسلام، ومن بين الشخصيات المنظمة لهذه إليها نذكر "محمد بن عبد الكريم الخطابي"، "الأمير علي"، و"عبد العزيز جاويش"[3]، لقد اًختير "المناضل صالح الشريف" ليكون كاتبا ل"أنور باشا" القائد العام لولاية بنغازي وبرقة سنة **1911م** مدة الحرب بين طرابلس وإيطاليا، وتردد كثيراً على الذهاب إلى كفر والشغبوب وذلك للتفاهم مع "الشيخ أحمد الشريف السنوسي" ومن بين المشاركين كذلك في الحرب نذكر كل من "مصطفى كمال أتاتورك"، "الأمير شكيب أرسلان"[4]، "أنور باشا" و"الأمير علي"[5].

---

[1] مولود قرين: نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي والألماني "الشيخ صالح شريف التونسي أنموذجا" **(1899 –1920)**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، م 14، ع01، الجزائر، 2023، ص 82.

[2] محمد سعيد: تاريخ حياة طيب الذكر الأمير علي بن الأمير عبد القادر ملك الأقطاع المغربية وسلطان الأرياض الجزائرية، مطبعة الترقي، دمشق، **1918**، ص 49.

[3] مولود قرين: نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي والألماني "الشيخ صالح الشريف التونسي انموذجا" **(1869 1920)**، المرجع السابق، ص 82.

[4] **شكيب أرسلان:** ولد يوم **25** ديسمبر **1869** في بلدة الشويفات بلبنان، كان والده الأمير حمود أرسلان مديراً لناحية الشويفات، يعتبر شكيب رجل سياسة وأدب وفكر، من أسرة عريقة عرفت بالعلم والإدارة والحرب، وكان من المشاركين في الحرب الطرابلسية الإيطالية...، ينظر أحمد صاري: شكيب أرسلان والحركة الوطنية الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية، م 11، ع 13، الجزائر، 2000، ص، ص 130، 131.

[5] بوبكر صماري: الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي **(1862–1920)**، المرجع السابق، ص، ص 94، 95.

وبناء على تكليف الهلال الأحمر المصري قاد "شكيب أرسلان" رفقة "صالح الشريف" قافلة محملة بالمؤنة، تم توزيعها على المقاتلين وشيوخ الزوايا السنوسية ورؤساء القبائل، فاغتنم "صالح الشريف" هذه الحرب لمساعدة السنوسيين في الدعاية التي انتشرت في تونس[1].

لقد بقي "الشيخ صالح الشريف" في طرابلس مدة سنة ونصف كان همزة وصل بين الجماعة الوطنية لتونس واسطنبول، وحث خلالها على تحريك الثورة بالشمال الأفريقي، وكان على اتصال دائم بأركان الثورة التونسية من بينهم "السيد مصباح بريبش اليزيدي" وهو أحد الأعضاء التونسيين الذين شاركوا في القتال إلى جانب الليبيين[2].

وفي الحين باشرت السلطات الفرنسية عملها من خلال الصحافة الفرنسية في تونس التي دعت للابتعاد عن كل مظهر سياسي من شأنه مساعدة ليبيا، كما قامت بتشديد الحراسة على الحدود التونسية الليبية[3].

[1] بوبكر صماري: نشاط الوطنيين المغاربة في المهجر **1809 –1920**، المرجع السابق، ص 58.

[2] صماري، نفس المرجع، ص59.

[3] بوكر صماري: الشيخ صالح الشريف مناضل مغربي **(1862 –1920)**، المرجع السابق، ص 96.

المبحث الثالث: نشاط صالح الشريف السياسي أثناء الحرب العالمية الأولى

المطلب الأول: دوره في الدعاية الألمانية

لقد ركزت الدعاية الألمانية على اتهام فرنسا بعدم اقر لمشاعر المسلمين وشعائرهم الدينية وتعاليم دينهم، الإثارة المسلمين ضدها وقناع أولئك الأسرى في محتشداتها على ضرورة القتال والتطوع في الحركات الجهادية التي تساندها الدولة العثمانية، والتي وجد في الوطنيين المغاربة وسيلة لتحقيق مبتغاها.[1]

نشطت مجموعة من المستشرقين على صوغ الأسس العلمية التي تهدف إلى إشعال الثورات الشعبية ذات الأغلبية المسلمة الخاضعة لبريطانيا وفرنسا على رغم أن الألمان كانوا يرون في الجامعة الإسلامية مثل غيرهم من الأوروبيين حركة تعصب ديني ضد أوروبا المسيحية.[2]

حيث أصدرت الدولة العثمانية فتوى الجهاد في أكتوبر 1914، لم تكن موجهة للجزائريين وحدهم، بل وكانت واسعة الخطاب لتشمل جميع المسلمين.[3]

وكان إعلان الجهاد الإسلامي من بين الشروط الألمانية التحالف مع العثمانيين في ذلك سعت دول الوفاق إلى استخدام الرموز الدين الإسلامي أمثال "شريف حسين " بحكم انه من سلالة الهاشمية ورمز ديني عربي للرد على الدعاية الألمانية والعثمانية، وهكذا اصبح الإسلام وشعاراته وسيلة في أيدي الدول لتحقيق مصالحها في الحرب العالمية الأولى.[4]

ولقد ظهرت في برلين مؤسسة اسمها " وكالة الاخبار الشرق "[5]، برئاسته اوبنهايم عام 1915، غايتها الاشراف على الدعاية الألمانية الشرقية الإسلامية، اشرف عليها عدد من المستشرقين والعلماء

---

[1] التليلي العجيلي، السياسة الدينية لفرنسا على الجبهة تجاه التونسيين المجندين في الحرب العالمية الاولى، مجلة الحوليات التونسية، ع32، تونس، 1يناير 1991، ص11.

[2] ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2 والمرجع السابق، ص247.

[3] سعد الله، نفس المرجع، ص245.

[4] الكيالي واخرون: مائة عام من الحرب العالمية الاولى، ج2، ص، ص 214، 216

[5] عبد الرؤوف سنو: الإسلام والدعاية الالمانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الاولى، بيروت، 2002، . ص182. وللمزيد ينظر: عبد الرؤوف سنو: المانيا والإسلام **1871-1945**، الجمعية اللبنانية لإنماء الثقافة، بيروت، 2005، ص 112.

الإسلاميات الألمان، فلقد اصدر المكتب الدعاية الألمانية بوزارة الخارجية مجلة " الشرق الجديد "، التي اولت اهتمام بوجه خاص بتطورات الموقف في كل من اسيا وشمال افريقيا.وكان برفقته مجموعة من الوطنيين العرب، كما رافقهم الشاعر التركي محمد عاكف ارصوي[1] [2]

فكان وصول الشيخ الصالح الشريف إلى ألمانيا اواخر عام 1914، وهو يعمل من اجل الدعاية لفكرة الجهاد، واغتنام فرصة الحرب العالمية للتحرر من الاستعمار الغربي في شمال افريقيا، [3]

والاجل ذلك الف الكثير من المنشورات والكتيبات باللغة العربية نشرت بين المجند ين في الجبهة الغربية للحرب، فكان للشيخ دورا كبيرا في الترويج لفكرة الجهاد بين الاسرى في معسكر " الهلال " الذي انشاته ألمانيا خصيصا للمسلمين لترجيح الكفة لصالحها ضد فرنسا وتجنيدهم ضدها.[4]

ولقد حاولت التقرب من بعض القادة السياسيين والمفكرين الإسلاميين ومن ابرزهم، الامير شكيب ارسلان، الشيخ عبد العزيز جاويش [5].

فكان الشيخ الصالح الشريف له دورا بارزا في القاء الخطب الحماسية وبروز المنشورات ولعبد دورا كذلك في تاسيس جريدة" الجهاد" الخاصة باسرى المسلمين والتي ظهرت في شهر مارس 1915 وطبع منها خمسة عشر الف نسخة كان مقررا رئاسى تحريرها في وكالة الانباء الشرق تراس تحريرها

---

[1] الإسلام محمد عاكف ارصوي **(1873-1986)**: كاتب النشيد الوطني التركي، ولد في مدينة اسطنبول، من اب ذو اصول البانية، شارك في الحرب البلقان، كان ضمن الوفد الذي ارسلته الخلافة العثمانية، إلى المانيا لمعاينة الاسرى الملمين والدعاية الالمانية ضد الحلفاء، عمل بعد ذلك في وظيفة تدريس اللغة التركية بجامعة القاهرة، بمصر، انظر: رميساء بوزبك كانجي، ادهم محمد على حمودية، نقد الواقع الإسلامي في الشعر محمد عاكف ارصوي في منبر السليمانية انموذجا، مجلة الرسالة، ع 4، م 4، (د.م.ن)، 2020، ص، ص 228-229.

[2] بوبكر الصماري: الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي **1862-1920**، المرجع السابق، ص99.

[3] محمد قن، علجية مقيدش: الشيخ صالح الشريف بن المختار الشريف ودوره السياسي بالمشرق العربي، الملتقى الوطني علماء الزواوة ودورهم في المشرق العربي الفترة المعاصرة، جامعة مولود معمري، تيزي وزوا، 20 ماي 2024، ص08.

[4] مولود قرين: نشاط الطلبة الوطنيين العرب والمغاربة في برلين من خلال جريدة الجهاد **(1915-1918)**، مجلة البحوث والمعارف والدراسات التاريخية، ع4، م 7، جامعة المدية، الجزائر، 2022/07/11. ص61.

[5] عبد العزيز جاويش: ولد جاويش في 31 اكتوبر 1876 على الارجح وذكرت بعض المصادر انه ولد عام 1872، فلقد استطاع ان يبرز بالرغم الظروف القاسية المفروضة في اواخر القرن الماضي من حيث التعليم لفقد سافر إلى القاهرة ليجاور في الازهر الشريف في صحبة صديق صباه حسن المنصور، وهكذا استطاعت كفايته الشخصية وطموحه ان ينتزعاه من البيئة الالوى ليبدا رحلة شاقة في مجال واسع طويل المدى وحيث اصبح يندد بمواجهة الاستعمار... ينظر: انور الجندي، عبد العزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والاجتماع، المؤسسة المصرية العامة، مصر، 1965/02/10، ص ص 36 37.

الصحافي الألماني يدعى " اولر " ومجموعة من المتعاونين العرب ومن الذين لهم مجلة الشيخ الصالح الشريف التونسي واحمد مختار الجزائري.[1]

والمطالع لمختلف كتابات الصالح الشريف ومنشوراته خلال الخرب العالمية الأولى يلاحظه لا محالة انها تمحورت حول الدعوة إلى الجهاد ومساندة الدولة العثمانية وألمانيا في حربها ضد دول الوفاق وكذلك محاولته فضح السياسة الاستعمارية لدول الوفاق خاصة سياسة فرنسا في المغرب العربي، ويذكر المؤرخ بيتر هاينه " ان صالح الشريف كتب فيها العديد من المقالات فيما يخص جريدة الجهاد، غير أننا وجدنا له مقالا وأحدا فقط بعنوان فرنسا وذهب المراكشيين ".[2]

نجد أن صالح الشريف من خلال دعايته كان له ان تحدث عن تخلف المسلمين إلى تخاذلهم، انشغالهم بخلافاتهم الداخلية، داعيا اياهم إلى الوحدة، تجسيد معنى الأخوة والوقوف صفا وأحدا يشد فيه المسلمون بعضهم فبعد ان دعاهم إلى ثوة على مستعمريهم وحمل السلاح ضدهم، عمل في مرحلة ثانية على تحريضهم على العصيان وضرب المصالح الاقتصادية للبلدان الاستعمارية والدعوة الصريحة لمساندة الدولة العثمانية.[3]

فمن خلال الدعاية الألمانية كانت ألمانيا لها هدفان من وراء دعوة هذه الهيئة العثمانية، أولهما تبين لدولة العثمانية حسن المعاملة الألمان للأسرى، ضف إلى ذلك إقناع المسلمين بمدى قوة العلاقات بين الخليفة العثماني وألمانيا وفي ظل هذا يتضح اغتنام القادة والمفكرين السياسيين المغاربة لاندلاع الحرب لإشعال الثورات بغية نيل الاستقلال والتحرر.

المطلب الثاني: تأسيس لجنة إستقلال الجزائر وتونس

لقد حل "صالح الشريف" في ألمانيا أواخر ديسمبر **1914م**، فكان المنسق بين الوطنيين المغاربة في برلين وإسطنبول و"محمد باش حامبة" المتواجد بجنيف سنة **1916م**[4].

---

[1] بوبكر الصماري: الشيخ الصالح الشريف، المرجع السابق، ص100.

[2] بيتر هاينه، المرجع السابق، ص 31.

[3] مولود قرين: نضال النخب التونسية من أصول جزائرية....، المرجع السابق، ص 84.

[4] مولود قرين: الدعاية الألمانية العثمانية والإجراءات الفرنسية في الجزائر سنوات الحرب الأولى **(1914 -1918م)**، مجلة المعيار، م 25، ع 60، جامعة المدية، الجزائر، 2021، ص، ص 928، 929.

تأسست لجنة إستقلال الجزائر وتونس في برلين يوم **07** جوان **1916م**، من طرف مجموعة من الجزائريين والتونسيين برئاسة "الشيخ صالح الشريف" و"إسماعيل الصفائحي"[1]، اللذان دعيا إلى فندق اسبلاناد **(Esplanade)** المتواجد ببرلين، على الساعة الخامسة من نفس اليوم، وذلك للتحضير لتأسيس هذه اللجنة التي تعمل على إستقلال الجزائر وتونس، تم خلالها تعيين "صالح شريف" رئيساً على هذه اللجنة[2].

حضر هذا الإجتماع العديد من الشخصيات الألمانية مثل سكرتير الدولة الألماني "هير زمرمان"، و"هير منشيفر"، "حقي باشا"، سفير تركيا، الدكتور "ريزوت" سفير بلغاريا، "لطفي باي" القنصل العام لتركيا، الجنرال "امهوف باشا"...[3].

تفرعت هذه اللجنة من اللجنة الأم التي تحمل نفس الاسم أسسها "علي باش حامبة" بإسطنبول في نفس السنة، كما ظهرت لجنة فرعية أخرى ترأسها "محمد باش حامبة" بجنيف[4].

قام "الشيخ صالح الشريف" بتحرير وثيقة تأسيس لجنة الجزائر وتونس باللغة العربية، كما وقعها معه "الشيخ إسماعيل الصفائحي"، بينما "محمد باش حامبة" قام بترجمتها إلى الفرنسية، وطبعت الوثيقة كرسالة وطنية وسياسية مغربية[5].

تمثلت مهمة هذه اللجنة في تحرير المنشورات والكتيبات الدعائية باللغات الثلاث العربية والألمانية والفرنسية[6]، لصالح قضايا المغرب العربي والعالم الإسلامي، وتوجيه النقد واللوم للمستعمر الفرنسي[7].

---

[1] محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي **1910 – 1954**م، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 79.

[2] مولود قرين: نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر...، المرجع السابق، ص 86.

[3] بوبكر صماري: نشاط الوطنيين المغاربة في المهجر، المرجع السابق، ص 73.

[4] بوبكر صماري: الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي، المرجع السابق، ص 101.

[5] بوبكر صماري: نشاط الوطنيين المغاربة في المهجر، المرجع السابق، ص 73.

[6] مولود قرين: نشاط الوطنيين العرب والمغاربة في برلين من خلال جريدة الجهاد **(1915 – 1918م)**، المرجع السابق، ص 65.

[7] ناصر بالحاج: دور الدعاية العثمانية الألمانية في رفض التجنيد الإجباري بالجزائر والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى **(1914 – 1918م)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 03، جامعة غرداية، الجزائر، 2008، ص 4.

كانت أعمال لجنة إستقلال الجزائر وتونس ونشاطاتها تبرزها مجلة المغرب[1]الناطقة باللغة الفرنسية **La Revue de Maghreb**.[2]

ومن نشاطات اللجنة مشاركتها في أشغال المؤتمر الثالث للقوميات المنعقد في **27** جوان **1916م** بلوزان، ترأس الوفد كل من "صالح الشريف" و"إسماعيل الصفائحي" قدما خلالها عريضة مطالب للشعبين الجزائري والتونسي نصت على احترام حرية الإنسان وأملاكه، والتخلص من القوانين الظالمة، وإجبارية التعليم باللغة العربية[3].

ولقد شارك "الشيخ صالح الشريف" في مؤتمر الشعوب المضطهدة الذي تم انعقاده في "مدينة ستوكهولم" بالسويد في صيف **1917م**، وكذا مؤتمر الشعوب الإسلامية المنعقد في أكتوبر **1917م** في نفس المدينة[4]، في هذا المؤتمر تم تقديم عرض تاريخي عن الوضعية المزرية التي يعيشها القطرين الجزائري والتونسي في ظل الإستعمار الفرنسي، والمطالبة بالإستقلال، وبهذا فإن فكرة الإستقلال قد طرحت خلال سنة**1917م** على خلاف من يعتقد أنها طرحت خلال سنة **1918م** أو **1919م**[5].

لقد عملت اللجنة على تغيير سياستها وذلك بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانهزام الدولة العثمانية وحلفائها، وقدمت اللجنة عام **1919م** مذكرة إلى مؤتمر الصلح، تطرقت فيها إلى الظلم الفرنسي المسلط على الشعبين الجزائري والتونسي، كما طالبت بحق تقرير مصير بالنسبة للقطرين[6].

---

[1] مجلة المغرب: أسسها "محمد باش حامبة" شهر ماي **1916م**، كانت منبر لأهالي المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، وليبيا)، تصدر من جنيف يوم **30** من كل شهر، ينظر: لخضر عواريب: مجلة المغرب منبر لفكرة تحرر المغرب العربي (**1916 – 1918**م)، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع 09، جامعه غرداية، الجزائر، 2020، ص 65.

[2] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 80.

[3] بلقاسم، نفس المرجع، ص 87.

[4] مولود قرين: نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر، ص 87.

[5] بوبكر صماري: الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي، المرجع السابق، ص 102.

[6] فاروق جياب: نشاط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بناء الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص، ص 222، 237.

كما قامت لجنة إستقلال الجزائر وتونس بإرسال برقية إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون" يوم **02**جانفي **1919م**، في أثناء مروره بروما، هذه البرقية ترجمت مشاعر الشعب الجزائري التونسي، وطالبت بحق تقرير المصير[1]

المبحث الرابع: آثار صالح الشريف في ذاكرة الآخر

المطلب الأول: مؤلفاته

لقد ارتبطت الأعمال الفكرية للصالح الشريف بزميله إسماعيل الصفائحي وذلك لتداخل واقتران نشاطهما، فجميع أعمالها كانت لفضح الدول الاستعمارية خاصة فرنسا، ودعوة المسلمين للإلتفاف حول الخلافة العثمانية، ورغم ذلك إلاَّ أننا نلاحظ الاهتمام الكبير الذي حظي به "صالح الشريف" جعل أغلب الكتاب الذين كتبوا عنه ينسبون إليه الكثير من المصنفات على غرار زميله "الصفائحي"[2].

لقد ترجمت هذه المؤلفات إلى لغات مختلفة منها الإنجليزية، الألمانية، الفرنسية، والتركية وهذا ما يفسر إختلاف عناوينها[3].

كتب الشيخ كراسة دعائية بعنوان "الجهاد فريضة مقدسة" طبع في نوفمبر **1914م**بإسطنبول في خمسين ألف نسخة، حيث دعى المسلمين للجهاد ومقاتلة الكفار مستشهداً بالآيات القرآنية، ويرجع "صالح الشريف" تخلف المسلمين إلى تخاذلهم وخلافاتهم وابتعادهم عن دينهم، ذلك مكَّن الإستعمار من السيطرة عليهم، فدعاهم للوحدة والجهاد ومساندة الدولة العثمانية[4].

كما تحدث في نفس السنة في كتيب آخر بعنوان"حقيقة الجهاد"عن الجهاد لتخليص البلاد الإسلامية عامة والمغرب العربي بصفة خاصة من الإستعمار[5]، ألفه باللغة العربية، والذي قام بترجمته إلى

---

[1] رضا ميموني، المرجع السابق، ص 11.

[2] بوبكر صماري: نشاط الوطنيين المغاربة في المهجر، المرجع السابق، ص 78.

[3] عليان الجالودي: المرجع السابق، ص 109.

[4] مولود قرين: نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر...، المرجع السابق، ص، ص 83، 84.

[5] بوبكر صماري: الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي، المرجع السابق، ص 104.

الألمانية هو "كارل شابنجر **schabinger**" ونشر بالنسخة الألمانية في برلين سنة **1915م**، كما ترجم إلى الفرنسية ونشر في بيرن سنة **1916م**[1].

ومن منشوراته الدعائية محاضرة مطبوعة ألقاها يوم**23**أفريل**1915م** في دمشق بعنوان "مرارةالاحتلال"، تعرض خلالها للجرائم الاستعمارية في تونس والجزائر، في **16** صفحة قسمها إلى خمس محاور وهي الاعتداء على الدين الإسلامي، الاعتداء على الأموال، على الفكر والعلم، وعلى الوظائف[2].

كما قام "الشيخ صالح الشريف" بتأليف " شرح دسائس الفرنسيين ضد الإسلام وخليفته" وهو كتيب ظهر سنة **1915م**بإسطنبول، ويعتبر رد للمقال الذي نشرته جريدة " الماتين le Matin" بتاريخ **10** نوفمبر **1915م**، بعنوان "الإسلام والحرب" للدعاية لفرنسا، فقام "صالح الشريف" بتفنيد ماجاء في المقال في كتيبه، حيث تطرق إلى شرح معنى الخلافة والخليفة في الإسلام مدافعاً بذلك عن الدولة العثمانية مع ألمانيا[3].

وبحلول سنة **1916م** ظهر كتيب بعنوان "التسجيل على فرنسا في قطر تونس والجزائر –بيان توحش فرنسا في القطر التونسي –الجزائري والاستنجاد اليه"، ألفه كل من "صالح الشريف" و"إسماعيل الصفائحي"[4].

وفي السنة الموالية **1917م** أصدرت لجنة استقلال الجزائر وتونس نشريتين الأول بعنوان " نداء لجنة استقلال الجزائر وتونس"؛ والتالي بعنوان " شكاوي الشعوب المضطهدة: تونس والجزائر"[5].

---

[1] عليان جالودي: المرجع السابق، ص 113.

[2] مولود قرين: نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص 85.

[3] بوبكر صماري: الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي، المرجع السابق، ص 104.

[4] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص، ص 100، 101.

[5] بلقاسم، نفسالمرجع، ص 101.

ولقد ظهر في برلين **1918م** كتيب بعنوان دعوة البشرية إلى الحقيقة[1]، وكتيب آخر بعنوان "نداء إلى الحق والعدالة" سنة **1919م**، هذان الكتيبان تضمنا المطالب التي عرضها المغاربة على المؤتمرين الإشتراكي والإسلامي باستوكهولم[2].

كما ظهر له مؤلف آخر بعنوان " حجج دامغة حول وجوب خروج الفرنسيين من تونس[3]، له نسخة فرنسية محفوظة في مدرسة اللغات الشرقية في باريس[4].

كما نشر كتاباً مفتوحاً إلى السلطان المغربي "مولاي يوسف"، يدعوه إلى الجهاد[5].

المطلب الثاني: آرائه الفكرية

تتجسد اراء وأفكار السياسية لشيخ صالح الشريف من خلال مؤلفاته التي نشرها، ومن الملاحظ ان الأعمال الفكرية للشيخ صالح الشريف كانت مرتبطة بزميله إسماعيل الصفائحي كما ذكرنا سالفا، وذلك لتداخل النشاط الرجلين، وتماثل النشاط السياسي والفكري الذي قام به عدا ان جل هذه الأعمال يجمعها قواسم المشتركة وأحدة هي فضح أساليب الدول الاستعمارية وخاصة فرنسا، ودعوة المسلمين الالتفاف حول الدولة الخلافة، ولعل الاهتمام الذي أناله صالح الشريف على حساب زميله الصفائحي ما أعطى مجالا للذين كتبوا عنه.[6]

---

[1] عليان الجالودي: المرجع السابق، ص 113.

[2] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 101.

[3] علي غنابزية، كوثر هاشم: جذور مبدأ الإستقلال لدى النخبة الوطنية التونسية في جامع الزيتونة مابين **1881 1920م**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، م 08، ع 02، جامعة الوادي، الجزائر، 2017، ص، ص 178، 193.

[4] عليان الجالودي: المرجع السابق، ص 113.

[5] مولود قرين: نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر...، المرجع السابق، ص 86.

[6] عليان الجالودي: الشيخ اسماعيل الصفائحي، المرجع السابق، ص109.

كذلك نجد ان الغاية من نشاطه هو الالتفاف حول دولة الخلافة في صراعها مع الحلفاء انكلترا وفرنسا ووعيه الدقيق إلى جانب غيره من الوطنين المغاربة بطبيعة الأخطار التي تمر بها الدولة الإسلامية وادراكه العميق بأطماع الدول الاستعمارية التوسعية في العالم العربي الإسلامي آنذاك.[1]

كان صالح الشريف اكثر حماسا للعمل السياسي خاصة من خلال نشاطه الدعائي واسع بين المهاجرين المغاربة لحساب الاتحاديين مما ساعده في التأثير بمجتمعيه ضف إلى ذلك تنظيمات المسيرات المؤيدة لسياسة الدولة العثمانية وحليفتها ألمانيا.[2]

كما انه ساهم في حث المسلمين على ضرورة المقاومة الاحتلال الأجنبي لدار الإسلام، والانضواء تحت راية الجهاد المقدس التي قام بإعلانها الخليفة العثماني ضد دول الحلفاء (انجلترا، فرنسا، روسيا) وإثارة الحماس في نفوس المسلمين من خلال فضح نوايا الدول ضد الإسلام.[3]

ولقد كان موقف صالح الشريف في مواجهة فرنسا، موقف تنديدا لا هوادة فيه، وبذلك يختلف موقف صالح الشريف عن موقف الكثير من القوميين الأخرين، فلم يكن موقفه انتهازيا حيال الدولة العثمانية إنما كان مثله مثل الكثير من الداعين إلى الوحدة العالم الإسلامي، ينظر إلى الخلافة العثمانية نظرة وحدوية، فقد طلب من الألمان ان يعلنوا الاستقلال والحرية مستعمراتهم في الكاميرون والتوجو، ورای صالح الشريف ان مثل هذا الإعلان سيكون له اثر كبير على سكان المستعمرات الفرنسية والبريطانية، ومنه نجد ان صالح الشريف لم يكن يطالب الاستقلال وحرية في كل من تونس والجزائر انما كان متضامنا مع كل المجاهدين من اجل الحرية والاستقلال.[4]

---

[1] بوبكر الصماري: من رواد العمل الاستقلالي المغاربي الموحد " الشيخ اسماعيل الصفائحي "، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع1، م2.جامعة الجزائر، (د.س.ن)، ص11.

[2] الجالودي: المرجع السابق، ص111.

[3] بوبكر الصماري: نشاط الوطنيين المغاربة.....، المرجع السابق، ص97.

[4] بيتر هاينه: المرجع السابق، ص، ص 109-110.

فمن خلال منشوراته ومؤلفاته تعكس لنا نضال صالح الشريف في رفض الاستعمار الغربي ومهاجمته، [1]حيث نجده جاهد برفع صوت تونس والجزائر قويا وعاليا للمطالبة بالاستقلال التام تحت راية الجامعة الإسلامية وراية الأمة الإسلامية والخلافة الإسلامية لا تحت راية الأمة بدلالتها الضيق.

إذ يعد صالح الشريف من اكثر الوطنين المغاربة نشاطا وحيوية في هذه المرحلة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الأولى، حتى وصف بانه أول من اعلن الحرب المقدسة في هذا العصر.[2]

المطلب الثالث: راي بعض المفكرين حوله

نتيجة النشاطات الوطنية التي قام بها صالح الشريف في المهجر من خلال نظاله ضد الاستعمار الاوروبي تحت إطار الخلاف العثمانية، جعل منه محل اهتمام العديد المؤرخين نتيجة علاقتهم به ومنه نتطرق إلى بعض النماذج من المؤرخين الذين كتبوا عنه او عن نشاطهم المشترك معه:

صالح الشريف من خلال مذكرات محمد فريد بك [3]:

ذكر محمد فريد العديد من مظاهر النشاط المشترك بين الوطنيين المغاربة والعرب وحيث سرد في مذكراته العديد من الوقائع التي تؤرخ لفترة هامة من التاريخ العربي والمغاربي ومن بين الشخصيات التي تم ذكرها صالح الشريف التونسي.

فنجد ان محمد فريد بك ذكر لجنة استقلال الجزائر وتونس حيث يصف لقائه مع إسماعيل الصفائحي وصالح الشريف، كما انه افادنا بالتسمية الحقيقية لجنة استقلال الجزائر وتونس، حيث يقول:

---

[1] جمال حريبشة، علي طالبي: الجهود الجزائرية والتونسية في ظل التضامن مع الدولة العثمانية ودول المحور من خلال الحرب العالمية الاولى **(1914-1918)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع1، م 16، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2023/06/7، ص348.

[2] عبد الكريم العياشي، محمد السعيد العقيب: علاقة الوطنيين المغاربة بتركيا والمانيا خلال الحرب العالمية الاولى، المرجع السابق، ص718.

[3] محمد فريد بك: ولد محمد فريد بك بالقاهرة، يوم الاثنين عشرين سنة 1868، تولى فريد رئاسة الحزب في ظل التحالف الخديوي والاحتلال البريطاني ضده وقاوم الاحتلال باستمساكه بالجلاء، كما قاوم الخديوي قضت عليه المحكمة في 23 يناير 1911، بالحبيس، بدا منفاه سنة 1912، كانت مليئة بالنضال والكفاح اتصل منذ سنة 1893، بمصطفى كمال وتوثقت عرى الصداقة بينهما، فنجد وفاة الأجل في برلين يوم 15 نوفمبر 1919م، انظر عبد الرحمان الرفاعي: الشهيد محمد فريد، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948م، ص، ص 10 -12.

"وصلت إلى برلين في 20ديسمبر سنة 1915، بعد ان اخذوا مني ومن على الشمسي في الحدود ماكان معنا من الكتب واعداد من رسالتي عن الدولة العلية، كان بانتظارنا إسماعيل لبيب والسيد محمد باشا حامبا الذي سافر من جنين بقصد عمل احتفال باسم اللجنة التونسيين والجزائريين المشكلة لطلب الاستقلال هذه البلاد، وهي مركبة من الشيخ إسماعيل الصفائحي قاضي تونس سابقا ونزل الاستانة من مدة، والشيخ الصالح الشريف من علماء تونس.[1]

وهذا الأخير تستعمله الدولة والألمان في سياسة استمالة المسلمين كما تستعملان الشيخ جاويش، ثقابلت الشيخ صالح الشريف والشيخ إسماعيل الصفائحي مع إسماعيل لبيب وتكلمنا في مسائل وقلت له اثناء الحديث للشيخ إسماعيل في غيبة الصالح الشريف، ان الانكليز لو كانوا منحونا المجلس النيابي والاستقلال الداخلي التام الذي نشهده لويلنا هم ومشينا معهم، فلامني إسماعيل لبيب على هذه العبارة ربما تنقل للاتراك.....[2]

كذلك نجد أن فريد بك قد تطرق لجزئية تخص صالح الشريف وغضب **انور باشا** [3]، عليه فذكر ان سمع خبر من منصور رفعت نقلا عن بعض الهنود، استعلم منه عن حقيقة غضب أنور باشا من صالح الشريف، فقال له أن الشيخ صالح الشريف كتب جوابا للسيد احمد السنوسي يريد الباروني بان يعين نائبا لسلطان في بلاد طرابلس، وان يكون له السيطرة على بعض الأمور الإدارية، ووقع أنور باشا على غير علم بما فيه على ما يظهر، وان هذا الجواب كدر السنوسي فكتب الأنور باشا بهذا الخصوص فغضب أنور لأن صالح الشريف دس عليه هذا الجواب بالعربية، وان الشيخ الصالح الشريف اخرج من

---

[1] مولود قرين: نضال النخب التونسية من أصول جزائرية.....، المرجع السابق، ص 86.

[2] محمد فريد: اوراق محمد فريد، مذكراتي بعد الهجرة (1904 1919)، مركز الوثائق وتاريخ مصر المعاصر، سلسلة مذكرات تاريخية، م1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987، ص 277.

[3] انور باشا: يدعى اسماعيل انور بن احمد، ولد في اسطنبول سنة 1298هـ /1882م، كان والده تركيا وكانت والدته البانية الاصل، اشتغل كضابط في أحد القطاعات الجيش العثماني في سالونيك، ولقب ببطل الاستقلال، عندما أعلنت ايطاليا الحرب على الإمبراطورية العثمانية بغزوها الإقليم طرابلس الغرب عاد انور من برلين بالتعاون مع ضباط وتشكيلة مخصصة، وقد كانت له علاقات مع الوطنيين المغاربة أمثال صالح الشريف وإسماعيل الصفائحي وغيرهم. ينظر: بوطالب عبد القادر مختار: مذكرات انور باشا في طرابلس الغرب، مركز البحوث ودراسات الجهاد، ليبيا، 1979، ص، ص 35 –37.

النظارة الحربية حيث كانت له غرفة خصوصية له أربعون جنيه شهريا كإحسان والمضنون انم للشيخ جاويش في الذي حصل للشريف.[1]

كما تطرق فريد في مذكراته بالحديث عن صالح الشريف بخصوص حالة الدولة وحالة حزب الاتحاد، حيث ذكر ان حديثا دار بينه وبين شيخ صالح الشريف في أواخر شهر مارس سنة 1917 بعد قومه من الاستانة إلى جنيف، حول الأوضاع التي آل إليها حال العراق بعد الاحتلال بغداد ومصير فلسطين وعن أعمال جمال باشا القاسية ضد العرب وبلاد الشام حيث اظهر له تذمره من حالة التخاذل من طرف جمال باشا في الحفاظ على فلسطين. حيث قال فريد: "في يوم 28 مارس 1917، حضر لزيارتي الشيخ الصالح الشريف، وقد حضر من الاستانة من بضع أيام قلائل، ثم زرته في الفندق بعد ظهر، وتكلمنا كثيرا في مسائل الدولة الحاضرة وتهديد انكلترا لفلسطين، ملخص الحديث ان حالة هناك سيئة، وان السبب هذا الانهزام انفصال تطوعي القبائل عن الترك لما راو منهم من الاحتقار وسوء المعاملة ولما وقع لديهم من الواقع السيئ لفضائع جمال باشا في الشام، [2]

مما قاله الأستاذ انه اجتمع هنا بألماني بقصر كان في أحدى ثغور الشام، فقال له ان اجتمع يوما بجمال باشا ونبهه إلى تقدم الانجليز وسيطرتهم على فلسطين بزحف على اراضيها، فاظهر عدم الاهتمام، وقال فل يأخذوا أورشليم ماذا يضرنا هذا، ثم ذكر انه سأله عن أسباب استقالة سعيد حليم فقال هي بالطبع خلافات بينه وبين اخوانه لا تعلم تفصيلاتها....[3] حيث نجد ان صالح شريف كان متحفظا في رده على السؤال وعدم الافصاح.

---

[1] محمد فريد: المصدر السابق، ص 351.

[2] في اوائل ديسمبر 1914، تم تعيين احمد جمال باشا قلائد الجيش الرابع وحاكما على سوريا، وقام بمحاكمة الكثير من المثقفين العرب، بعد مغادرة احمد جمال باشا بلاد الشام عام 1917 خلفه محمد جمال باشا، حيث قام بضرب القرى في حوران بالطائرات مما استدعى ترحال بعض ساكينيها. ينظر: احمد صدقي على شقيرات، تاريخ الادارة العثمانية في شرق الاردن **(1864 1918)**، مؤسسة آلاء، عمان، 1912، ص 96.

[3] محمد فريد بك: المصدر السابق، ص، ص 354، 355.

صالح الشريف من خلال مذكرات عبد الرحمان عزام [1]: حيث ذكر عبد الرحمان عزام من خلال مذكرات بعض الأحداث التي جمعته بصالح الشريف.

حيث اكد عزام في ان ممثلي الدولة الإسلامية منهم المغاربة ثم تعيينهم من قبل وزارة الحربية العثمانية، حيث يذكر: " كانت الوزارة الحربية العثمانية قد اختارت مندوبا عن كل دولة إسلامية للاشتراك في هذا المؤتمر الذي كان يهدف أساسا للدعاية ضد الحلفاء..... وكان من بين أعضاء الوفود التي كلف بالسفر إلى المؤتمر.... الشيخ عبد العزيز جاويش، الدكتور احمد فؤاد عن مصر والأمير شكيب ارسلان عن سوريا والشيخ الشريف التونسي عن تونس والجزائر، والشيخ القباني عن مراكش وهو الاسم التي كانت تشتهر به المغرب ايام الدولة العثمانية.[2]

كذلك نجذ عبد الرحمان عزام ذكر انه لما وصل إلى برلين التقى في تلك الأيام بالشيخ صالح الشريف التونسي وكان معروفا عنه حدة مزاجه وعصبيته. وانه اخذ يحدثه وهو في اشد حالات الهياج عما يحدث أثناء الاجتماعات مؤتمر برست ليوتفسك [3].

ويذكر بان تصرف صالح الشريف بتلك العصبية والتصليب قد يثير شعور الرأي العام العالمي ضد الألمان كما انه قد يدفع الدروس للشعور بالكراهية تجاههم. كما يذكر بانه لم يعطي لهذا الكلام وزنا، قال كنت قلقا بفكري خشية الا يتمكن الوفد التركي من اثارة القضية مصر امام المؤتمر.[4]

وقال مرت ة عدة ايام..... ثم جائني الشيخ الصالح الشريف التونسي بصورة برقية قال انه ارسل 16 نسخة منها إلى الجميع رؤساء الدول والحكومات ومن بينهم الامبراطور غليوم وإمبراطور النمسا

---

[1] عبد الرحمان عزام: ولد في 8ماريس 1893، بقرية الشوبك الجيزة، والده حسن بك عزام، انظم إلى جمعية " ابو الهول " التي شكلها الطلبة المصريون في لندن لمناهضة الاستعمار البريطاني شارك اللبيين في جهادهم ضد الاحتلال الايطالي عام 1915، وفي عام 2 جويلية 1972، ينظر: عبد الرحمان عزام: الرسالة الخالدة، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2011، ص، ص 7، 10.

[2] جميل عارف: صفحات من المذكرات السرية، الأول امين عام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام، ج1، المكتب المصري، مصر، 1988، ص 161.وللمزيد ينظر: محمد فريد بك، المصدر السابق، ص، ص 379-380.

[3] مؤتمر ليوتفسك: وهو مؤتمر الذي عقد في يناير 1918، والتي تم فيها استسلام روسيا والمانيا وخروجها من الحرب العالمية الاولى في 3 ماري 1918. ينظر: محمد حمدي: قاموس الأحداث، م2، ط2، المكتبة الاكاديمية، مصر، (د.س.ن)، ص 113.

[4] جميل عارف: المصدر السابق، ص163.

وسلطان تركيا وملك بلغاريا..... حيث كانت البرقية ينصحهم فيها بالاعتدال والتسامح وعقد صالح شريف غير مهين للروس، لان مثل هذا الصلح الشريف سيكون ادعى إلى الاستقرار السلام واقرب إلى الحق....[1]

ويذكر عبد الرحمان عزام أن هذا الراي صالح الشريف وانه لا يريد أن يقول إن هذا الشيخ كان صورة من كفاح شبابنا الذي خرج مجاهدا في سبيل الحق، وقال أنا عن نفسي لم أدرك صدق فراسته إلى فيما بعد.... رحمه الله.[2]

[1] عارف جميل، المصدر السابق، ص، ص 163-164.

[2] عارف جميل، المصدر نفسه، ص 164.

خلاصة الفصل:

لقد زخرت حياة المناضل الصالح الشريف بالكثير من الأنشطة التي كان لها الأثر البالغ في التحذير من الخطر الأوروبي والدعوة للالتفاف حول الخلافة العثمانية لأنها السبيل لنصرة المسلمين، ويبقى مجال البحث مفتوحا أمام الباحثين للبحث حول هذه الشخصية الجزائرية، ومنه يطرح التساؤل التالي: لماذا صالح الشريف غائب في ذاكرة الجزائريين؟ هل هو تهميش أو قلة المعلومات؟.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة العلمية نستخلص النتائج الأتية:

- إن الهجرة الطلبة الجزائريون إلى تونس شملت كل مناطق التراب الوطني بدون استثناء وبالأخص المناطق الشرقية.
- إن ظاهرة الهجرة نحو تونس توسعت وازدادت بعد الاحتلال الفرنسي**1830** نظرا للسياسة الفرنسية المنتهجة ضدهم من إبادة ونفي...
- تباينت أشكال هجرة الطلبة إلى تونس بين المنظم وغير منظمة.
- ساهم الجزائريون مساهمة فعالة في النشاط الفكري والسياسي في كل من تونس والجزائر ولم يقتصر على طلب العلم وفقط، بل تطلعوا إلى ماهو أسمي من ذلك بغية تحقيق الاستقلال وذلك من خلال مشاركاتهم الحزبية أو الصحفية.
- يعتبر صالح الشريف من بين الشخصيات الجزائرية التي آمنت بان خلاص المسلمين من الاستعمار يكمن في اتحادهم وتضامنهم في إطار الجامعة الإسلامية.
- لقد جمعت الحرب الطرابلسية الإيطالية 1911م، جل أقطار الوطنيين المغاربة وعلى راسهم المناضل صالح الشريف.
- ولكي يضمن الألمان أثناء الحرب العالمية فاعلية اكثر لدعاتهم في البلدان الإسلامية خصوصا في معسكرات الاعتقال سعوا إلى التقرب من بعض القادة السياسيين والمفكرين المعادين لفرنسا وإنجلترا من بينهم صالح الشريف الذي سعى جاهدا بمناداته للجهاد ومناهضة الاستعمار.
- كلل نشاط صالح الشريف خلال الحرب العالمية الأولى بتأسيس لجنة استقلال الجزائر وتونس 1916.
- تعد التجربة التي خاضها صالح الشريف أولى التجارب في سبيل استقلال المغرب العربي مطلع القرن العشرين.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة للبعثة الميزابية البيوضية

المصدر:يمينة بن رحال، المرجع السابق، ص167.

الملحق رقم 02: صومعة جامع زيتونة

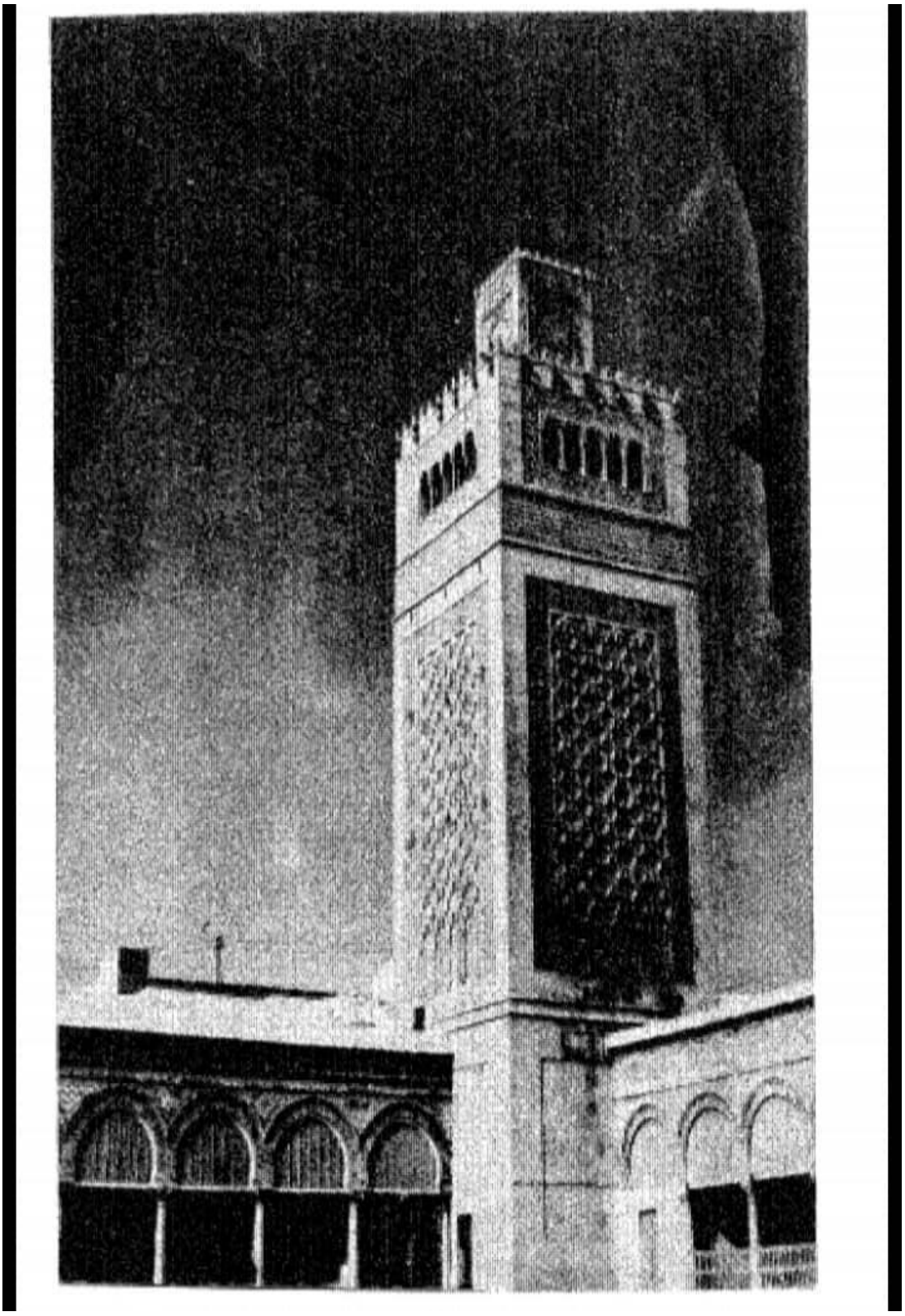

المصدر: محمد بن الخوجة، المصدر السابق، ص287

الملحق رقم 03: المدرسة الصادقية

المصدر: محمد بن الخوجة، المصدر السابق، ص318

الملحق رقم 04:الجمعية الخلدونية

المصدر: المنجي الصيادي، المرجع السابق، ص. 3

الملحق رقم 4: صورة توضح جريدة البرهان لسان حال الحزب الاصلاحي

البرهان

"EL-BOURHAN"

المصدر:محمد بوطيبي: دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين 1900-1930، رسالة ما جستير، جامعة الجزائر، 2008، ص 214.

الملحق رقم 05: صورة لشخصية إسماعيل الصفائحي

المصدر:بوبكر صماري، نشاط الوطنيين المغاربة في المهجر 1809-1920، المرجع السابق، ص329..

. الملحق رقم 06: صورة توضح واجهة مجلة المغرب ماي 1916

المصدر: بوبكر صماري، نشاط الوطنيين المغاربة في المهجر، المرجع السابق، ص341.

الملحق رقم 07: صورة للمناضل صالح الشريف

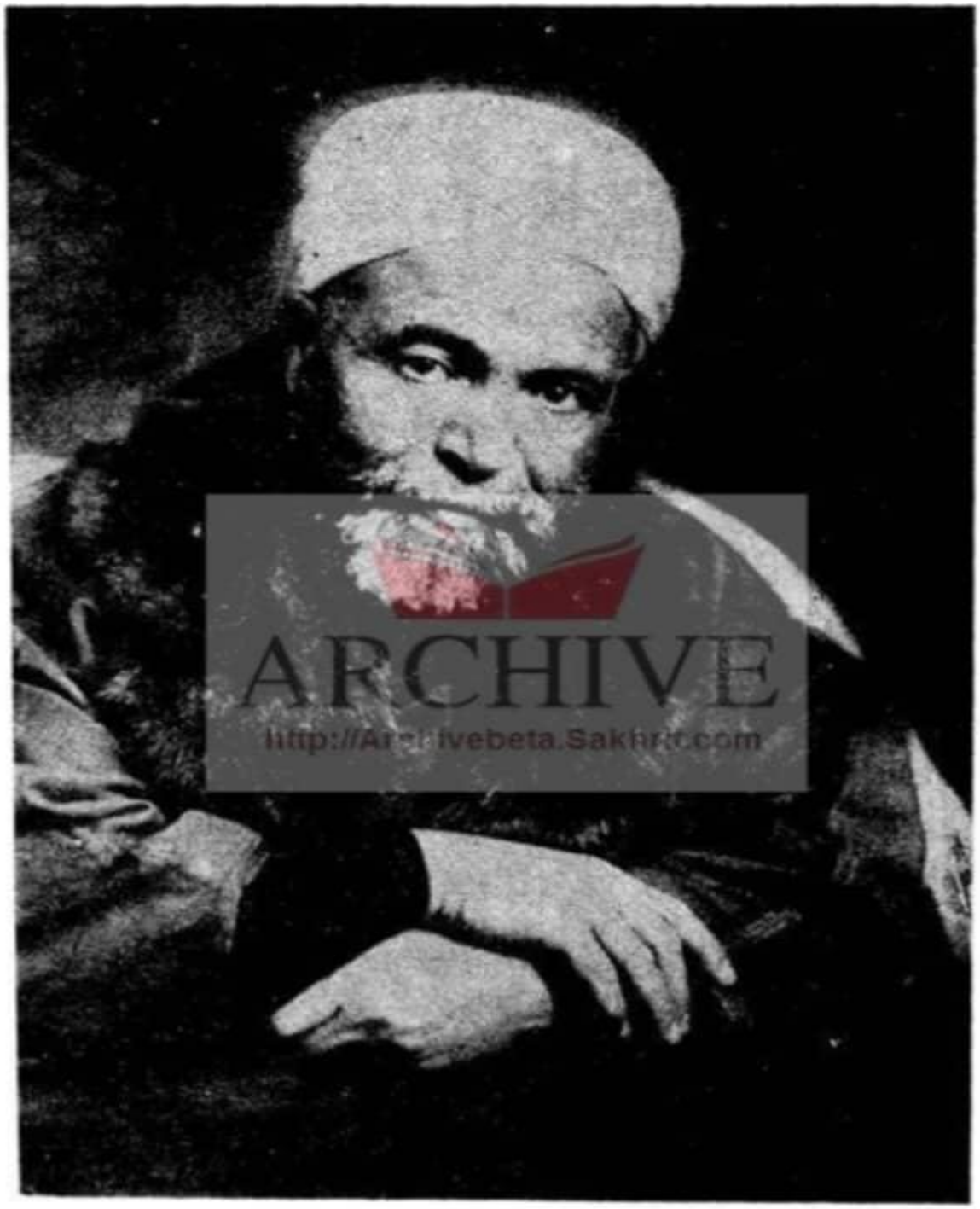

المصدر: بيتر هاينه، المرجع السابق، ص108.

الملحق رقم08:. Saleh El shèrif.(1917). Appel au deroit et la justice

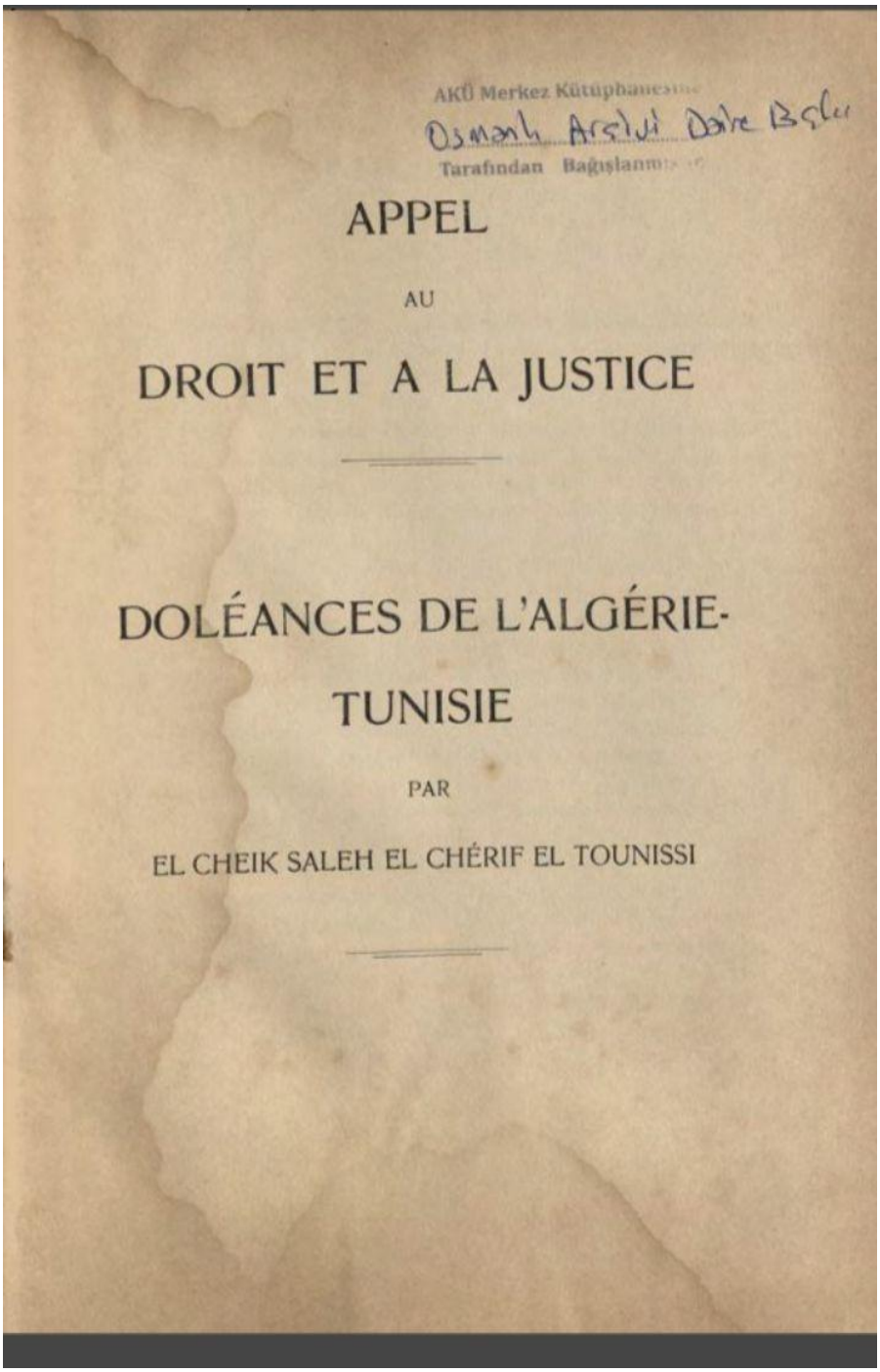
AKÜ Merkez Kütüphanesi
Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı
Tarafından Bağışlanmıştır

APPEL

AU

DROIT ET A LA JUSTICE

DOLÉANCES DE L'ALGÉRIE-TUNISIE

PAR

EL CHEIK SALEH EL CHÉRIF EL TOUNISSI

المصدر: Saleh El shèrif.(1917). Appel au deroit et la justice ، stockholm 1917 ? p4 ،in:Z.O.M ;N: 07-10-007.

Saleh El shèrif (s.d).les Doléances de la tunisie et lAlgèrie**09 الملحق رقم**

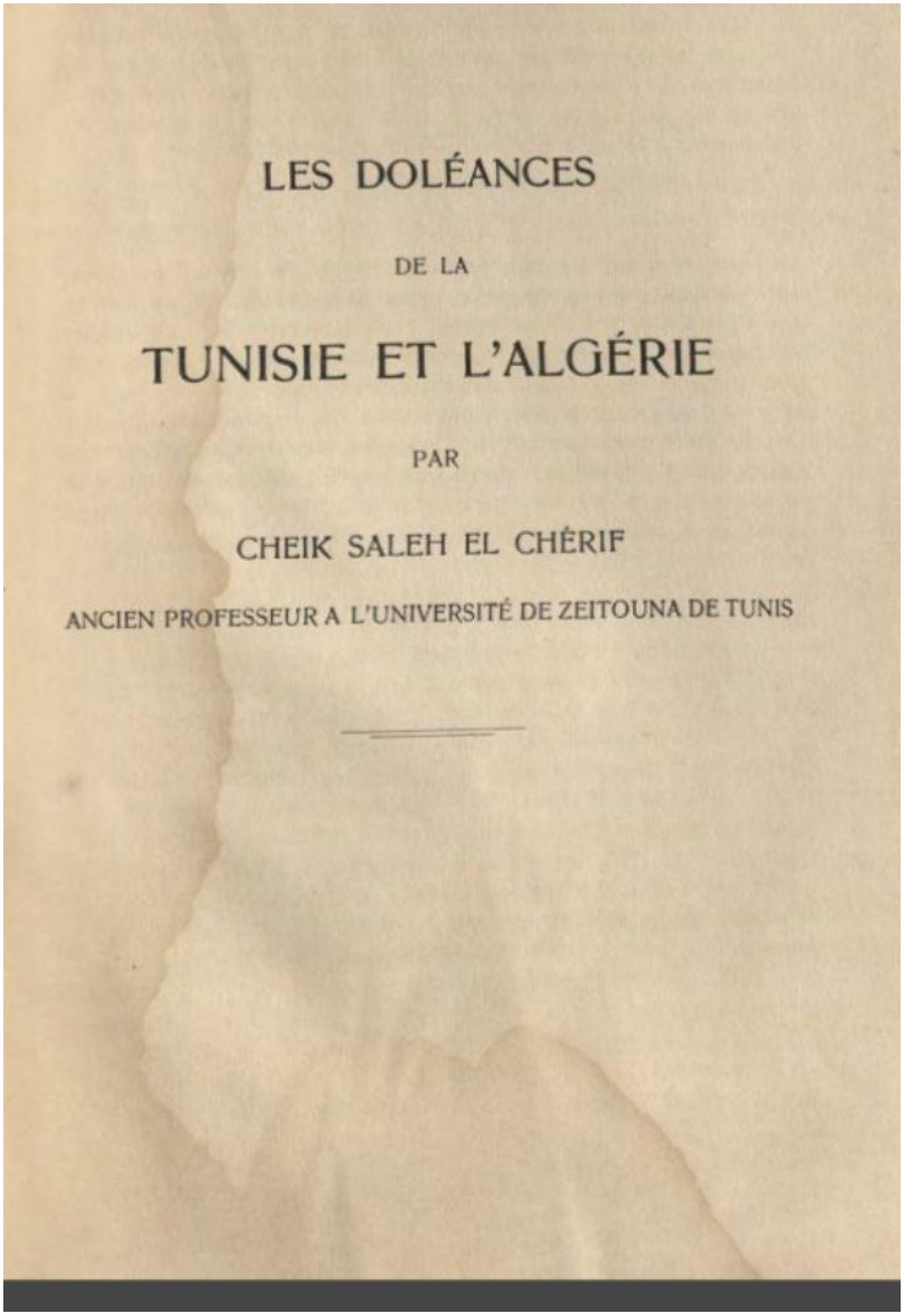

LES DOLÉANCES

DE LA

TUNISIE ET L'ALGÉRIE

PAR

CHEIK SALEH EL CHÉRIF

ANCIEN PROFESSEUR A L'UNIVERSITÉ DE ZEITOUNA DE TUNIS

المصدر: in: Z.O.M:N:07-10-007.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

أولا: المصادر:

-الخضر حسين محمد: تونس وجامع الزيتونة، دار النوادر، 2010.

-محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، تقديم وتحقيق حمادي الساحلي، الجيلالي بن الحاج يحيى، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1986.

-بن عاشور محمد الفاضل: اليس الصبح بقريب، الشركة القومية للنشر، تونس، 1976.

-عارف جميل: صفحات من المذكرات السرية، الأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام، ج1، المكتب المصري، مصر، 1988.

-عبد الرحمان عزام: الرسالة الخالدة، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2011.

-فكون عبد الكريم: منشورات الهداية في الكشف الحلل من ادعى العلم والولاية، تح: أبو قاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

-علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار طباعة المغربية المراكشية، طنجة، (د.س.ن).

-بن عقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصر **1936-1945**، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

- فرحات عباس: ليل الاستعمار، دار القصبة، الجزائر، 2005.

- فريد محمد: أوراق محمد فريد، مذكراتي بعد الهجرة **(1904-1919)**، مركز الوثائق وتاريخ مصر المعاصر، سلسلة مذكرات تاريخية، م1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987.

- المدني احمد توفيق: حياة كفاح، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2009.

- بن نبي مالك: مذكرات شاهد القرن، ط2، ج1، دار الفكر معاصر، بيروت (لبنان).

المراجع بالعربية:

ا/ الكتب:

- بوطالب عبد القادر مختار: مذكرات انور باشا في طرابلس الغرب، مركز البحوث ودراسات الجهاد، ليبيا، 1979.
- بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصرة **1830 –1989**، دار المعرفة، الجزائر، د.س.
- بلهوان علي: تونس الثائرة، مؤسسة الهنداوي، (د.م.ن)، 2018.

–بن الحاج يحيى الجيلالي، المزروق محمد، معركة الزلاج **1911**، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1974.

–الدبوز على: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، (د.س.ن.)

- الدسوقي ماهر إبراهيم: دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011.
- الطرازي دي: تاريخ الصحافة العربية، ج3، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913.
- الرفاعي عبد الرحمان: الشهيد محمد فريد، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948م.
- زنبير محمد: دور الثقافة في بناء المغرب الكبير، مجلة المستقبل العربي، ع76، بيروت، سبتمبر 1989.

–الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

–زوزو عبد الحميد: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الح ربين **1939–1919**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.س.ن).

–سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ج4، ج5، 6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

–سعد الله أبو قاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2007.

-سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية **1900 -1930**، ط 4، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

[1]-سعيد محمد: تاريخ حياة طيب الذكر الأمير علي بن الأمير عبد القادر ملك الأقطاع المغربية وسلطان الأرياض الجزائرية، مطبعة الترقي، دمشق، **1918**.

-خليفة شاطر: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.

-شترة خير الدين: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة **1900-1956**، ج1، دار كراردة، ادرار.

-شترة خير الدين: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، ط2، دار كراردة، الجزائر، 2013.

-الشعراوي محمد متولي: الهجرة النبوية، المكتبة التوفيقية، (د. س)، (د.ب)

-شقيرات احمد صدقي على، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن (**1864-1918**)، مؤسسة آلاء، عمان، 1912.

-العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام **1830**م إلى حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، الجزائر، 1985.

- عميراوي حميدة، سليم زاوية: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، دار الهدى، (عين المليلة) الجزائر، 2009.

-ابن عاشور محمد العزيز: جامع الزيتونة المعلم ورجاله، دار نبراس للنشر، تونس، 1991.

-الصافي السعيد، بورقيبة "سيرة شبه محرمة "، ط1، رياض ريس للكتب والنشر، (د.م.ن)، نوفمبر 2000.

-بن قفصية عمر: أضواء على تاريخ الصحافة التونسية(**1860-1970**)، دار بوسلامة، (د.م.ن)، 1994.

-الطبابي حفيظ، البناء الوطني وتحديات الاستقلال، دار التونسية للكتاب، تونس، 2011.

-كحول عباس: زوايا الزيبان "مرجعية وجهاد "، دار علي بن زيد، بسكرة، 2013.

-الكثيري مصطفى: الخصوصية التاريخية والحضارية لبلدان المغرب العربي، شركة الشرق الأوسط، عمان 1986.

-لوقا إسكندر، الحركة الأدبية في دمشق (**1800-1918**)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008.

-مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة **1830-1945**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2014.

-المحجوبي علي، الحركة الوطنية التونسية مابين الحربين، ج2، ج3، منشورات الجامعة التونسية ، تونس 1986.

-المحجوبي علي: جذور الحركة الوطنية التونسية (**1904-1934**)، تح عبد الحميد الشابي، ط1، بيت الحكمة، تونس، 1999.

- مناصرية يوسف: دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية والجزائرية بين الحربين العالمتين، دار الهومة، الجزائر 2013.

-مفتاح عبد الباقي: أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

-هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (**1830 -1962**)، ط2، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

-هلال عمار: الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (**1847-1918**)، دار الهومة، الجزائر، 2007.

-يحي جلال: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج3، دار القومية، الإسكندرية (مصر)، 1966.

الكتب بالأجنبية:

- Jules Duval، L'agérie et les colonies França .ises. Libratrie guillaumin etg، Paris، 1877،

- louis rin: marabouts et khouan.etudes sur l'islam en algeréie adolphe jourdan.libraire.editure.aleer.1884

- Benjamin stora، Messali hadj pionner du nationalisme algérien (1898-1974) edition l'harmatten. paris

- **المجلات:**

- لأحمرا لقادة ا، عبد الرزاق عطلاوي: التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية(1913 -1954)، مجله آفاق فكرية، م 03، ع 07، الجزائر، 2017.
- إسماعيل: صالح بن يوسف والحركة اليوسفية من التوجه القطري إلى التوجه الوحدوي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، م08، ع 03، جامعة تلمسان، الجزائر، 2023.
- بوطيبي محمد: نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الدراسات التاريخية، م 22، ع01، الجزائر، 2021.
- ---------- نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الدراسات التاريخية **22م**، ع01، الجزائر، 2021.
- ---------- التعليم في جامع الزيتونة خلال النصف الأول من القرن العشرين (دراسة في المنهج والبرنامج)، المجلة المغاربية للمخطوطات، ع 05، الجزائر، 2017.
- --------- الزيارات والبعثات بين ضفتي المتوسط خلال النصف الأول من القرن العشرين (التواصل التونسي الفرنسي أنموذجا)، الحوار المتوسطي، م 09، ع 01، جامعة المدية، الجزائر، 2018.
- --------- الجمعية الخلدونية التونسية بين الرمزية التاريخية والمشروع العلمي التونسي، مجلة الافاق الفكرية، ع09، م4، جامعة يحي فارس، المدية، 2018.

- ---------- نشاط المهاجرين الجزائريين في الحزب الحر الدستوري التونسي مابين **1900 -1930**. ، المجلة المغاربية، للدراسات التاريخية والاجتماعية، م10، ع 01، الجزائر، 2019.
- ---------- الشيخ الطيب بن عيسى وإسهاماته في الحركة الوطنية والإعلام التونسي خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة عصور، م17، ع01، الجزائر، 2018.
- ---------- دور أبناء المدية في الحركة الوطنية التونسية (حسن القلاتي أنموذجا)، مجلة البحوث والدراسات العلمية، ع 06، الجزائر، 2012.
- ---------- التعليم العصري في تونس بين الواقع والطموح خلال النصف الأول من القرن العشرين، أفكار وآفاق، م07، ع02، جامعة المدية، الجزائر، 2019.
- براكني عبد الباقي، شلالي عبد الوهاب: الصراع بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف وتداعياته على الوضع السياسي التونسي **1934 – 1956**م، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م 04، ع 02، جامعة تبسة، الجزائر، 2019.
- بودلاعة رياض: الحبيب بورقيبة والثورة التحريرية الجزائرية **1954 – 1962م** المواقف السياسية والمساعي الدبلوماسية، مجلة الدراسات، م 14، ع 02، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2023.
- بالعجال أحمد: المنهج الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري الجزائري **(1900 -1956)**، مجلة البحوث والدراسات، ع20، الجزائر، 2015.
- بالعجال أحمد: الإصلاح في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري الجزائري **(1900-1956م)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 19، الجزائر، 2015.
- بالعجال احمد: السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر " السياسة التعليمية أنموذجا "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، د. م، ع 19، الجزائر، د.س.
- بلعربي عمر: بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر، مجلة القرطاس، (د. م)، ع 04، الجزائر، 2017.
- بودن غانم: النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين بتونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، دفاتر البحوث العلمية، م09، ع 02، الجزائر، 2021.
- بوبكر صماري: الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي **(1862-1920)**، أفكار وآفاق، م 10، ع 04، ال جزائر، 2022.

- بن جابو أحمد: النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين بتونس (**1919 -1939**)، مجلة الحكمة للدراسة التاريخية، م 02، ع 02، الجزائر، 2014.
- بن عبد المومن إبراهيم: العمل الإصلاحي والنضال الوطني للشيخ محمد السعيد الزموشي في الحركة الوطنية الجزائرية سيرة ومسيرة **1904 -1960**، المجلة التاريخية الجزائرية، م 07، ع 02، الجزائر، 2023.
- بودينة سعيد: رحلات النخب بين تونس والجزائر وأثرها في التواصل الثقافي والفكري بين البلدين خلال النصف الأول من القرن العشرين، المجلة التاريخية الجزائرية، م07، ع02، جامعة سطيف، الجزائر، 2023.
- بوبكر الصماري: من رواد العمل الاستقلالي المغاربي الموحد " الشيخ إسماعيل الصفائحي "، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع1، م2.جامعة الجزائر، (د.س.ن).
- بوزبك كانجي رميساء، أدهم محمد على حمودية، نقد الواقع الإسلامي في الشعر محمد عاكف ارصوي في منبر السليمانية انموذجا، مجلة الرسالة، ع 4، م 4، (د.م.ن)، 2020.
- بليل محمد: النشاط الصحفي لعبد الحميد بن باديس في الجزائر **1925 -1940**، كان التاريخية، ع 27، الجزائر، 2015.
- بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي **1910 - 1954**م، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.
- بعلوج سليم: الجوامع العربية روافد لاستقبال الطلبة الجزائريين **1954 -1962** جامع الزيتونة أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م 05، ع01، الجزائر، 2023.
- بوجمعة أكرم: أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين، مجلة كليه التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، د. م، ع 28، جامعة بابل، 2016.
- بن رحال يمينة: البعثات العلمية الميزابية إلى تونس ودورها في تفعيل النهضة الفكرية الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- بوحوص شهيناز: القوانين الاستثنائية الفرنسية في الجزائر (**1830 -1882**)، مجلة آفاق فكرية، م 10، ع 02، الجزائر، 2022.

- بن ازواو فتح الدين، السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر **(1830- 1954)**، مجله البحوث التاريخية، م، 05، ع 02، الجزائر، 2021.
- تاونزة محفوظ، عائشة سبيحي: تفاعل جريدة الفاروق الجزائرية مع أحداث الحرب العالمية الأولى خلال فترة**(1914 -1915)**، الحوار المتوسطي، م 10، ع 03، الجزائر، 2020.
- دويدة نفيسة: قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام (1919 -1923)، مجلة، الحقيقة، (د.م)، ع 40، الجزائر، 2017.
- جياب فاروق، دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر، مجلة القرطاس.ع4، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، جانفي.2017.
- ---------- نشاط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بناء الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، م04، ع08، الجزائر.
- جيلالي عبيد، بن نعماني احمد: الحضور الجهادي للطريقة الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي **(1830-1962)**، مجلة الصراط، (د.س.ن)، 2022/12/30.
- جيلالي بلوفة عبد القادر: المقاومة الشعبية الجزائرية: قراءة تاريخية في أسباب حدوثها وعوامل تواصلها **(1830 -1916)**، مجلة الحضارة الإسلامية، د. م، ع 24، الجزائر، 2014.
- حبيرشة جمال، كالبي على: الجهود الجزائرية والتونسية في ظل التضامن مع الدولة العثمانية ودول المحور خلال حرب العالمية الأولى**(1914-1918)**، مجلة البحوث ودراسات الأكاديمية، ع1، م16، شلف، 2023/6/7.
- بالحاج ناصر: دور الدعاية العثمانية -الألمانية في رفض التجنيد الإجباري بالجزائر والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى **(1914 - 1918م)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 03، جامعة غرداية، الجزائر، 2008.
- حمو الله عيسى، بلحسين رخوي عباسية: دور البعثات العلمية الميزانية إلى تونس في إعادة إنتاج القيم الوطنية بعثة أبي اليقضان 1919 1926 أنموذجا، مجلة الشهاب، م 07، ع 03، الجزائر، 2021.
- دوحة عبد القادر: الإصلاحات الثقافية والعلمية لخير الدين التونسي في منتصف القرن **19** وعلاقتما بالحضارة العربية، الحوار المتوسطي، م 06، ع 01، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2015.

- دويدة نفيسة: موقف عمر راسم من الحركة الصهيونية (**1908 -1916**)، مجلة الباحث، (د.ع)، الجزائر، (د.س).
- زدك براهيم، بلحاج معروف: معالم الحياة الثقافية ببلدة قصر بني يزقن بواد ميزاب من خلال فهرس مخطوطات القطب اطفيش، مجلة متون، م10، ع02، جامعة سعيدة، الجزائر، 2018.
- الزيدي علي: بين الصادقية والزيتونية، المجلة التاريخية المغربية، ع1، (د.م. ن)، (د. س. ن).
- زراري شمس الدين، جمعة بن زروال: نشاط طلبة علماء الزيتونة في الحركة الوطنية التونسية من 1881 إلى غاية 1956، مجلة الأحياء، م20، ع 27، جامعة باتنة، 2020.
- الزرويل صالح: الشيخ إبراهيم حمدي أبو اليقضان القراري الجزائري (**1888 -1973**) مؤرخا، دورية كان التاريخية، ع 55، الجزائر، 2022.
- سلاماني عبد القادر: سياسة لأرض المحروقة وأثرها على المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر **1830- 1847**، مجلة دراسات، م 07، ع 03، الجزائر، 2018 عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- سنو عبد الرؤوف، اتفاقات بريطانيا ومعاهدتها مع إمارات الخليج العربية 798-1916، فصول من سياسة الهيمنة والتفتيت، الجامعة اللبنانية، لبنان، (د.س.ن)
- سامية فاطمة، حفظ الله بوبكر: الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي **1830-1926**، قراءة في الأسباب والدوافع، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 27، جامعة تبسه، الجزائر، نوفمبر 2017.
- سعودي احمد: السياسة الاستعمارية وإجراءاتها ضد التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، مجلة التراث، (د.م)، ع11الجزائر، 2014.
- سنو عبد الرؤوف: الإسلام والدعاية الألمانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى، بيروت، 2002.
- سنو عبد الرؤوف: ألمانيا والإسلام **1871-1945**، الجمعية اللبنانية لإنماء الثقافة، بيروت، 2005
- شترة خير الدين يوسف: الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة (**1900-1962**) م، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع 10، م 05، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ديسمبر، 2019.

- شترة خير الدين: أضواء على النضال الصحفي للشيخ عمر راسم، مجلة الحقيقة، (د. م)، ع 32، الجزائر، (د.س).
- شترة خير الدين: الرحلات العلمية بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس وأثرها في خصوصية التواصل بين المنطقتين، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 03، ع 02، الجزائر 2012.
- شترة خير الدين يوسف: الطلبة الجزائريون بتونس وإسهاماتهم في العمل الوطني التونسي خلال الفترة **1900 -1945**، مجلة الدراسات التاريخية، م21، ع 01، الجزائر، 2020.
- شترة خير الدين، نشاط الوطنيين الجزائريين في المهجر خلال الفترة **(1900-1939)**، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، ع16، م1، مسيلة، 2017/6/30
- شترة خير الدين: النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس**(1900-1956)**، قسم التاريخ، جامعة ادرار، الجزائر، 2012
- صادوق الحاج: نشاط الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية " أبو القاسم ابن التهامي أنموذجا "، مجلة تاريخ المغرب العربي، م 08، ع 02، الجزائر، 2022.
- صغيري الميلود، رمضان الخامسة: الطباعة والتطور التكنولوجي لمصادر المعلومات بين الانتشار وحتمية الوسائط، مجلة الإحياء، م21، ع29، الجزائر، 2021.
- الصيادي المنجي، الجمعية الخلدونية 1896-1958 رائد النهضة في المغرب العربي، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث المركز الوطني الاتصال الثقافي، تونس، 2005.
- صار ي أحمد: شكيب أرسلان والحركة الوطنية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، م 11، ع 13، الجزائر، 2000.
- طويل، دكتور الية: التنصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، د. م، ع 05، الجزائر، 2017.
- الطهراوي محمد البشير، بوخليفي: جهينة، الطريقة الشابية ودورها في المجتمع وادي سوف بين القرنين 15-20، مجلة المعيار، ع2، م28، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2024/03/15
- عبود علي: جرائم الاستعمار في الجزائر منذ **1830** إلى **1900**نماذج من الجرائم العسكرية، الاقتصادية والاجتماعية، مخبر الدراسات المغاربية، د.م، ع04، الجزائر، 2015.

- عبيد مصطفى، مصطفى البشير بان فاالهام: اتجاه المساواة في الحركة الوطنية الجزائرية 1912 1923، مجلة البحوث التاريخية، م 05، ع 01، الجزائر، 2021.
- عبد خضاونة أسماء جاد الله: عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة الجزائرية الحديثة دراسة تاريخية، مجلة دراسات، د.م، ع 58، الأردن، 2022.
- العجيلي التليلي: الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية **(1881-1939)**، م2، منشورات كلية الآداب، منوبة" تونس"، 1992.
- العجيلي التليلي، السياسة الدينية لفرنسا على الجبهة تجاه التونسيين المجندين في الحرب العالمية الأولى، مجلة الحوليات التونسية، ع32، تونس، 1يناير 1991.
- عبد النور فتيحة: الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الاستعمارية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع5، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2016.
- عبد النور فتيحة: الروابط الثقافية بين الجزائر وتونس ما بين **1860 -1954م**، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2014.
- عصامي سكينة: الطريقة القادرية بالجريد التونسي من النشأة إلى الاضمحلال **(1843-1954)**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع5، م3، تونس، جوان 2017.
- عجالي كمال: الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، شركة مزوار، (د.م.ن)، 2005.
- عياشي عبد الكريم، عمقيب حمد السعيد: علاقة الوطنيين المغاربة بتركيا وألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 17، جامعة الوادي، الجزائر، (د. س).
- عواريب لخضر: مجلة المغرب منبر لفكرة تحرر المغرب العربي **(1916 – 1918م)**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع 09، جامعه غرداية، الجزائر، 2020.
- غنابزية علي، كوثر هاشم: جذور مبدأ الاستقلال لدى النخبة الوطنية التونسية في جامع الزيتونة مابين **1881 -1920م**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 08، ع 02، جامعة الوادي، الجزائر، 2017.

- فرحات الكاملة: أبناء وادي ميزاب الجزائريين ومساهمتهم في الحزب الدستوري الحر التونسي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، م08، ع 01، الجزائر، 2022.
- قدور محمد: السياسة التعليمية الفرنسية في تونس **1883-1939**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003-2004.
- قردان الميلود، فتوح محمود: الشيخ إبراهيم أبو اليقظان راشد الحركة الإصلاحية بوادي ميزاب، جسور المعرفة، م 07، ع 03، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، 2021.
- قرين مولود: نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي والألماني "الشيخ صالح شريف التونسي نموذجا" **(1899 -1920)**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 14، ع01، الجزائر، 2023،
- قرين مولود: نشاط الطلبة الوطنيين العرب والمغاربة في برلين من خلال جريدة الجهاد **(1915-1918)**، مجلة البحوث والمعارف والدراسات التاريخية، ع4، م7، جامعة المدية، الجزائر، 2022/07/11.
- قرين مولود: الدعاية الألمانية -العثمانية والإجراءات الفرنسية في الجزائر سنوات الحرب الأولى **(1914 - 1918م)**، مجلة المعيار، م25، ع 60، جامعة المدية، الجزائر، 2021.
- كحول عباس: الطريقة الصوفية العزوزية في الجنوب الشرقي الجزائري والجريد التونسي، مجلة العرفان لدراسات الصوفية، ع1، م2، لجزائر، 2019.
- كمال خليل: الفكر الإصلاحي عند عمر بن قدور **(1886-1932)**، مجلة البحوث التاريخية، ع2، م1، سطيف "الجزائر "، 2017.
- لباز الطيب: الحركة الوطنية الجزائرية **(1919 -1941)**، مجلة آفاق للعلوم، م 06، ع 03، الجزائر، 2002.
- مياد رشيد: السياسة التعليمية في الجزائر ورد فعل الجزائريين اتجاهها **1830- 1954**م، مجلة دراسات وأبحاث م 14، ع 01، الجزائر، 2022.
- مريوش أحمد: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.

- ميموني رضا: النضال الوحدوي المغاربي للوطنيين التونسيين بين الحربين العالميتين، مجلة الأنوار للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م01، ع 02، الجزائر، 2021.
- مشري الطاهر: الشيخ الزيتوني الجزائري حياته وأثاره، الفضاء المغاربي، م 05، ع 02، الجزائر، 2007.
- مداني واضح: احمد توفيق المدني بين مشروع النهضة الثقافية والقضية الوطنية في الجزائر **1954-2025**، مجلة تاريخ المغرب العربي، م 08، ع 01، الجزائر، 2022.
- معوشي أمال: احمد توفيق المدني لمحة عن إسهاماته الثقافية ودوره الدبلوماسي في الثورة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، م 03، ع 01، الجزائر، 2019.
- مياد رشيد: الشيخ مبارك الميلي المؤرخ عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية، مجلة الباحث، م 12، ع 03، الجزائر، 2020.
- مؤنس أشرف محمد عبد الرحمن: الشيخ عبد العزيز الثعالبي والنخبة السياسية والفكرية في مصر **(1924 -1931)** "صحيفة الشورى أنموذجا"، المجلة التاريخية المصرية، م 55، (د. ع)، القاهرة، 2021.
- مزردي فاتح، جهينة بوخليفي قويدر: المنهج الإصلاحي والمواقف السياسية للش خيري الرزقي: أسلوب وخصائص الكتابة الصحفية عند الشيخ أبي اليقضان، مجلة المعيار، م27، ع 02، الجزائر، 2023.
- النجار حسن: الإشاعة السياسية في خضم الصراع الزعامي الخفي بين صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، م 07، ع02، تونس، 2020،
- الهلالي سلوى: جوانب من النشاط السياسي للنخبة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 05، ع 12، الجزائر، 2017.
- ونوغي نبيل: جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر "جريمة الإبادة الجماعية أنموذجا "، بحوث، د. م، ع 01، الجزائر، 2018.

المذكرات والأطروحات الأكاديمية:

- – بن بوزيان عبد الرحمان: الطلبة الجزائريون بفاس وإسهاماتهم في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1930–1962، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الجزائر –2–ابو قاسم سعد الله، الجزائر، 2018
- بن جابو احمد: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس(1830 1954)، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، أبي بكر بلقايد –تلمسان –الجزائر، 2011.
- الحسيني عبد المنعم القاسمي: الطريقة الرحمانية الأصول والأثار منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص عقيدة، جامعة الجزائر، 2009
- عسول صالح: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956– 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الحاج الخضر، باتنة، 2008/ 2009
- قدور محمد: السياسة التعليمية الفرنسية في تونس 1883–1939، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003–2004م
- لوصيف موسى: الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية (1954 – 1962)، مذكرة ماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور،، جامعة أدرار، الجزائر، 2013.
- مريوش أحمد: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006

المداخلات:

- قن محمد، مقيدش علجية: الشيخ صالح الشريف بن المختار الشريف ودوره السياسي بالمشرق العربي، الملتقى الوطني علماء الزواوة ودورهم في المشرق العربي الفترة المعاصرة، جامعة مولود معمري، تيزي وزوا، 20 ماي 2024.

القواميس والمعاجم:

- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، نشر أدب الحوزة، م 5، ايران، (د. س)

- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، (د. ب)، 2004
- الزمرلي الصادقي: أعلام تونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت " لبنان "، 1986
- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ط 2، مؤسسة النويهض، بيروت، 1980
- كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين، ج12، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، د.س.ن.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	//
الإهداء	//
مقدمة	أ-د
الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية والثقافية في الجزائر وتونس مطلع القرن العشرين	07
أولا: الأوضاع في الجزائر مطلع القرن العشرين	07
1. الأوضاع السياسية	07
2. الأوضاع الثقافية	13
ثانيا: الأوضاع في تونس مطلع القرن العشرين	19
1. الأوضاع السياسية	19
2. الأوضاع الثقافية	21
الفصل الأول: الطلبة الجزائريون بتونس	26
المبحث الأول: هجرة الطلبة إلى تونس	27
المطلب الأول: تعريف الهجرة	27
المطلب الثاني: أسباب هجرة الطلبة إلى تونس	28
المطلب الثالث: الهجرات الجزائرية المنظمة والغير المنظمة	34
المبحث الثاني: مراكز استقبال الطلبة	42
المطلب الأول: الجوامع	42

المطلب الثاني: المدارس	45
المطلب الثالث: الزوايا	51
الفصل الثاني: دور الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية والجزائرية	59
المبحث الأول: دور الطلبة في الحركة الوطنية التونسية	59
المطلب الأول: الأحزاب	59
المطلب الثاني: الصحافة	65
المطلب الثالث: الإضرابات والمظاهرات	69
المبحث الثاني: دور الطلبة في الحركة الوطنية الجزائرية	74
المطلب الأول: الانتماء السياسي للطلبة "تأثير الصراع بين بورقيبة وصالح بن يوسف على الطلبة	74
المطلب الثاني: الأحزاب	76
المطلب الثالث: الصحافة	79
الفصل الثالث: المناضل صالح الشريف	83
المبحث الأول: حياة صالح الشريف	84
المطلب الأول: مولده ونسبه	84
المطلب الثاني: تعليمه	85
المطلب الثالث: وفاته	86
المبحث الثاني: نشاط الصالح الشريف السياسي قبل الحرب العالمية 1	87
المطلب الأول: نشاطه في المشرق	87
المطلب الثاني: مشاركته في الحرب الطرابلس	89
المبحث الثالث: نشاط صالح الشريف السياسي أثناء الحرب العالمية 1	92
المطلب الأول: الدعاية الألمانية	92
المطلب الثاني: تأسيس لجنة استقلال الجزائر وتونس	94
المبحث الرابع: آثار صالح الشريف في ذاكرة الآخر	97
المطلب الأول: مؤلفاته	97

المطلب الثاني: آرائه الفكرية	99
المطلب الثالث: راي بعض المفكرين حوله	101
الخاتمة	107
ا لملاحق	109
قائمة المصادر والمراجع	121
فهرس المحتويات	136
ملخص	

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة):.....الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:.....

والصادرة بتاريخ..... عن دائرة.....

- الطالب(ة):..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم.....

والصادرة بتاريخ..... عن دائرة.....

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص:.....

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: / / 2024.

توقيع المعني(ة):

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في 24/جوان/02

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :عباس كمول
الرتبة :أستاذ محاضر
المؤسسة الأصلية :جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة)عباس كمول.....وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) ...1- زيدة تمرسيت

2- مباركة عباسة

في تخصص:
تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة:
بـ.....الطلبة الجزائريون بتونس ودورهم في الحركة الوطنية التونسية
والجزائرية مطلع القرن العشرين (بمناضل صالح الشريف انموذجا)

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

الملخص:

تبحث هذه الورقة العلمية في النشاط الثقافي والسياسي للمناضل "صالح الشريف" من خلال تكوينه الطلابي بمعاهد تونس، وتأثيره على الحركة الثقافية والسياسية في القطرين التونسي والجزائري، وامتدادها إلى الوطن العربي والعالم الإسلامي مطلع القرن العشرين.

Abstract:

This scientific paper examines the cultural and political activity of the militant 'Saleh Sharif' through his student training in the institutes of Tunisia ،and his impact on the cultural and political movement in the Tunisian and Algerian countries ،and its extension to the Arab world and the Islamic world at the beginning of the twentieth century